

صورة العرب في الاعلام الاميركي لم تتغير كثيراً

عسى أن يسعفنا ذلك في تنفيذ ما نعتقد
أنه مسؤولية كبيرة وأهداف طموحة ومشوار
أجلى.



الأردن على المشرق: الدعوة قائمة لبطولة سياسات جديدة ومختلفة

جمال الطاهات *

التي يتم عليها بناء الياث العمل الحكومي، ومرة أخرى يواجه الأردن سؤال مدى نجاح أشكال التفكير السياسي السائدة في تحقيق امثلية الخيارات الضرورية، فلم يعد من المقبول مواجهة المواطنين بشعار ((لا بد))، إذ أن تفكير المواطنين بدأ يميل إلى التمسك من مصداقية الدولة ومدى فائتها مادامت لا تتمكن من أن تجتنب الخيارات الخطرة والمؤلمة. وأضاف إلى تلك ثورة الاتصالات التي تمكن المواطنين من التشكك من وجود امكانية حقيقية لإدارة الخيارات الموضوعية أو الإلزامية بكلفة أقل وكفاءة أكثر.

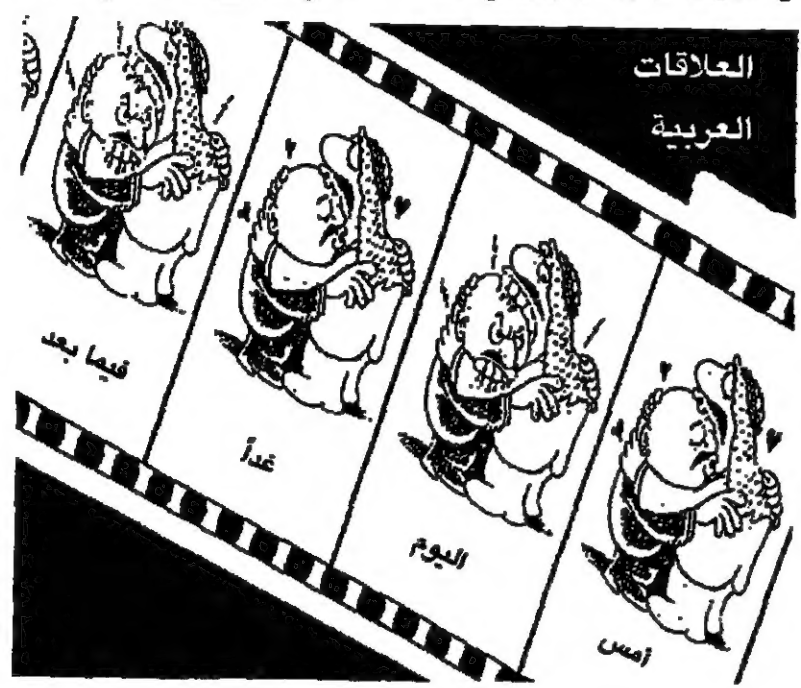
وليس الحديث المبالغ فيه عن التجاوزات يجب الاستثمارات الأجنبية بكثير من فتح آخر تقع فيه الدولة الأردنية، فمعروف أن هناك ثمة لوجود هذه الاستثمارات، وهذه الاستثمارات أن تحل مشاكل الفقر والبطالة بشكل مسحي وتقضي، ولا يمكن أن تستفيد القطاعات الحيوية من هذه الاستثمارات إذا لم يوجد منطق سياسي واقتصادي جديد يديرها ويوجهها، ومن لا يصدق ليقرا أن دولة مثل تايلاند، وأما اعتقد أن أغلب المسؤولين زاروا تايلاند ويرون أن زيارتهم ثانية، ولكن لا اعتد أن لديهم رغبة بالاستجابة لتحدي القراءة عن تايلاند، وبخصوصنا أن بعضهم يتباهى بأنه لا يقرأ. وبعد أمور حين يتكشف للمواطن أن الاستثمارات الأجنبية لم تحل مشاكلهم، ماذا سيقال لهم؟ وهل يمكن ضمان استجابتهم لوجبة جديد ضمن نفس الآليات الموجودة؟

وليس من الضروري الاستمرار بتقديم الحجج على ضرورة التفكير بطريقة أخرى للتعامل مع المشاكل الأردنية، ولكن من المناسب الإشارة إلى أن منطق الحكومة التي تطالب للمارضة بتقديم البرامج والخطط للمشاكل المعلقة، هي حكومة تتخلى عن ريادةها، وتعلن عزوها، فالمعارضة هي التي في الواقع المناصب تطالب من الحكومة أن تقدم البرامج، ومحاولة الحكومة لاستخدام تقنيات لقوة في الرد على المعارضة دليل افلاس، وليس مؤشرا على مفعلة الله التي يحاول المسؤولون الأردنيون إعادتها لأشياء عجزهم التطوير. واعتقد أن المزاج الجسماني بما يربط مراوغة الأردنيين المسؤولين ليس فقط بمعنى كفايتهم بل أيضا بمعنى الأخلاقيات المطلوبة لتولي المسؤولية العامة. ونحن يتحتم للمسؤول بالسلطة التي تمنع مناقشة أقراله فإن الموقف منه يتعكس على الموقف من الدولة نفسها.

وأخيرا فانه من العدل أن لا يتحمل شخص أو مجموعة أشخاص غياب التفكير السياسي الجديد عن الحياة السياسية الأردنية ولكنهم بالتفكير عرضة لتحمل المسؤولية في عدم إعطاء الفرصة لهذا التفكير والبدول إلى الحياة السياسية الأردنية. والاعتقاد بأن التحول إلى الديمقراطية يمكن أن يدار بقوات التحكم عن بعد هو اعتقاد خاطئ لا يملك الأردن ترفا للحالة لفحص التفكير النظري له عمليا في ظل الأزمة الراهنة.

* كاتب وباحث أردني وعضو سابق في اللجنة للثقة للميثاق الوطني

أن الإسلاميين التقطوا مطالب وشعارات ليبرالية وغلفوا بها موقفهم، والاهم أنهم التقطوا مطلب التعميمات المستورية التي يعتقد أنها منسجمة مع مطالب دولية وإقليمية متطرفة في أعداد الأردن لدوره الاقليمي الجديد. هذا الدور الذي لا يستطيع الأردن أن يرفضه ولكن يستطيع أن يخفف من أثره للضرورة، أو أن يقيض له ثمن حقيقي لمواجهة مشاكله الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة. فلي المستوى الاقتصادي أصبحت



«قبل توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل كان المطلوب الحفاظ على الترتيبات الأمنية الإقليمية التي تدخل الأردن طرفا فيها، ولكن بعد الاتفاقيات السلمية أصبحت المملكة معنية بتوسيع القاعدة الاجتماعية المشاركة بترتيب العلاقات الأردنية - الإسرائيلية. وهذا يتطلب وجود آليات سياسية من نوع مختلف لازالت غير موجودة...»

محاولات إثبات وجود الأزمة تدل على أن طرفي الحوار أو أحدهما على الأقل لا يملك ما يكفي لمناقشة الوضع الاقتصادي الأردني، وبالرغم من أن الجزء المهم من الحوارات التي يكون أحد الرسميين طرفا بها مازالت تدور حول إثبات وجود الأزمة، فإن الحوار بدأ يتحول ليس فقط للحكم على مدى نجاح الإجراءات التي تتبناها الحكومة، وإنما السؤال بطلان الأسس

إعادة بناء سلم الأولويات الأردنية يتطلب تفكير استراتيجي جديد، وليس من المقابلة التفكير بإمكانية التصدي للمشاكل الراهنة أو تلك الملحة بانتظار من يتجرا على تقديم وعد بالتصدي لها، بالصين والولايات المتحدة، فالدولة انشأت آليات عملها استنادا إلى مهام سابقة ذات نوع مختلف، ولابد من إدراك طبيعة الاختلاف بين مهام وأولويات للرحلة الماضية والتحديات الجديدة. فانشاء جامعة مهمة تختلف من تلك المتعلقة بصيانة مستوى نوعي متطور للتعليم الجامعي، وانشاء مصنع مهم تختلف من صيغة وقاية لضمان التزامه بالمواسمات والمقاييس، يمسألة بناء دولة وانشاء مؤسساتها مهمة نوعية مختلفة عن ضمان سير وعمل هذه المؤسسات بالحد الأقصى من الفاعلية والحد الأدنى من الفساد الذي اعترفنا بوجوده وتمهينا بحاربته.

وموقف جلالة الملك واعتزافه بالأزمة ينكر بموقفه بعد أحداث عام ١٩٨٩ حين اعترف بالأخطاء المتراكمة في الرحلة السابقة، وقمة إقرار جلالة الملك بوجود الأزمة أنه يمثل دعوة صريحة ومباشرة لبطولة سياسة من نوع مختلف، إلا أنه في خطابه الأخير للوجه لخروجي كلية الحرب للكلية بتاريخ ١٩٩٧/٧/٢٠ أشار بالقول أنه: «لا يوجد شك أنه على الصعيد الداخلي فيما يتعلق بالأداء للأجهزة أو لغيرها، هناك منات كثيرة، وهناك نقاط ضعف كثيرة، ولهم أن تركز عليها بدلا من التركيز على الأمور التي لا يرتجى منها فائقة، وهذا الحديث إذا أخذ بشقه الأخير فإنه لا يشكل إشارة البدء بالأعلان عن تفكير سياسي جديد، ولكنه مع عناصر أخرى قد تتكامل معه قد يعطي هذا الاستنتاج بعض الموضوعية».

وليس متطابقا للوضع الإداري فقط هي التي تستلزم إجراء تغيير عميق في بنية التفكير السياسي الأردني، فالوضع السياسي الداخلي للتزام أصبح أكثر الحاحا وأهمية بسبب الأزمة الاقتصادية التي تزداد حدة، وتجمل كل ما هو متاح من إجراءات اقتصادية تبدو عديمة النفع والجدوى.

فقبل توقيع اتفاقية السلام كان المطلوب الحفاظ على الترتيبات الأمنية الإقليمية التي تدخل الأردن طرفا فيها، وكانت هذه الترتيبات تتطلب الحفاظ على حالة سلمية جماعية تجاه ما يجري، أما عن طريق الإجراءات الأمنية للمباشرة أو طريق خطاب سياسي يقوم على عدم الاعتراف أو الإقرار العلني بوجود التزام أردني للحفاظ على ترتيبات أمنية محددة في المنطقة. وعموما الترتيبات الأمنية تقتضي فقط عدد قليل من الأشخاص لصيانتها وتثبيتها. ولكن بعد الاتفاقيات السلمية أصبح الأردن معني بتوسيع القاعدة الاجتماعية للمشاركة بترتيبات الملائمة الأردنية الإسرائيلية. ومرة أخرى يدعو جلالة الملك مباشرة للمواطنين حتى يشتركوا بعملية مباشرة اقتصادية وثقافية وسياسية مع إسرائيل. واعتقد أن جلالة يدرك أن هذه الدعوة تتطلب آليات سياسية من نوع مختلف ما تزال غير موجودة في الأردن. فكل

في سبيل اجماع وطني : لا يوجد للخوف والتردد ما يبرره

وان من شأن إطلاق حرية التعبير على مداهما وبمسانتها ضد كافة القوى، سواء منها قوى السلطة أو قوى الدين أو قوى الشارع، أن يساهم في حل كافة المشاكل التي تعاني منها البلاد، ولا يتوجب علينا أن نخشى الأصوات المنشقة، فهذه قبيلة من جهة وصحية من جهة أخرى، فالتدقيق لا تشطيع حقا أن ترى الطريق القويم ما لم تر الطرق كافة، فربما ومعجها.

وعلى مستوى تحقيق التقدم الاجتماعي الاقتصادي الذي كان إنجازا وسمعة مميزة للنظام في العقود الخمسة الماضية فإن من الممدي للحكم أن يتولى القوى الوطنية الديمقراطية التي هي بطبيعتها حلف له، ولا يتكفى ذلك إلا بإصلاح سياسي جذري يضع البلاد في اتجاه منفتح بحيث يتم تحقيق التوجه الديمقراطي والاصلاحي وتمتيز حملة مكافحة الفساد وتحديث الجهاز الاداري بتغيير نظام القيم الأخلاقية السلبية والبالية.

لقد اتصف النظام العربي طوال تاريخه بحد الفعل وخاصة فيما يتعلق بمسائله مع جبراته وحجبه والعالم، وكان سبب هذا ليس فقط صغر حجم هذا البلد وضيق موارده وإنما أيضا مشاشة

جبهته الداخلية التي عانت كثيرا من التردد في الإصلاح من جهة وعدم وضوح المخرج السياسي من جهة أخرى، ولعل من الأسباب الرئيسية لهذا هو غياب حالة الاجماع حول التغييرات الهائلة التي واجهتها في الماضي وتخوف النظام من الاقتتال حتى في احلك الظروف التي مر بها وحتى يتحقق الاجماع لا بد من إطلاق قوى الشعب من عقليها وفتح الباب امام الحريات والتوجه الديمقراطي غير المتقيد نحو تحقيق العدالة والمساواة والديمقراطية ونفي الخوف لان ليس له ما يبرره.

• نائب رئيس تحرير صحيفة الجورن تايمز

بعد الله حسنة *

الدول العربية الخليجية - ويشكل خاص على حساب علاقات الأردن مع العراق.

ومع ان النظام ابقى على طروحاته في الديمقراطية والتعددية والحرية (بحقوق الانسان) الا ان السنوات منذ ٩٢ شهدت تراجعاً حقيقياً في كل هذه القيم الديمقراطية تم تجديدها بفاتون الصورت الواحد الذي هدف اساساً الى اضعاف الاسلاميين مما أدى بدوره الى اضعاف كل قوى المعارضة المتحالفة مع الاسلاميين وبالتالي اضعاف التعددية، اما الحريات، وخاصة حرية التعبير، فقد تم اضعافها على مستويين، اولاً على المستوى الفردي حيث شهدت للحكم محاولات لاعتداء على حريات بعضى اعضاء البرلمان أو شق الصف الداخلي أو تهديد الامن القومي والوحدة الوطنية، وثانياً على مستوى الصحف التي خضعت محرومها المسامات العلل في (رقعة) الحكم، ثم وبعد ان ثبت للنظام ان القانون (عام ١٩٩٢) غير كاف لردع الصحف الاسبوعية من الكتابة في قضايا السياسة والسلام والتطبيع والفساد، تم في العام ١٩٩٧ تمرير قانون جديد المطبوعات كان من شأنه ان يلقى الى حد كبير حرية الصحافة التسمية التي كان جاء بها قانون ١٩٩٢، ويرى هذا كله في وقت ظل النظام يردد مقولة ان التجربة الأردنية (في الديمقراطية والحرية والتعددية) يجب ان تصبح نموذجاً يحتذى به في العالم العربي، ومع ان النظام يؤمن بطرحه هذا، الا انه يريد للشعب

الاردني ان يتقبل هذا النموذج دون ان يمارس او يبادل او يخالف تماماً كما تشترط كافة الاتفاقيات الدولية التي تشفى في قمت بالتخلي عن بعض سلطاتها ان تقفها كاية.

ومن السهل التعرف على هذه الاشكالية، وحتى انه من الممكن للتخالف مع طرفي المعادلة فيها، الا ان

يستطيع نظام الحكم العربي ان يدعي بحق انه من اكثر الانظمة العربية ديمقراطية وتعددية وانفتاحاً وبراورة، ولكنه لا يستطيع ان يدعي انه حقق اجماعاً وطنياً على سياسته منذ عقد معاهدة السلام مع اسرائيل حتى الآن، وان كان من سبب او اسباب لغياب الاجماع الوطني هذا فسببه ان الديمقراطية والتعددية الأردنية لم تمارس بالشكل او على المستوى الذي من شأنه ان يدفع الى حوارات وطنية تربي بدوره الى حالة توافق على ثوابت لدية عامة. ويسود للنظام العربي في هذا الوقت وضمن المنطيات الراهنة وكه لا يختلف عن غيره من الانظمة العربية في تعامله مع ضرورة التحديث السياسي والاجتماعي بعد ان ترسخت صورة اخرى عنه منذ عام ١٩٨٩ حين شهد الأردن وقتها ارتفاعاً حاداً في مدى الحريات السياسية والاجتماعية التي يردد النظام انها لم تكن ابداً رداً او استجابة لتحديات نيسان من ذلك العام والذي شهد به الشعب الأردني وهو يمارس حقه الديمقراطي في اجراء من الحساس والمصعب للذان اتسما بمساسات سلمية لم يكرر صفوها اي حادث.

يجوز في ذلك العام حوارات جنية وعميقة بين المرشحين للانتخابات والوطنيين ووضعت الشعارات، وفي العام الذي تلاه - عام غزو العراق للكويت - انظر الأردنيون حماساً للعراق ومادة لغربي والندول المتحالفة معه. كما لفت الشعب حول قيادته التي استقلت الى جانب في معاداة التحالف "الثلاثي" ضد العراق، وشهدت اعوام ١٩٩٠/٩٢ عودة الحياة الدستورية وانتهاء الاحكام العرفية وتجاوز المسقط التجميري والحزبية ومساوالت البرلمان لاجتثاث الفساد، ولكن منذ العام ٩٢، بدأ ان النظام اصبح اكثر حساسية نحو الأحزاب والصحف ومؤسسات المجتمع المدني التي كانت في معظمها تمارس توجهه الأردن نحو السلام ونحو التطبيع مع

خيارات الاسلاميين في ظل انتفاء الحوار مع الحكومة

التشديد والدعوى الى المقاطعة داخل الحركة والحزب سيؤدي كثيراً من النعم لدى قواعد الحركة التي كانت صوتت بنسبة ٧٣٪ لصالح مقاطعة الانتخابات. وهذا ما يجعل الخيار الثاني - وهو التراجع عن المقاطعة - خياراً صعباً ومكلفاً، إذ سيبدو تراجع الحركة عن المقاطعة مزيمه للحركة والمطالبيها، وسيتمسك ذلك عكسها على نتيجة الانتخابات بحيث ان يستطيع الاخوان ان يحتفظوا بقوتهم الحالية في مجلس النواب، وحتى لو استطاع المعتدلون في قيادة الحركة اقتناع للتشديد بأن الطريقة الوحيدة لمواجهة للرحلة للقبلة هي الاشتراك في الانتخابات بقوة وتجنب كافة قوى الحركة لاتجاه اكبر عند ممكن من مرشحها، فانه يبقى من الصعب ان يتم اقتناع القواعد المتشددة بهذا وحشدوا في الوقت المناسب لانتخابات هذا الخريف.

يبقى إذن امام الاخوان خيار ثالث، الا وهو "الضموم"، يستطيع الاخوان استمراجه قواعدهم واستمراجه الراغبين في الترشيع لاحتلال الانتخابات على أساس انهم مستقلين، ومن شأن طريقة كهذه ان تحفظ للاسلاميين ماء وجههم وان تجنب مرشحهم مواجهة الناخبين كمرشحي حركة، على ان لهذا الخيار مسطورات، فمن شأنه ان يؤدي الى انتخاب عند محمود من الاسلاميين الذين ان يكونوا قساعلين على درجة مرضية في البرلمان الثالث عشر، ومن شأنه ان يحمي الانقسام في صفوف الحركة.

على ان اختيار لمواجهة وتبني الدعوة الى مقاطعة شاملة للانتخابات او حتى الانكفاء بالضغط على قواعدهم ليسهما عن الذهاب الى صناديق الاقتراع، كل هذا، او بعضه قد يجر عليهم تسمية النظام الذي سيفهمهم حتماً بهم يطالبون المسيرة الديمقراطية بدعواهم للمقاطعة بدل ان يدعموها بدعواهم للمشاركة، ولعل ما يجعل من هذا الخيار امراً صعباً ان يراى الشقاق قد ظهرت في جسم الحركة متصلاً حتى الآن في استقالة قساعلين من مجلس شورى حزب جبهة العمل، على رأسهم الامين العام للحزب الدكتور اسحق الزهران، ولأنك ان

النظام بدأ بالابتعاد عنهم وبمعاملتهم معاملة اعمال ان لم يكن اسوة في كثير من الأحيان.

ويؤكد الاسلاميون، كما يردد غيرهم من النشطاء السياسيين، ان مبدأ الصوت الواحد كان موجهاً ضدهم في الأساس كما يرددون ان الحزب الوطني المستوري - الذي أصبح صديقاً في الاساط السياسية كحزب النظام - ايضا موجبة ضدهم، ولهذا فهم يرددون ان للعبية الديمقراطية بشرطها الحالي لعبة خاسرة وأنه من الأفضل لهم ان يكونوا خارجها وان يظلوا يربطين من نتائجها على ان يكونوا داخلها ويتصلوا بتمعات.

اختار الاسلاميون التصعيد، وهم - على ما يبدو - ليسوا مؤهلين لذلك.

فالاسلاميين الأردنيين - عكس اقوالهم في دول عربية أخرى- تريوا في حشد النظام وهم لا يستطيعون ان يلعبوا في طريق لمواجهة معه، على ان التيارات المتشددة داخل الحركة يدفع في اتجاه تكريم الوضع اكثر بهدف اظهار قوتهم كحركة وتيار تجاه النظام من جهة وتجاه قواعدهم والمواطنين من جهة أخرى، فالتنظيمات التي كانوا عبوروا عنها في بيان مجلس الشورى الاول الذي دعى الى مقاطعة الانتخابات ظلمات حقيقية، لهم وان كانوا تحالفوا مع النظام في حقبة القومية العربية والحزب البائدة ضد القوميين والناصرين والشيوعيين الا انه في حقبة ما بعد الحرب الباردة وسقوط الشيوعية وانكشاف للعبة الحقيقية للفساد العربي وفي ظل تنامي وتنامت تيار الحركة الاسلامية وجدا ان



هكذا اعتد النضال

حملة مكافحة الفساد في الأردن الردع الهاديء اولا وبعدها المساءلة والشفافية

رامي خوري

الذي على منع الفساد وتقليص حالاته في المستقبل. وتقول دائرة المخابرات العامة ان هناك تطورا جديدا عاما وهو تزايد عدد حالات الفساد التي يتم التبليغ عنها من قبل مسؤولين حكوميين ومواطنين. هذا عن ضباط وموظفي الدائرة. فقبل سنة كان افراد المخابرات العامة هم الذين يكتشفون حالات الفساد بينما يوجد الآن حوالي ٨٠٪ من الحالات التي بدأ التحقيق فيها نتيجة لطومات يوفروها المواطنين ومسؤولون لا يعملون لحساب الدائرة.

ان الحركة البيئية للفساد العام عبر المحاكم تمنى ان الاشراق ايله الحملة على غير كبير، ويختصر بشكل رئيسي على الافراد، الشركات الحكومية والشركات الخاصة للتطوية مباشرة والتي تنتظر المحاكم. ومع انتشار اخبار هذه الجهود في الاساطير الاقتصادية وكلام مبالغ فيه او خلال وسائل الاعلام، ومع تقاسم التنقل الحكومي الكبير والفساد في الاقتصاد، فان الآثار لعمالة لعملة مكافحة الفساد قد تصبح اكثر وضوحا.

لكن يتوجب ايضا معالجة الاعداد السياسية لهذه العملية. وخاصة من مطلق ان مثل هذه المهمة الهامة ينبغي الا تترك للجهات الأمنية بل ينبغي وضعها في إطار مشروع يتمتع بأشرف قضائي - برلماني مشترك. وينبغي التصديق لهذه القضية الحيوية بسرعة، من قبل جميع المصالح، قبل ان تؤدي قوتهم الحتمية بسوء استقلال السلطة الى اداء مقاومة تامة وبسرعة للتدخل على التفرع السياسي للفساد والجرم الاقتصادي التي شهدتها العقود الماضية.

ان حملة مكافحة الفساد والتناقص الأولية التي توصلت اليها، تعكس الحجم الكبير لشبكة الفساد، والحاجة الملحة لعمل شيء ازاها اذا توفرت الإرادة. لكن ليس واضحا حتى الآن فيما اذا كانت الحملة ستؤدي الى ادانات في المحكمة، تردع الفساد، وفيما اذا كانت الاجهزة الأمنية والسياسية في الدولة تلك الإرادة السياسية والحرز والقدرة الفنية للملاحقة حالات الفساد الواسع النطاق وتبادل الفرض في القطاع العام، وهي الصالات المفترضة على نطاق واسع لكنها مازالت محيرة.

حملة مكافحة الفساد هذه لا تستطيع فقط ان تجتث الفساد لتألف وبذلك تقاوم الفساد الأكبر، بل تملك الفرصة لترسيخ نفسها كمنهج مؤسسي قوي لحكم القانون، والشفافية والسلطة العامة الخافضة المسالة - أي العناصر المفترضة التي سمحت بتفشي الفساد بسرعة كبيرة في العقود الماضية.

ان طبيعة عمل المخابرات وجمع المعلومات المنطقة بمكافحة الفساد، يستدعيان بعض التحفظ والمراقبة السرية من قبل ضباط الجرمين ملتزمين بجرمهم، وهو شيء يمكن للشرفاء ان يفقدوا به خالاً كان هناك احترام للضوابط القانونية وحقوق الإنسان، لكن حين تبدأ عملية مكافحة الفساد في جني الثمار، فإن استمرارها فنيا، وصلاحياتها السياسية، وبموجبها سوف تستدعي جميع لآليات المكافحة، الانتاج، الخضوع للمساءلة والشفافية.

ان دائرة المخابرات والجهاز القضائي والجهاز التنفيذي والجهاز التشريعي والصحة، ينبغي عليها جميعا ان تتدخل في هذه القضايا مجتمعة. وينبغي ترجمة العملية الأولية لعملة مكافحة الفساد الى رحلة مستمرة نحو مزايا الدولة والسيادة التي تصنف بالسلطة، والشفافية والوضوح والحكم السليم، وحكم القانون وليس الاجرام، والطلم والخروج على القانون، والتحول السياسي والاضطراب الاخلاقي.

من السابق لأوانه ان نعرف فيما اذا كانت هذه العملية الجديدة لكبح الفساد والتشريعي اللذين شهدتهما العقيدة الأخيرة ستجديح ام لا، لكن، ليس من السابق لأوانه مراقبتها، وفهم كل ابعادها السياسية والوطنية، وان تتوقع منها أعلى المعايير للمساءلة والشفافية.

• صحفي وكاتب عربي

الخطرة، قد ارسلا الى المحكمة مع عدد اصغر من التجار الذين باتوا حلقى غير صحية لطلاب المدارس في المناطق الحضرية للتنمية الدخل.

وفي عمان الغربية ذات الدخل الاعلى، كشفت وحدة مكافحة الفساد عملية يتم خلالها دفع الطلاب لفساد ليله في عيادة غير مرخصة، حيث كانوا يستخدمون كمحلول تجارب بشرية لاختبار الأدوية الجديدة.

وفي مدينة رئيسية في الشمال، كشفت الوحدة بعض المتعدين الذين شائروا بعقود انشاءات بلدية، بمتنقصات متتالية كانوا يعرفون ان اسعارها غير كافية لتنفيذ كل الاعمال المطلوبة. ثم رشوا المسؤولين الذين اعطوهم من تنفيذ نصوص معينة في العقد لاسباب فنية غامضة - مما ادنى الى مكاسب مالية

تشيور دراسة جديدة لصندوق النقد الدولي بعنوان: لماذا القلق ازاء الفساد؟ الى ان معظم الفساد العام يمكن ربطه بالتدخل الحكومي في الاقتصاد (ضوابط الاسعار، الدعم، القيود على التجارة، الخ) مما يخلق في الترخيص، جداول الاجور للتنمية في القطاع العام، والاتجاه لادارة لتأجير الشخص المسؤول، وافراد المجموعة الموقرة والدينية والنفوذ التي ينتمي اليها المسؤول في المجتمعات التي تضم اقلية (مسلما من الحال في الأردن وكثير من الدول العربية).

ان المواقف الكثيرة للفساد، تشمل معدلات الاستثمار للتنمية، اعادة للنمو الاقتصادي، سوء استخدام المرافق وابعادها عن العمل المنتج، سوء استخدام تنفقات المساعدات الخارجية وبالتالي

من بين التحديات الأكثر إلحاحاً - والتي تواجه المنطقة العربية والشرق اوسطية - حماية البيئة، والحد من الفساد، وتعزيز الحكم الخاضع للمساءلة والمشاركة الشعبية، وقد يكون اصعب تحد يمكن مواجهته من بين هذه التحديات هو الفساد.

بدأت في الأردن في العام الماضي أول حملة منظمة لمكافحة الفساد والتي انطلقت على يد حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي وشكلت بذلك واحدة من أهم وأجرا أعمال تلك الحكومة.

وكما هو الحال مع أي مبادرة كهذه تأتي من القمة الى القاعدة في العالم الثالث فان لخلق حملة مكافحة الفساد هذه آثار لشكوك لدى الكثير من الأردنيين حيث ساد شعور مشترك بان جهود القائمين على هذا الجهاز مستتب على وتستهدف بالأغلب السمك الصغيرة، وليس اسماء الكرش الكبيرة والحيشان، وان الموظفين الحكوميين من المستويات الدنيا، الذين يتورطون في فساد تألف بسيط سيمنون المحاكم والغرامات والسجون، دون لمس بالخاصين الكبار فعلا، الذين يعتقد ويؤمن على نطاق واسع - أنهم يستغلون وظائفهم العامة وعلاقاتهم في حلب ملايين الناخبين من الدولة والجمع.

بعد ان يكون الامر كذلك، لكنه ليس من الاتصال، في هذه المرحلة المبكرة من حملة مكافحة الفساد في الأردن، تقلل هذا القول على انه حقيقة بدئية مسلم بها.

بعد ان اثارت فضولي بعض الاخبار التي ظهرت حول هذا الموضوع خلال العام الماضي، تمت مؤخرا بزيارة دائرة مكافحة الفساد في دائرة المخابرات العامة وتحديث مع الضباط المسؤولين لمعرفة المزيد عن عملهم.

الشيء الذي اكتشفته وكان أكثر إثارة من غيره - عدا عن الأثر المرتبطة بزيارة دائرة المخابرات العامة وتوجيه الاسئلة اليوم بدلا من استجباتي الحديث وتناول لجان قوية - كان يخلق بالعدد الكبير من القضايا التي تتم معالجتها في ظل مكافحة الفساد، في اللطائف الخاص والعلم، ففي الشهر الأربعة عشر، التي مضت منذ بدأ العمل في ايار ١٩٩٦، حققت الدائرة في أكثر من ٣٠٠ قضية، ادت الى لمالة ٢٨٥ شخصا للمحاكم وصعدوا بضع ادانات حتى الآن بسبب بطر الاجراءات القضائية. وأن من شأن اعادة قاض حكومي بشكل دائم سيعطى هذا الجهد بمدين جديدين مامين: رأي قانوني مهم لتلبية القضايا التي ترسلها الدائرة للمدعي العام لاصدار الادانات في جهاز للمحاكم، والقدرة على الحصول على تصاريح تفويض من اجل جمع الاملة التجريبية التي يمكن ان تعتمد في المحكمة.

ان الدائرة والمحاكم لا تلتن عن اسماء الافراد او الشركات او المؤسسات الشبهة في المحكمة بجرمهم فساد، لذلك، من الصعب معرفة طبيعة وحجم الفساد الذي يكشف عنه.

ان الذي الكبير والواسع نسبيا لمعطيات المقاضاة الجارية، توحي بان جهود مكافحة الفساد في الأردن تحاول ان تحقق اهدافها، من خلال استراتيجية تعتمد على الردع الهاديء والمستمر أكثر من الاعتماد على المحاكمات العلنية والحقاق الخزي بالمؤنب.

وهذا يعكس اهتمام الدولة بالاثار السلبية الكبير والبعيد الذي يسيبه الفساد. ان الفساد ليس فقط مشكلة امور تقنية تتسرب من المال العام الى ايد خاصة، انه تعيد حقيقي للامن الوطني يتكون من سلسلة من الامراض العدية للشفافة التي تصيب ببطر، استقامة الدولة وقوانينها، وبالتالي إحالة المجتمع ككل الى حالة تصنف بالسرقة وتفتي الجودة وأخيرا، غياب القانون.

«ان حملة مكافحة الفساد والنتائج الأولية التي

توصلت اليها، تعكس الحجم الكبير للمشكلة،

والحاجة الملحة لعمل شيء ازاها اذا توفرت الإرادة.

لكن ليس واضحا حتى الآن فيما اذا كانت الحملة

ستؤدي الى ادانات في المحكمة، تردع الفساد، وفيما

اذا كانت الاجهزة الامنية والسياسية في الدولة تملك

الإرادة السياسية والحرز والقدرة الفنية للملاحقة

حالات الفساد الواسع النطاق وتبادل النفوذ

في القطاع العام، وهي الحالات المفترضة على

نطاق واسع لكنها مازالت محيرة،

للمتعدين، ومكاسب مالية أقل للمسؤولين الفاسدين، ومرافق بلدية تحتية من نوعية سيئة (طرق، شبكات مياه) للشعب الأردني.

في الصالات التي قامت فيها دائرة مكافحة الفساد بأعمال ضابط لرافقة مفتشي الحكومة في جولاتهم الروتينية لتفقد الأدوية وصياغة الذهب مثلا، استطاعوا ان يحصلوا على ائلة لاستخدامها في قضايا المحاكم، التي لم يستطع مسؤولو الوزارة ان يحصلوا عليها بأنفسهم.

منالك شكل خاص آخر للفساد، تتابعه الدائرة الآن بعناية، ويصله من خلال كاميرات الفيديو، وهو دفن نفايات كيميائية خطيرة في ارض يملكها القطاع الخاص في شرق وجنوب عمان، وهي في بعض الحالات تهدد بتلويث مخزون المياه الجوفية.

ان عمل دائرة مكافحة الفساد غير المروج له حتى الآن، يرمي الى تحقيق تيجتين: ارسال عدد موقن من القضايا الى المحكمة من اجل ردع الآخرين في القطاع العام والخاص، وتطويع قدرة معينة

تخلصها، خسارة العائدات الضريبية المؤتبة الى نتائج عكسية على الميزانية، بنية تحتية وخدمات عامة متدنية النوعية، والاضطرابات في وضع النفقات الحكومية.

ان حملتنا الشباب لمكافحة الفساد تجسد هذه الاستنتاجات، حيث ان معظم حالات الفساد الأردنية التي تشمل أكبر مبالغ من المال، قد كشفت في دائرة الجمارك والمطارات والمياه، والبلديات، والمؤسسات العامة الأخرى، وشملت في احيان كثيرة، دفع الرشوي للتعويض من دفع المشتري او الرسوم القانونية، وشملت هذه الحالات، حالات أخرى، سرقة سريعة، وتزوير، وورشة وإبرام عقود، واختلاسات من قبل المسؤولين العمليين، إضافة الى الاعتدات من قبل القطاع الخاص، التي تضر بصلة الأردنيين.

ومثال ذلك، تم اعتقال عدة مجموعات من الأردنيين بعد ان زودوا أكثر من ٥٠٠ شهادة دراسة لتجارة كويشة، استخدمت لتأمين القبول في الجامعات الأردنية، كذلك مصنعي مواد التنظيف المنزلية للزفة وملح الطعام الذي يتم انتاجه من نفايات البرتاس

بطاقة ماستر كارد الأهلي



أفضل من النقود

لكافة استفساراتكم وملاحظاتكم

— ٦٨٩١٦٣, ٦٨٩٢٧١ —



البنك الأهلي الأردني

التزام نحو التميز والتجديد



قيدل



في مقال كتبه عن الفكرة والاسباب الموجبة للحفاظ عليها، قال الدكتور فهد الفاتك، الاقتصادي المعروف، انه يستغرب القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء للموافقة على المشروع الذي يكلف مئات الملايين من الدولارات قبل ان تتم دراسة جدواه، وانه يملك وغيره اسئلة كثيرة لا تستطيع السلطة او الحكومة الاجابة عليها، ومنها ما اسماه «بالتحفظ الوطني»، وهو تحويل العقبة الى منطقة حرة معفاة من الجمارك والرسوم يعني ان حدود الارض الجمركية ستقع في مكان ما شمال (اللدنية) وبذلك يتفصل اقليم العقبة جمركية وتجاريا وصناعيا عن (المملكة)، بينما تزال الحدود الجمركية والاقتصادية مع السعودية حتى لا نقول مع اسرائيل، متسائلا اذا كان هذا ((مقبول وغنيا)).

عام آخر لسفير امير كافي عمان

أكدت مصادر دبلوماسية اميركية ان سفير الولايات المتحدة الحالي في الاردن السيد ويسلي ايجن باق في منصبه حتى العام القادم مع انه مضى على انتدابه هذا فترة الثلاث سنوات المقررة كحد اعلى للسفراء الاميركيين الذين يعملون في الخارج، وتعتبر هذه المرة الاولى منذ زمن بعيد التي تم فيها التمديد لسفير الولايات المتحدة في عمان، مما جعل المراقبين يتساءلون عن السبب وراء هذا القرار. المصادر الدبلوماسية لم تتف وجوب ظروف حساس يتطلب استمرار السياسة الاميركية في المنطقة، وخصوصا مع الاردن، الذي أصبحت تربطه مع الولايات المتحدة علاقات وثيقة من جديد، ساهم في اعانتها السفير ايجن بعد مرور سنوات عديدة من الجفاء بين البلدين وخصوصا خلال أزمة حرب الخليج، ولكن المصادر نفسها افادت بان قرار التمديد لربما تكون له علاقة اكبر بمحاولة التنظيم الجديد الذي تقوم به وتشرف عليه وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت منذ ان تولت منصبها في اوائل هذا العام.

صحفيون ودبلوماسيون اردنيون وخشونة الاسرائيليين

شكا الصحفيون الاردنيون الذين رافقوا سمو الامير الحسن في زيارته الاخيرة الى القدس الغربية ورئيس الوزراء الدكتور عبد السلام الجبالي في زيارته لرام الله لشهر الثالث من معاملة المسؤولين الاسرائيليين الخشنة لهم، فخلال زيارة ولي العهد اصروا رجال الامن الاسرائيلي على تفتيشهم قبل دخولهم لموقع المؤتمر الصحفي الذي عقده سمو الامير مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لولا تدخل المسؤولين الاردنيين الذين اصروا بالمقابل على عدم مس الصحفيين ولو باشعة إكس، معاملة بالمثل، حيث يعتبر مسؤولو الامن عندنا الصحفيين الاسرائيليين المرافقين لمسؤولي بلدهم اعضاء في تلك الوفود.

لم يحالف مثل هذا الحظ الصحفيون الذين انتقلوا عبر الجسر لتغطية زيارة الرئيس الجبالي لرام الله ومحادثاته مع الرئيس عرفات هناك في شهر تموز فقد اصروا المسؤولين الاسرائيليين وقتها على تحميل المبالغ المترتبة على السيارات الاردنية لدى دخولها الى الجانب الاخر، مع ان السيارات التي استقلها بقية افراد الوفد المرافق للرئيس ومعهم الصحفيون تعود للديوان الملكي، والزوار كانوا في مهمة رسمية للاسرائيليين علم بها، ولم يكف رجال ونساء الامن الاسرائيلي بهذا، فاقفوا قافلة السيارات مرة اخرى في الشريط الواقع تحت سيطرتهم في الضفة الغربية وحين العودة اصروا ايضا على تحميل ضريبة المغادرة من اعضاء الوفد والصحفيين الاردنيين والتي تبلغ اكثر من عشرين دينار لكل منهم، لم يعلم بعد فيما اذا قدمت الحكومة الاردنية احتجاجا رسميا في هذا الموضوع، خصوصا وان وسائل الاعلام طالبت الحكومة بالضغط على نظيرتها الاسرائيلية جراء توقيف جنود من جيش الدفاعء لدبلوماسي اردني وتفتيشه ومعاملته بطريقة غير لائقة في نفس الفترة تقريبا.

ما نعرفه، على أي حال، ان المسؤولين الاردنيين انتصروا في ما سماه الصحفي حماية فراعة بمصراع الارادات على جانبي النهر، عندما منعوا رجل أمن اسرائيلي يحمل مسدسا من مرافقة وفد لجنة الداخلية في الكنيست الاسرائيلي والذي وصل الى عمان يوم ٨/٧.

حكومة المجالي بين التغيير والتعديل والبقاء

حديث الناس في الشوارع الاردني لا ينصب هذه الايام على تغيير حكومة الدكتور عبد السلام المجالي وانما على احتمال اجراء تعديل عليها، يخرج به من الوزارة الوزراء الاعضاء في الاحزاب السياسية، وبالتحديد الوزراء الثلاثة الاعضاء في الحزب الوطني الدستوري، وايضا اولئك الذين يودون اعادة ترشيح انفسهم للبرلمان للثالث عشر.

المحيط حول هذا الموضوع بين ذوي الاختصاص من اهل السياسة يختلف نوعاً ما، فهؤلاء، ومنهم من وصل الى مناصب عليا، لا يستبعدون قيام جلالة الملك بتعيين رئيس وزراء جديد يقوم باجراء الانتخابات القادمة، خصوصا اذا كان في ذلك ما يحقق انفراجا في علاقة النظام مع الاحزاب السياسية المعارضة وعلى رأسهم الاسلاميين.

القرار النهائي ستحكمه عوامل وتداخلات مهمة كثيرة، ولكنه سيعتمد بالاساس على الاتجاه الذي يريد جلالة الملك لهذا البلد ان يأخذه في المدى البعيد، خصوصا يقول مصدر سياسي رفيع، «اما فيما يتعلق بقاء هذه الحكومة حتى الآن، فجلالته يملك سببين او ثلاثة لاحالتها على التقاعد مبكراً، ولا يمكن التكهّن فيما اذا كانت هذه الاسباب كافية للتغيير للكبر».

وتروي قصص تتردد في الصالونات السياسية ان القصر غير راض عن أداء الحكومة في مجالين، أحدهما التعيينات الحكومية التي تمت في الشهور القليلة الماضية، بما تضمنته ذلك من عزل وتقلات لكبار موظفي الدولة والمؤسسات شبه الحكومية، وحصر فئة التعيينات في مجموعات معينة من دون غيرها من الناس وذوي الاختصاص، والثاني في مجال القضاء، حيث قامت ضجة ولم تعد حول تدخل حكومي مزعوم في ادوات وسير عمل وتغيير في قيادات السلطة الثالثة، بما في ذلك حكم صدر في إحدى القضايا الكبيرة التي أثارت اهتمام الناس والمجتمع وحتى بين الأوساط غير الأردنية.

تتركز الاحاديث المجتمعة في كل الأحوال على من سيخلف الدكتور المجالي في الرئاسة، ان كان التغيير سيتم قبل او بعد موعد الانتخابات، ان تم ذلك فعلا...

الانظار توجه نحو رئيس مجلس الوزراء السابق ورئيس مجلس الاعيان الحالي السيد زيد الرفاعي.

ولجميع بانتظار ما سيحدث على الحلبة السياسية عندنا.

الخصاونة باق في العقبة والخالدي للتكنولوجيا

لم تتحقق التوقعات بنقل الدكتور فايز الخصاونة، رئيس سلطة اقليم العقبة للإمامة العامة للمجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا، فقد عين مؤخرا كأمين عام الدكتور أسامة الخالدي والذي عمل كمستشار علمي لسمو ولي العهد الامير الحسن الذي يرأس المجلس. ولم ترد تقارير بعد عن انتقال الدكتور الخصاونة لأي موقع اخر بعد ان تم صرف النظر عن تعيين الدكتور دريد حسانة رئيس سلطة وادي الأردن الحالي في ذلك المنصب.

المراقبون يربطون تعيين الدكتور الخالدي للتغيير الذي أحدثه مؤخرا سمو الامير في مكتبه، حيث خلف السفير حسام ابو غزالة السيد ميشيل حمارة كمدير وتحت بعض التقلبات الاخرى، وكان من الضروري ان تتم التعيينات الجديدة بين مساعدي ولي العهد لتتوافق وتتأغم مع هذا التغيير.

من الناحية الاخرى، يربط المراقبون بقاء الدكتور الخصاونة في سلطة العقبة بضرورات الاستراتيجية حتى تحول اللدنية الى منطقة حرة، خصوصا وان جدلا عاليا قد ثار حول قرار مجلس الوزراء الذي اتخذ في بداية ايار، وذلك تنفيذا لتوجيهات ملكية في هذا الخصوص، ومن المتوقع ان يساهم تحويل العقبة الى منطقة حرة الى تفعيل الحركة الاستثمارية في الأردن، اما عن طريق بناء صناعات وخلق فرص عمل جديدة او تنمية الحركة التصديرية او نقل التكنولوجيا والهارات الفنية، الا ان هناك معارضة لهذه الفكرة تشتمل على مخاوف من نتائجها السلبية.



وقال

المسلمين في الشهر الماضي والذي قرر فيه مقاطعة الانتخابات النيابية، ونقلت الصحيفة عن السيد العكور قوله ان السيد ابو فارس هو الذي يسرب انق اسرار واخبار الاخوان المسلمين الى جريدة «المجد» والتي انشرت في عدد ٩٧/٧/٧ بنشر قرار مجلس الشورى بالمقاطعة. ونقلت عن السيد ابو فارس رده العنيف على هذه التهمة، مؤكدا انه لم يقم في اي يوم بتسريب شيء الى «المجد» او غيرها من الصحف. «المجد» بدورها اقسمت ان السيد ابو فارس و همام سعيد لم يسريا لها شيئا و اضافت «المجد» عقب التصويت طلب المراقب العام من جميع الحضور ان يقسموا على كتمان مجريات الجلسة وقاصيها، غير ان اسحق الفرحان (أمين عام جبهة العمل الاسلامي) قال انه سيضع احزاب المعارضة في الصورة، فيما انقل العكور بشدة، واكد بعصية انه سيروج بكل شيء... بالتفاصيل والاسماء. الامر الذي استغز ابو فارس ونحده للقول... نحن لا نخاف او نخجل من مواقفنا، ومن اراد ان يتحدث فليتحدث كما يشاء ولن يشاء.

التحرش بالنساء كقضية عامة

قضية جديدة قيمة اثارها صحيفة اميركية تعمل في الارين منذ عدة سنوات، وهي التحرش بالنساء من قبل بعض الشباب، والتي يبدو انها لن تطرق من قبل المسؤولين او مؤسسات الدولة في اي وقت قريب.

وفي رسالة بعثت بها الى رئيس تحرير الصحيفة التي تعمل بها، وهي الجوردين تايمز، قالت الائمة ايمي هندرسون ان الشكوى لغير الله مثله في موضوع هذه الظاهرة غير الحميدة والتي يجب على مجتمعنا ان يناقشها على الاقل ويجادل من خلال تلك تثقيف الشباب حول ضرورة الكف عن ممارستها وابقائها كليا ان امكن.

وفيما يلي نص الرسالة التي نشرتها الجوردين تايمز في اواخر الشهر الماضي : «انا اجنبية اعيش في الارين منذ حوالي اربع سنوات، وفي كل صيف احاول جهدي ان احضر فعاليات مهرجان جرش على الاقل مرة واحدة لاتي اجدته ولحدا من افضل الانشطة الثقافية السنوية ومن شدة حبي له وحرصتي على حضوره اشجع اسدياتي، اربنتين واجانب على حضور فعالياتهن.

«مساء الجمعة الماضي، قمت بشكل خاص بالانضمام الى الحشد الكبير من الارينيين والاجانب (حيث كان هناك ستة او سبعة باصات تقف في ساحة الوقوف المخصصة للسيارات) حيث سعدت بحضور مسرحية شكسبير «حلم ليلة صيف» التي مثلت على مدى ثلاث ساعات على منبر ارتيس.

«بعد ان هذه الفرحة والسعادة سرعان ما تبخرت اثنا عودتي الى السيارة بعد انتهاء المسرحية. ففي غضون خمس دقائق نسيت عدد المرات (والتي لا تقل عن خمسين) التي تعرضت فيها للمس والمساك من اماكن او مواضع استحي ان اذكرها وانني انحض اي حجة او دفاع واه بان هذه الحادثة حصلت لانني كنت امشي وسط الزحام، او ربما للافتراض بانني كنت لا ارتدي لباسا محتشما. لكنني اقول لهؤلاء انني كنت البس تنورة طويلة تصل الى كاحلي وقميصا له اكمام طويلة، وبالتالي فان لباسي لم يكن يدعو الى الانتارة، مثلما قد يحلو للبعض ان يدعي خطأ. وكان يودي ان اجار بالشكوى الى اي واحد من رجال الامن العام الذين يقومون على حراسة المكان، لكن من الصعب على المرء ان يحدد هوية الفاعل بالضبط في مثل هذا الامر المعتم.

«لسوء الحظ فان هذا يحدث بشكل متكرر. ليس في مهرجان جرش لوحده، ولكن ايضا في شوارع عمان وغيرها. فقد تكدت ان قلة من النساء والفنيات (الارنيات) وغيرهن، يخض النظر عن جنسيتهم او لباسهن او مرافقيهن، هن اللواتي ينجين من مثل تلك التحرشات. وبينما تجنبي مترودة في ان اقول انني وبغيري من النساء اللاتي يعشن هنا قد اعتدن على مثل هذه التحرشات، فائني لم اعد استغرب حصولها.

«علي أية حال، لا امري كم من الزوار الاجانب الذين ياتون هنا لمدة بضعة ايام، تعرضوا لثل هذه الاستفزازات والتحرشات للزعجة خاصة في هذا المهرجان الثقافي الرئيسي والاول، حيث يتوقع المرء ان يرى الوجه المشرق للارين، وما هي الانطباعات التي سيعدون بها الى بلادهم عندما يكونوا قد تعرضوا لثل هذه التحرشات للزعجة.

«وبينما احبي جهود جميع العاملين لانجاح هذا المهرجان الثقافي والفني السنوي، فائني اؤكد لهم بان حماسي لحضور فعالياتهم مجددا قد فتر، وائاني سافكر مرتين قبل ان اشجع زميلاتي وصديقاتي على حضور فعالياتهن.

«ختاما يودي ان استطيع تقديم اقتراح حول معالجة هذه الظاهرة غير الحميدة لكنني لسوء الحظ لا املك اي علاج سوى ان اقبع في شقتي الى الابد».

الاستاذ فراعنة نكر ان الجانب الاسرائيلي استغل الاعلام وبعض اعضاء الليكود الذين قالوا ان الارين عاملهم بهذه الطريقة (في فترة الانتظار التي دامت اربع ساعات على الجسر للبت في موضوع رجل الامن) ردا على معاملة الاسرائيليين للدبلوماسيين الاردنيين الا ان اعضاء الوفد الفلسطيني اعتبر الاجراء الاسرائيلي عرقلة مقصودة تستهدف افشال مهمتهم في السماح من المسؤولين منا ظروف الاعاقة التي تضعها حكومة نتنياهو في وجه انسياب الناس والبضائع على طرفي النهر.

قانون الحكومة يؤثر على سياساتها

من المفارقات التي ظهرت عقب اصدار التعديلات الاخيرة على قانون المطبوعات والنشر ان احدى مواده ستؤثر سلبيا على المطبوعات التي تؤيد سياسة الحكومة في واحد من اهم المجالات: دعم معاهدة السلام مع اسرائيل واعادة الثقة الشعبية في العملية السلمية. فالتقارير الصحفية تتحدث عن مشروع صحيفة جديدة كانت ستصدر باسم «السلام» ويثلاث لغات هي العربية والعبرية والانجليزية بدا يتعذر بسبب وجود المادة ٢٤ من القانون والتي تنص على رفع راسمال اي مطبوعة قائمة او جديدة الى ٣٠٠.٠٠٠ دينار.

للمفارقة ان التعديلات الجديدة كانت تستهدف تلك الصحف المعارضة لمعاهدة السلام مع اسرائيل وهي الان تهدد باغلاقها، حسبما يقول المراقبون.

القائمون على مشروع صحيفة «السلام» وهم صحفيان ارنيان وثالث اسرائيل لا يزالون ياملون باصدارها، ولكن احدهم يقول: «ان التعديلات جعلت من هذا امرا صعبا، فمتطلبات راس المال عالية، مما حدانا لان نفكر في ان نرخص الصحيفة ونصدرها من خارج الارين».

ويضيف السيد محمود الخليلي، والذي كان من المتوقع ان يحرر القسم الانجليزي في الصحيفة «هناك الاول هو ان تكون صحيفة غير هانفة للربح وان نوزع الصحف مجاناً في البداية على مستوى محدود، وعلى الرغم من اننا سنتلقى التمويل من شركات من خارج الارين فقد كنا نفكر بلن نبدأ بداية متواضعة ومن ثم نبدأ بالنمو».

وحسبما يقول السيد الخليلي فان المؤسسين يفكرون الان بمواقع اخرى لاصدار الصحيفة منها قبرص والولايات المتحدة. ويأمل ثلاثتهم بتأسيس مكتب اقليمي للصحيفة في عمان.

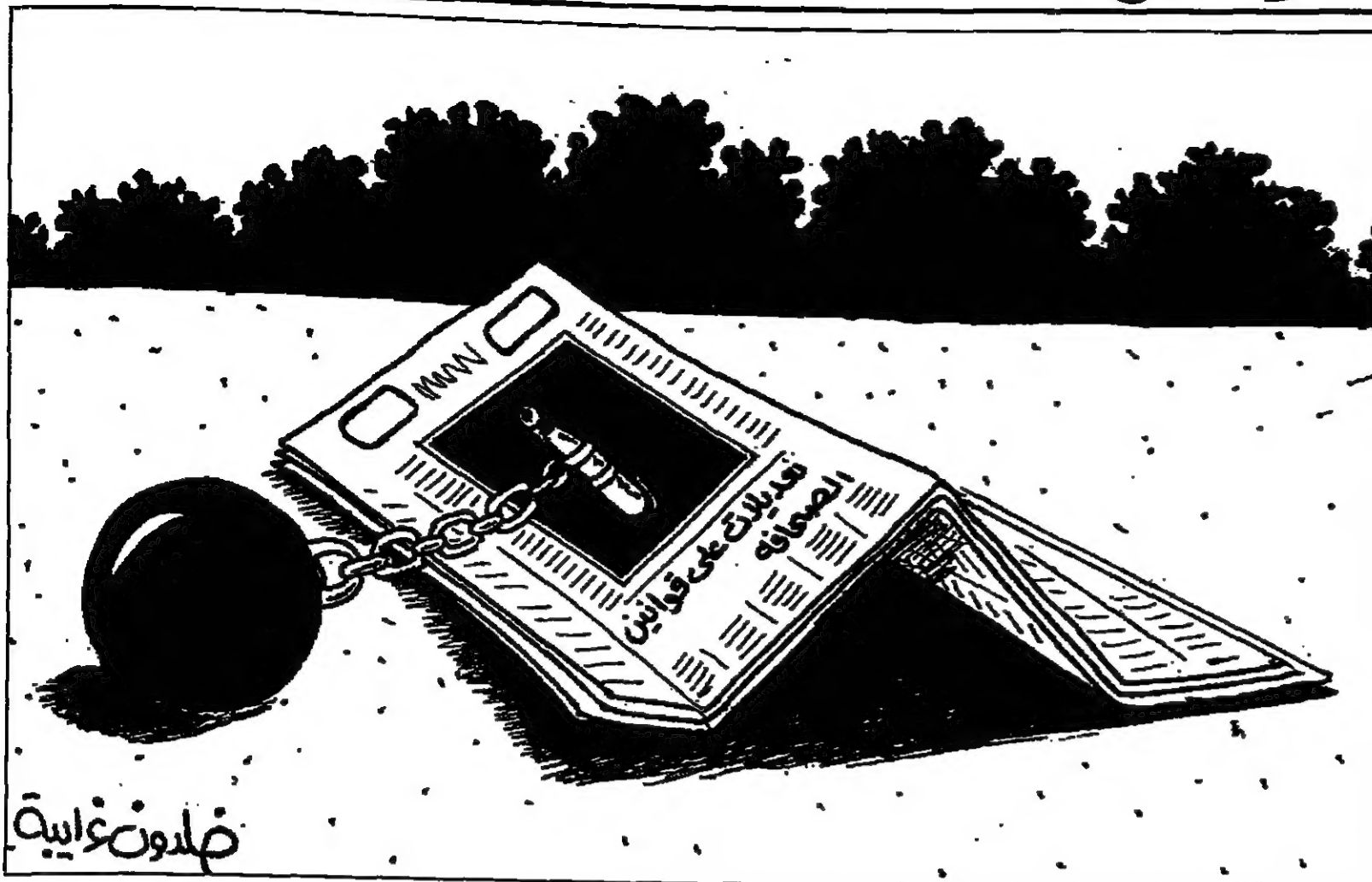
وام يقم ابا من السيد خليلي او شريكه الكاتب اريني تيمسبر فارس (الذي سيجور القسم العربي في الجريدة والذي يكتب للصحيفة المحلية الاسبوعية «النهضة») ورجل الاعمال الاسرائيلي المتقاعد سام سيلفر بالانصاح عن حجم راسمال الصحيفة. وكان كل ما قالوه بهذا الخصوص بان ثلاثتهم يتوقعون تلقي التمويل من «شركات كبرى من الخارج» ومن مؤسسات محلية دون ان يقوموا بذكر اي منها بالاسم.

وستستهدف الصحيفة فئة الشباب وستكون المساهمات المنشورة فيها من الاجيال القادمة «التي صنع قايئنا السلام من اجلهم» حسبما يقول السيد الخليلي الذي ابدى ترددا ملحوظا في اعطاء اي معلومات عن الجريدة خلال مقابل له مع صحيفة الجوردين تايمز.

مصدر مطلع على المشروع صرح للجوردين تايمز بان الجريدة «ليست جدية وان مؤسسيها هم نسبيا قليلو الخبرة». وفي معرض رده على هذا التصريح، يقول السيد الخليلي: «نحن على اتصال مع عدة جامعات ومؤسسات وغيرها في الارين واسرائيل والولايات المتحدة والمنايا ونحن نتناقش امكانية اخذ عرب من خارج الشرق الاوسط ايضا. وقد بدأنا الاجراءات القانونية لاصدار الجريدة ونحن جديون في مسعاها». وقد اعرب السيد الخليلي عن توقعاته بان يصدر العدد الاول من الجريدة خلال ثلاثة اشهر.

المجد بين صقور وحمايم الاخوان

نكرت صحيفة المجد الاسبوعية المعارضة في عيدها الشهر الماضي بان خلافات، او مشادة حادة كما اسمتها، وقعت بين النائب الاسلامي محمد ابو فارس (صقور) والنائب الاسلامي عبد الرحيم العكور (حمايم) خلال الجلسة التي عقدها مجلس شورى الاخوان



ضلون غابية

توفيق أوضاع الصحافة الأسبوعية والثفيرة المتاحة للبقاء

محمد سلامة *

وأعرب الأستاذ الريماوي من قلقه إزاء مصير ١٧ موظفا متقارفا يعملون في الصحافة في حال ما تم تطبيق القانون.

أما الأستاذ ضيفهم خريسات رئيس مجلس إدارة صحيفة «الحياة» قال إن هناك خطوات لإصدار الصحيفة من خارج الأردن. ويقول الأستاذ خريسات: «يوجد هذا القانون والعيب الموجودة فيه والعقوبات المفروضة على الصحفي وحجم الغرامات فائتا لا تستطيع المواصلة في إصدار الصحيفة من الأردن، مضيفا أنه قد تراجع الصحيفة احتمال الاستغناء عن خدمات موظفيها، ويضيف: «حينها فليذهبوا إلى الحكومة ليطلبوها بتوقيفهم فهي السبب في توقيفهم عن العمل، ويخصص صحيفة الميثاق يقول رئيس مجلس إدارتها الأستاذ ناعض حنر بأن الصحيفة على وشك الصدور مرة أخرى مشيرا إلى تشكيل لجنة استشارية وطنية للميثاق. وقال أنه لا يفكر بإصدار الصحيفة من الخارج لأنها أساسا لا تهدف إلى الربح.

وفي نفس الوقت تحدثت «المسيادة» مع «البلاد» التي وقفت أوضاعها بينما قررت صحيفة «صوت المرأة» إعادة ميكة الصحيفة برفع رأس المال إلى الحد المطلوب وتعيين رئيس تحرير حسب ما يتطلبه القانون.

ولم تنجح الصورة بشكل جلي بخصوص باقي الصحف الأسبوعية، إن هناك تقرير مفاده أن واحدة منها على الأقل استحصلت من وزارة الصناعة والتجارة على تصريح برفع رأس المال المسجل لقاء دفع رسوم زمنية دين الضرورة إلى رفع رأسمالها الحقيقي الذي تطبه الحكومة طبقا لتفسيرها للتبديلات في القانون الجديد.

* رئيس تحرير للمشرق

ورغم عدم وضوح الصورة بشكل كامل حتى صدور هذا العدد من «المشرق» ومع استمرار الجدل تكون بعض الصحف قد قررت التوقف عن الصدور أو التحول إلى صفحتين مختصة.

وحتى الآن غابت عن الساحة الإعلامية في الأردن صحيفة «عبد ربه» الأسبوعية التي كانت أول ضحايا القانون، حيث اختارت إدارتها إغلاقها كونها لن تستطيع احتمال الغرامات المالية التي يمكن أن تفرض عليها بسبب القانون بالإضافة إلى عدم تمكنها من رفع رأسمالها إلى الحد الأدنى المقرر في القانون.

كذلك اختارت صحيفتان أخريتان وهما «الميثاق» و«الحياة» التوقف عن الصدور أيضا بسبب القانون فيما أعلنت صحيفة «المجد» أنها لا تزال تنتظر حسب ما قال رئيس التحرير المسؤول ومالك الصحيفة فهد الريماوي.

يقول الأستاذ الريماوي بهذا الخصوص: «لنا لم نحتجب ولم نطلق صحيفتنا إلى الآن، بل مازلنا نقاقل، وإلى هذا اليوم لم نفعل أي شيء بالنسبة لتصويب أوضاعنا، فتحن عندنا فائض في الخبرة بالنسبة لرئيس التحرير ولكن المشكلة في رأس المال الذي حسده القانون حيث لا نستطيع أن نوفر المبلغ المطلوب تحت أي ظرف».

وأضاف الأستاذ الريماوي في تصريح لصحيفة «السبيل» أن لديه دعوات من مجموعة من الشخصيات الأردنية يبلغونه أنهم على استعداد للاكتتاب في «المجد» كتمويل الصحيفة إلى شركة مساهمة، مؤكدا أن الصحيفة لا تفكر بالصدور من الخارج: «فما إن تكون الصحيفة أردنية وألا فلا».

المال مدفوعا وليس مسجلا، والمشكلة في هذا الخيار الأول أن على الحكومة إعطاء الصحف مهلة ثلاثة أشهر أخرى بعد التعديل، مما يعني أن الانتخابات البرلمانية تكون قد جرت وتصيح الحكومة ملزمة بتقديم القانون لمجلس النواب الجديد لإقراره.

أما الخيار الثاني فهو إبقاء القانون على حاله وإبقاء الحكومة بتجاهل الثفيرة واعتبار الصحف التي لم تدفع رأس المال مخالفة ولا يحق لها الصدور، وأي قرار حكومي يصيب في هذا الاتجاه سيخالف مخالفة يمكن الطعن فيه بيساطة أمام محكمة العدل العليا.

أما الخيار الثالث حسبما أورثته (شيطان) فهو عدم تفعيل القانون الجديد وإبقاء الوضع على ما هو عليه مع القيام بإجراء تعديلات مهمة على القانون ليكون مهيئا لتقديمه لمجلس النواب القادم.

وفي آخر تصريح حكومي حول القضية أكد مدير دائرة المطبوعات والنشر نايف مولا أن الحكومة ستمضي في تطبيق القانون مؤكدا أن أي صحيفة لم تصوب أوضاعها بموجب القانون قبل انتهاء المهلة تكون بذلك قد قررت إغلاق نفسها، وهذا أيضا ما يؤكد وزير الإعلام في جلساته الخاصة وأحاديثه مع الصحفيين.

وقال في تصريح لصحيفة «النسور» إن دائرة المطبوعات لن تعطي أية مهلة لآخرى لتصويب أوضاع الصحف بعد التاريخ المحدد، مشيرا إلى أنه حتى الأسبوع الأول من آب تقدمت أربع صحف فقط لتصويب أوضاعها بينما عدد الصحف التي تصدر بشكل مستمر هو ١٩ صحيفة.

مع صدور هذا العدد من (المشرق)، يدخل قانون المطبوعات والنشر المؤقت المعدل لقانون رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ حيز التنفيذ، ولكن من غير أن يحسم الجدل الدائر حول ضرورة تطبيق المادة ٢٤ منه والتي تتطلب من المصحف الأسبوعية أن ترفع رأسمالها إلى حد أدنى قدره ٢٠٠٠٠٠ دينار أو التوقف عن الصدور حتى تتمكن من تصويب أوضاعها.

وتتحدث تقارير ومصادر صحفية عن وجود ثفيرة قد تمنع من تطبيق هذه المادة، أو على الأقل تأجيل تنفيذها، بينما تؤكد الحكومة أنها ستطبق القانون المعدل بمجرد انتهاء المدة المحددة لتصويب أوضاع الصحف.

والثفيرة التي أصغت الصحف الأسبوعية بيسيصا من الأمل في استمرار صدورها تتعلق بالنص القانوني الذي يتحدث عن رأس مال مسجل وليس مدفوعا.

وقالت صحيفة «شيطان» التي تناولت الموضوع مؤخرا بأن هذه الثفيرة تجعل جميع الصحف الأسبوعية قادرة على الدخول منها وتصويب أوضاعها المالية خصوصا وأن أغلب الصحف هي عبارة عن شركات تضامن وتستطيع أن تقوم بتسجيل مبلغ ٢٠٠٠٠٠٠ دينار ولا تدفع إلا الرسوم فقط بناء على قانون الشركات.

وقالت الصحيفة إن هذا الأمر أثار ضجة واسعة في مجلس الوزراء حيث تم تدريس الأمر في المجلس وخلال التداول والتدريس اعترف أحد الوزراء لأهمين أن القانون جاء من خارج المجلس ولم تتم قرأته في المجلس بصورة كافية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية عدة خيارات تدرسها الحكومة للخروج من هذا اللزق وهي تعديل القانون المؤقت لجعل رأس

محاذين: ما حدث حول مصادرة العدد الاول كان مجرد سوء فهم بسيط

وحسب الروايات والاقاويل التي نكثرتها الصحيفة حول الاسباب التي دفعت الحكومة الى إيقاف مسودتها فإن اتجاهات ثلاث ظهرت في القرار الذي

لتطبيق قانون المطبوعات والتعليقات على صحيفات



منهضة، حسبما ذكرته

خبره في العمل:

لأنه لن يتم الدفاع عن

رسائل وخطابات الحزب، وهناك مقالات ومساهمات
لأسماء، ورموز فكرية وسياسية متعددة، مشيرة إلى
وجود مرجعية في نشر الموضوعات الخاصة بالحزب.

● **المشرق - خاص**
 في نفس البلد الذي اعلنت فيه صحيفة البلاد ان يعتمد بها بالاضافة الى اعتمادها على التراسل مع الصحافة العالمية، ستزداد وليس كما يعتقد انها ستقل حيث ان القارىء الان يهرب من صحافة الاثارة غير المبررة والفتنة ضعف حسنها من

الجرائد الاسبوعية لحيانا لكونها تطرح امور ضمن

أوصاعها عن طريق تزويد
الطلوبة لرأس المال وكذلك
فيه الشروط للتي نص على
الى أن الصحف الاسبوعية
برقوق أموال صغيرة حيث



مبلغ 400... دينار
تتيسر التحرير الذي تتوفر
القانون الجديد مشيراً
ة لا يمكن لها أن تستمر
عانت الصحف الأسبوعية
ال...

والموضوعية أساسا.

يبيع وفي كشف قضايا
ويرا إلى ان الجواة لا
واثمن من مصداقية
من سواه ادارة القانون
ما ايهما (يسوء الفية)
صوص وهو ما يعتبر
اراجع من جراتها.

«البلاد، لبتياح دلتما، وشاملا، وعادلا، وان لا يجيى
اليوم الذي انفع فيه «الخاوة»... لاخراج باسم سكهجل
من «البلاد، او لصمايتي من الهوب منها كما فطلت
دولة الكويت سابقا»..»

«العرب اليوم» والبحث عن نقطة التحول بعد مائة يوم من صدورها

أيمن هندرسون*



الحروب: البحث جار عن الإيقاع والمنتوج الجديد

والأخبار في الصحيفة الجديدة قد تجاوزت إلى حد ما، تتشبه اليوميات الأخبارية لكن لم تستطع أن تولد سبب الصراعات الصحيفة حيث تعرضت لآراء التي يصر عليها في مقالاته الحزبية في كثير من الأحيان، مما حدا به مؤخرا للتحرف عن الكتابة في القضايا السياسية والاقتصادية، ونشر وثائق كان قد كتبها في الماضي في نفس الصفحة صوبه التي اعتاد أن يكتبها في الأعمى.

وهو يقول إن ذلك مؤشرا على أن الشارع القوي سائر غير مرغوب فيها في الصحافة.

ويضيف: أنني أعتقد أن ذلك لا أريد لأحد أن يذهب إلى المحطة، لكنني أن أريد كرامتي بنفسه. لقد أثار كثير من التغيرات الجديدة في قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣، التي فرضت على الصحافة في نفس الوقت الذي صدر فيه «العرب اليوم».

ويضيف: قد قصرت من تأثير الحكومة السابقة برئاسة السيد عبد الكريم الكباريتي، قد لعب دورا في إلقاء اليومية الجديدة في مصاف اليوميات.

في الأخبار، فمع أن الحكومة قد لا تمارس نفوذها من خلال مكتبها الجزائري في «العرب» والاستوديو، فإن المقويات للثقة الواردة في التغيرات حافظت في ألقاب، الضمائم، التحرير، متشابه مع الخط.

يزعم مصدر صحفي من داخل العرب اليوم أن الحكومة صاغت التغيرات الجديدة وهي تضع «العرب اليوم» في ذهنها.

ويقول: «كانت شيخان جراحة من أجل الحريات الصحفية، وخضعت الحكومة من أن تعمل هذه اليومية التي ذات - لكن الحكومة لا تستطيع أن تدفعنا إلى أي اتجاه، فالقانون وحده يستطيع ذلك».

من ناحية أخرى يقول مدير تحرير «العرب اليوم» السيد صالح القلاب، أن صحيفته قد أصبحت بواقع القانون عليها، ربما إلى درجة أكبر مما كانت تتوقع.

ويضيف السيد القلاب: «أنا ضد هذا القانون، وقد حاولنا أن نقف بقوة ضده، وبالنسبة للذين يقولون أننا لا نختلف من الآخرين يمكننا القول أن هناك أربيع قضايا عدلية ضمتنا... لذلك فنحن نخطف بعض الشيء».

ويقول «صحيح أن القانون الجديد قد جعلنا لا نختلف كثيرا عن اليوميات الأخريات، لكن ما يزال هناك فجوة، ونحاول توسيعها - أنها حصة لنا نأولها».

أضاف إلى البحث عن طرق خلاقة للتعاطي مع القضايا والموضوعات في القانون الجديد للمطبوعات والنشر، فإن على الصحيفة أيضا أن تتأصل لكسب القراء والمطالعين للتعامل مع زمن بعيد مع اليوميات القائمة لأخذ نصيبها من السوق، وهذه مهمة صعبة بعيدة المدى لكن القدرة على نطاق عالمي أظهرت أن

مخمس حوالي مائة يوم على بسط الحكومة سلطتها على الصحافة بالتغييرات الجديدة على قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣، وبعد أن صدرت «العرب اليوم» التي وعدت بأن تشكل نقطة تحول في مسيرة الصحافة الأردنية.

لقد كان القانون أثره للموس على هذه المسيرة والذي تمثل أولا في تخفيف سقف حرية الصحافة بشكل عام وثانيا في الحد من حركة وعمل الصحافة الأسبوعية، بما في ذلك احتجاب أو إغلاق أربع أسبوعيات حتى الآن.

لكن الصحفيين اليومية الرئيسة: الرأي والنسور، يبدو أنهما لم يتأثرا كثيرا أما بالقانون أو بظهور الصحيفة الجديدة التي ترتبت على الأسواق في شهر أيار في احتفالية ملحوظة.

هناك مبرستان فكرتان تسيطران على الآراء حول الصحافة الجديدة للصحافة، فالأول يقول إن ثلاثة أشهر ليست كافية للحكم على الأثر الكامل لاصدار «العرب اليوم» على اليومية التقليدية وأربعا أيضا على الصحافة اليومية الثالثة وهي الأسواق، بينما يقول آخرون أن للصحيفة لم تظهر القوى الضرورية حتى تثبت وجودها أو تضع نفسها في موقع تستطيع منه منافسة الأخريات في المستقبل.

يقول استاذ الاتصالات الجماهيرية يتابع مسيرة الصحافة الجديدة: «عندما قرأتها، لم أجد أي جديد في صفحاتها، فانا لا أجد ما هو أكثر أو أقل مما تضمه اليوميات الرئيسة الأخرى، وإحيانا لا أرى فيها إذا كان للعرب اليوم حضور يثير المزيد من الاهتمام».

حين كانت العرب اليوم، التي يبلغ راسمها أربعة ملايين دينار، ما تزال في مرحلة الأعداد للصورة، أكسبها أصحابها طموحات كبيرة أن تكون الصحيفة العربية اليومية الأولى في الأردن، ثم تمسح مطبوعة على نطاق عالمي، وكانت في العواصم الأوروبية والعربية الأخرى، وأن تكون أول يومية مستقلة قعلا في الأردن، في ضوء الحقيقة الثالثة في أن اسم الصحيفة مملوكة بالكامل للقطاع الخاص.

منافستها الرئيسة، النسور، التي تبلغ راسمها الحكومة فيها حصة كبيرة - ٧٧٪ و ٢١٪ على التوالي - مما يعني أن نظام الرقابة الداخلية في كلتا المؤسسات، قد مورس لإبقاء مضمون محتوياتها الاخبارية والتحريرية ضمن حدود التقليد.

لقد افترض أن أحد مالكي وناشر «العرب اليوم» الدكتور رياض الحروب، وهو الأب الروحي والمالك السابق للجمعية الليتاميكية، «شيخان» سيخفي على اليومية الجديدة «روح شيخان» وفي الوقت ذاته يستغل استقلاليته الكاملة لأخراج منتج جديد فيما يتعلق بمحتواها وسياساتها التحريرية.

وقد تعهدت إدارة الصحيفة أيضا بالقيام بعملية توظيف جموعية لاجتذاب خيرة المألفين في الصحافة المحلية لتقديم برزانت وعقد مجزية. ولكن، وبالرغم من وجوب الاعتراف بأن الصحافة أخذت توليها جديدة لهمة الأخبار والصحافة (مما طبقت على سبيل المثال قسما للإعلانات المبوبة، وبدأت تبرز الحياة السياسية الشعبية، حيث خصصت صفحتين يوميا لتغطية الأحزاب السياسية، واستكثبت شخصيات سياسية محارضة مثل نائب للمنتخب السيد لو شديلات، فإن بعض المراقبين يعتقدون بأن «العرب اليوم» لم تنجح في تحقيق ما وعدت به.

يقول استاذ الاتصالات الجماهيرية الذي طلب عدم نشر اسمه: «إن تغطية الأحزاب السياسية تشكل فرصة «العرب اليوم» لتأخذ الكرة وتتركض فعلا، لكنها ليست تقليدية عميقة ليست تحليلية جدا، ومازال الناس يهتمون على الأسبوعيات، مثل شيخان، لهذا النوع من الأمور».

وقد يكون من الانصاف أن نقول أن صدور «العرب اليوم» قد أوحى للصحف الأخرى بأن تكون أكثر جرأة وتركيزا في منهجها بالإضافة إلى دعوة شخصيات سياسية لم تكلم من قبل للكتابة على صفحاتها.

كما أن الصحافة شنت حملة حوافز كبيرة... لاجتذاب القراء فهي تعرض باتساعها مجانيا أربيع السيارات، ولجهاز كهربائية وشقق، وقد حدث الدستور والرأي حظوا في هذا المجال.

المهندس شديلات يقول إن مضمون القالات

لجاء الصحف لسرى للصادرة، والإعلانات تتبع القراء. يؤكد السيد القلاب أن مبيعات «العرب اليوم» تقع ما بين مبيعات «النسور» وأن «العرب» لا تستطع أن تولد سبب الصراعات الصحيفة حيث تعرضت لآراء التي يصر عليها في مقالاته الحزبية في كثير من الأحيان، مما حدا به مؤخرا للتحرف عن الكتابة في القضايا السياسية والاقتصادية، ونشر وثائق كان قد كتبها في الماضي في نفس الصفحة صوبه التي اعتاد أن يكتبها في الأعمى.

وهو يقول إن ذلك مؤشرا على أن الشارع القوي سائر غير مرغوب فيها في الصحافة.

ويضيف: أنني أعتقد أن ذلك لا أريد لأحد أن يذهب إلى المحطة، لكنني أن أريد كرامتي بنفسه. لقد أثار كثير من التغيرات الجديدة في قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣، التي فرضت على الصحافة في نفس الوقت الذي صدر فيه «العرب اليوم».

ويضيف: قد قصرت من تأثير الحكومة السابقة برئاسة السيد عبد الكريم الكباريتي، قد لعب دورا في إلقاء اليومية الجديدة في مصاف اليوميات.

في الأخبار، فمع أن الحكومة قد لا تمارس نفوذها من خلال مكتبها الجزائري في «العرب» والاستوديو، فإن المقويات للثقة الواردة في التغيرات حافظت في ألقاب، الضمائم، التحرير، متشابه مع الخط.

يزعم مصدر صحفي من داخل العرب اليوم أن الحكومة صاغت التغيرات الجديدة وهي تضع «العرب اليوم» في ذهنها.

ويقول: «كانت شيخان جراحة من أجل الحريات الصحفية، وخضعت الحكومة من أن تعمل هذه اليومية التي ذات - لكن الحكومة لا تستطيع أن تدفعنا إلى أي اتجاه، فالقانون وحده يستطيع ذلك».

من ناحية أخرى يقول مدير تحرير «العرب اليوم» السيد صالح القلاب، أن صحيفته قد أصبحت بواقع القانون عليها، ربما إلى درجة أكبر مما كانت تتوقع.

ويضيف السيد القلاب: «أنا ضد هذا القانون، وقد حاولنا أن نقف بقوة ضده، وبالنسبة للذين يقولون أننا لا نختلف من الآخرين يمكننا القول أن هناك أربيع قضايا عدلية ضمتنا... لذلك فنحن نخطف بعض الشيء».

ويقول «صحيح أن القانون الجديد قد جعلنا لا نختلف كثيرا عن اليوميات الأخريات، لكن ما يزال هناك فجوة، ونحاول توسيعها - أنها حصة لنا نأولها».

أضاف إلى البحث عن طرق خلاقة للتعاطي مع القضايا والموضوعات في القانون الجديد للمطبوعات والنشر، فإن على الصحيفة أيضا أن تتأصل لكسب القراء والمطالعين للتعامل مع زمن بعيد مع اليوميات القائمة لأخذ نصيبها من السوق، وهذه مهمة صعبة بعيدة المدى لكن القدرة على نطاق عالمي أظهرت أن

مخمس حوالي مائة يوم على بسط الحكومة سلطتها على الصحافة بالتغييرات الجديدة على قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣، وبعد أن صدرت «العرب اليوم» التي وعدت بأن تشكل نقطة تحول في مسيرة الصحافة الأردنية.

لقد كان القانون أثره للموس على هذه المسيرة والذي تمثل أولا في تخفيف سقف حرية الصحافة بشكل عام وثانيا في الحد من حركة وعمل الصحافة الأسبوعية، بما في ذلك احتجاب أو إغلاق أربع أسبوعيات حتى الآن.

لكن الصحفيين اليومية الرئيسة: الرأي والنسور، يبدو أنهما لم يتأثرا كثيرا أما بالقانون أو بظهور الصحيفة الجديدة التي ترتبت على الأسواق في شهر أيار في احتفالية ملحوظة.

هناك مبرستان فكرتان تسيطران على الآراء حول الصحافة الجديدة للصحافة، فالأول يقول إن ثلاثة أشهر ليست كافية للحكم على الأثر الكامل لاصدار «العرب اليوم» على اليومية التقليدية وأربعا أيضا على الصحافة اليومية الثالثة وهي الأسواق، بينما يقول آخرون أن للصحيفة لم تظهر القوى الضرورية حتى تثبت وجودها أو تضع نفسها في موقع تستطيع منه منافسة الأخريات في المستقبل.

يقول استاذ الاتصالات الجماهيرية يتابع مسيرة الصحافة الجديدة: «عندما قرأتها، لم أجد أي جديد في صفحاتها، فانا لا أجد ما هو أكثر أو أقل مما تضمه اليوميات الرئيسة الأخرى، وإحيانا لا أرى فيها إذا كان للعرب اليوم حضور يثير المزيد من الاهتمام».

حين كانت العرب اليوم، التي يبلغ راسمها أربعة ملايين دينار، ما تزال في مرحلة الأعداد للصورة، أكسبها أصحابها طموحات كبيرة أن تكون الصحيفة العربية اليومية الأولى في الأردن، ثم تمسح مطبوعة على نطاق عالمي، وكانت في العواصم الأوروبية والعربية الأخرى، وأن تكون أول يومية مستقلة قعلا في الأردن، في ضوء الحقيقة الثالثة في أن اسم الصحيفة مملوكة بالكامل للقطاع الخاص.

منافستها الرئيسة، النسور، التي تبلغ راسمها الحكومة فيها حصة كبيرة - ٧٧٪ و ٢١٪ على التوالي - مما يعني أن نظام الرقابة الداخلية في كلتا المؤسسات، قد مورس لإبقاء مضمون محتوياتها الاخبارية والتحريرية ضمن حدود التقليد.

لقد افترض أن أحد مالكي وناشر «العرب اليوم» الدكتور رياض الحروب، وهو الأب الروحي والمالك السابق للجمعية الليتاميكية، «شيخان» سيخفي على اليومية الجديدة «روح شيخان» وفي الوقت ذاته يستغل استقلاليته الكاملة لأخراج منتج جديد فيما يتعلق بمحتواها وسياساتها التحريرية.

وقد تعهدت إدارة الصحيفة أيضا بالقيام بعملية توظيف جموعية لاجتذاب خيرة المألفين في الصحافة المحلية لتقديم برزانت وعقد مجزية. ولكن، وبالرغم من وجوب الاعتراف بأن الصحافة أخذت توليها جديدة لهمة الأخبار والصحافة (مما طبقت على سبيل المثال قسما للإعلانات المبوبة، وبدأت تبرز الحياة السياسية الشعبية، حيث خصصت صفحتين يوميا لتغطية الأحزاب السياسية، واستكثبت شخصيات سياسية محارضة مثل نائب للمنتخب السيد لو شديلات، فإن بعض المراقبين يعتقدون بأن «العرب اليوم» لم تنجح في تحقيق ما وعدت به.

يقول استاذ الاتصالات الجماهيرية الذي طلب عدم نشر اسمه: «إن تغطية الأحزاب السياسية تشكل فرصة «العرب اليوم» لتأخذ الكرة وتتركض فعلا، لكنها ليست تقليدية عميقة ليست تحليلية جدا، ومازال الناس يهتمون على الأسبوعيات، مثل شيخان، لهذا النوع من الأمور».

وقد يكون من الانصاف أن نقول أن صدور «العرب اليوم» قد أوحى للصحف الأخرى بأن تكون أكثر جرأة وتركيزا في منهجها بالإضافة إلى دعوة شخصيات سياسية لم تكلم من قبل للكتابة على صفحاتها.

كما أن الصحافة شنت حملة حوافز كبيرة... لاجتذاب القراء فهي تعرض باتساعها مجانيا أربيع السيارات، ولجهاز كهربائية وشقق، وقد حدث الدستور والرأي حظوا في هذا المجال.

المهندس شديلات يقول إن مضمون القالات

عن ان الصحافة قد حوسرت بمصاحبات الأشخاص والتسريحات منذ العهد الأول، حين استقال رئيس التحرير عنده، طارق مصاروة، عند وضع الترتيبات النهائية لطباعة الصحيفة.

لقد تم مصادر العرب اليوم ذاتها مجموعة أسباب لتسريح أكثر من ٥٠ موظفا - من حوالي ٤٠٠ - خلال الأسابيع الخمسة أو الستة الأخيرة، مما أدى إلى تكهنات كثيرة بين الصحفيين الأردنيين إزاء ما يجري داخل الصحيفة. فقد قال البعض أن «العرب اليوم» تعاني من أزمة مالية، بينما أكد آخرون أن هؤلاء الموظفين قد استخدموا على أساس التجربة، وكانوا جميعا يربكون تلك الحقيقة، بينما يقول آخرون إن قيام الإدارة بتوظيف شريك للصحيفة والفتن للعلن كان حيلة لتحديد منافسة «العرب اليوم».

يقول السيد قلاب أنه يعني هذه الأشاعات جيدا، وخفيعة الأمر أن الموظفين الذين سرحوا قد تم استخدامهم على أساس مؤثر في المثل الأول، وهو يرفض الفكرة القائلة أن الإدارة كانت تحاول ترجيع شريحة متقدمة للصحف الأخرى.

ويقول: «استخدمنا صحفيين وفنيين أكثر مما نحتاج لتعطي الناس فرصة، لنعرف من الأفضل، والبعض استخدموا على أساس مؤثر، وكانوا يعرفون ذلك جيدا».

ويضيف مكان ١٤ فقط من الذين سرحوا، صحفيين وكان الباقي فنيين أثبتوا عدم كفاءتهم، وصفتوني، سببوا لنا مشاكل في الإنتاج في آخر النهار».

تقول مصاروة تتابع تقدم «العرب اليوم» أن إدارتها، قد طالت من المصاعيب فيها تقديم الخدمة الثالثة من رأس المال، قبل موعدها في أواخر هذا العام وهو مؤثر على أن المشروع قد يعاني من نقص للقد، ويقولون إن الطلب قد قوبل بتردد من قبل المستثمرين، البنوك والأفراد بشكل رئيسي.

يؤكد أحد هذه المصادر أنه من غير المستبعد أن تكون الصحيفة قد انفتحت فعلا لفتحين الأولين من رأس المال للقرن، أي حوالي ٢ مليون دينار، حتى الآن، حيث أن نفقاتها الرأسمالية والتشغيلية كانت عالية وهي تعادل مثل هذا المبلغ ضمن حدود أي تقديرات، والصحيفة بذلك تحتاج إلى ضيق جديد من الراسمال الكلي والبالغ ٤ مليون دينار.

لكن السيد قلاب يفتي بقلة أن الصحيفة تواجه مصاعب مالية وهي في الحقيقة تلتزم لتوسيع مدياتها.

ويقول: «لدينا الشركة أربعة ملايين سهم، نصفها منصرف، ويمكن أن أؤكد أننا نستطيع إصدار هذه الصحيفة لمدة سنتين دون أرباح، وفي غضون ستة أشهر تقريبا سوف نبدأ الصدور في القدس».

مصادر داخل وخارج مرقق الصحافة يقولون أنه رغم جميع مواطن ضعف الصحيفة، سواء كانت حقيقية أو من نسج الخيال، فإنهم لن يعتبروا طموحات «العرب اليوم» بناء للتصور في الهواء، حيث لم يمس على صدور الصحيفة سوى ثلاثة أشهر فقط وما ورد من نقاط ضعف قد تكون «الأم» النيرة الطبيعية، لأنه قد نشر لصحيفة جديدة أن تتوقع اجتذاب القراء وبالتالي المعلنين، وإبصارهم عن عانة ويشيرون أكثر من عشرين سنة في وقت قصير كذا. ففي الولايات المتحدة مثلا، تشير الإحصائيات إلى أن الصحافة في صناعة رأسمالية مكثفة وتتألف كنه، تحتاج على الأقل سنتين حتى تحقق ربحا وتجتذب قراء».

يقول السيد الحوراني: نشول في الأردن أن الصحافة اليومية تحتاج إلى ما بين ستة شهور».

وسنة على الأقل حتى تجمع قراء. لذلك لا نستطيع الآن أن نحكم على «العرب اليوم».

من ناحية يقول استاذ الاتصالات الجماهيرية الذي يراقب تطور «العرب اليوم»: «إن الصحافة تتعامل أيضا مع ظروف غير متوقعة، فربما بسبب القانون الجديد لا يستطيعون أن يقوموا بما أمروا فيه».

لكن، مع السنوات ورغم حمص الحكومة والقوانين، استطاعت الرأي والنسور أن تخلقا سوقا وهو ما سيتوجب على العرب اليوم أن تخطه تحت أي ظرف من الظروف، ويضيف: «أدبل إلى الاعتقاد أن الأمر سيكون صعبا عليهم، لكنهم في الحقيقة شيخان، وما زالوا يشقن طريقهم، ويبحثون عن صوتهم وعن إيقاعهم».

«صحيفة تعمل في الجورن تايمز

البنك الأردني الكويتي

الأمان العرافة الثقة



تجلى قيم البنك الأردني الكويتي في كل ما يقدمه من خدمات لعملائه وجمهور

- خدمة البنك الآلي ... و البنك الناطق.
- خدمة بطاقة الدفع المحلية (ناشونال إكسبرس) وبطاقة فيزا الائتمانية (الذهبية والفضية).
- خدمة الاتصالات السريعة بواسطة شبكة الاتصالات العالمية بين البنوك (سويفت).
- تمويل عمليات البيع الآجل و خدمة البيع بالتقسيط.
- سحبيات أسبوعية و شهرية على جوائز حسابات التوفير.
- تأجير الصناديق الحديدية وخدمات الحفظ الأمين.
- تسديد فواتير الهاتف والماء والكهرباء لدى أي من فروع البنك.

البنك الأردني الكويتي



لمسة العمل العربي للشرك

هاتف الإدارة العامة : ٦٨٨٨١٤

هاتف البنك الناطق : ٧٠٠٩٨٥

زوروا موقعنا على الانترنت

<http://www.jordan-kuwait-bank.com>

E-mail: jkbank@go.com.jo

حين يجلس نتنياهو فوق صهوة

طالما ان خيار رئيس الوزراء الاسرائيلي هو التفجير، فـ

على السلطة الوطنية الفلسطينية وإيس اعلمها فقط وهذا يتطلب من الجانب الفلسطيني ومن صفه العربي القومي اتخاذ كل الاجراءات الاحتياطية والاستعداد لخوض مواجهة قد تبدأ في كل لحظة دون أن يبدو في الافق أي أمل في وقفها خلال وقت قصير. ويغض النظر عما إذا كانت حكومة نتنياهو عاقدة العزم الآن على مواصلة حربها ضد السلطة الفلسطينية أو قررت تأجيل هذه الحرب إلى حين آخر، ربما بعد عملية أخرى خاصة بعد أن رجحت كافة التقديرات القائلة بأن منفذي عملية سوق محنية يهودا جاءا من الخارج، فإن الاجراءات الاسرائيلية التالية أصبحت جزءاً من خطة عمل طوارئ، اعتراها القوات الاسرائيلية واحتفظت بها إلى حين في الدراج إلى أن أخرجهما مؤخراً وعرضتها للنقاش لتحديث ما يلزم وملازمة الجانب العملياتي منها مع الظروف الخارجية والعمول السياسية والابعاد الدبلوماسية لحرب من هذا القبيل، لقد كان القرار الأولي الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية هو فرض حصار محكم على مناطق السلطة الوطنية ورغم أن الحصار يطهره العادي يقوم على أساس إغلاق كافة المنافذ المؤدية من وإلى مناطق السلطة الوطنية وتقييد تحرك الفلسطينيين بين هذه المناطق إلا أن هناك جوانب أخرى ترسبها الحكومة الاسرائيلية لاحكام الحصار حول مناطق السلطة الفلسطينية بحيث يتم عزلها نهائياً من العالم الخارجي، بعد انتحار القدس الغربية أغلقت السلطات الاسرائيلية كافة المنافذ وتجمعت هذا الاغلاق على من مدينة غزة، إلى سبيل المثال، وقد شجبي عكن من ستة جاجا من الانارات العربية المتحددة ومشرة من قار بعد أن حظرت السلطات الاسرائيلية عليهم الخروج عبر معبر رفح على الحدود المصرية، وأغلقت أعضاء الرولين، الذين حضروا إلى مامش أنشطة تمت تحت رعاية وزارة الشباب في السلطة الفلسطينية، إلى اللقاء داخل مناطق السلطة الوطنية لفترة من الزمن، وبالتأكيد فإن اسرائيل لن تتورع عن اتخاذ خطوات جديدة كهدية مستقبلاً وستحاول دون وصول أي وفد إلى مناطق السلطة الفلسطينية أو خروج وفد السلطة منها إلى الخارج، ووفق هذا وذلك فإن من المحتمل أن تبدأ اسرائيل إلى قطع كافة خطوط الاتصالات الهاتفية والبرية بين مناطق السلطة الفلسطينية فيما بينها من جهة وبينها وبين العالم الخارجي من جهة أخرى، ذلك زيادة في عزلة القيادة الفلسطينية وصلاً، وفق التخطيط الاسرائيلي، إلى إسقاط هذه القيادة وإثارة للشعب ضدها، وسيستحسن قطع الخطوط الهاتفية وقف العمل بالهجرة البوراف الخيرة للتخسرة في مناطق السلطة الوطنية والتي يكتفي الفسلط على مفتاح واحد لدى الشركة الأم مورتوروا، لعل هذه الاجرة وتحولها إلى لعب أطفال! وما قيام الجيش الاسرائيلي، بناء على اامر من الحكومة الاسرائيلية بمحاولة التفتيش على بيت الالعة والتفترة الفلسطينية سوى الخطوة الأولى بهذا الاتجاه على اعتبار أن البيت الاتاعي والمتلفن الفلسطيني يساعد على الاتصال بين مختلف مناطق السلطة الوطنية ورغم أن الحجة التي تتدور بها اسرائيل هي قيام هاتين اللئستين بيت عملة معارضة لاسرائيل الذي الكثير من التحريض! وإذا كانت المحطة عند العرب هي اول الرقص فإن نتنياهو قد بدأ فسلط بطورات العنجة (حسب للث العربي للوروف) بالتظاهر أن تتاح له الفرصة سياسياً وعسكرياً وميدانياً للقضاء على السلطة الوطنية الفلسطينية وربما إلغاء لاتفاقات اوسلو من جانب واحد، ويهدف هذه الاجراءات إذا ما طبقت ضد الفلسطينيين، أفراداً ومجاعات، مسؤولين وعامة الشعب، إلى منهم من التشويق فيما بينهم واتصامهم في وضع يمين فيه التآكل الداخلي في صفوفهم أحد نتائج للتفترة اسرائيلياً عوضاً عن خوض مواجهة عسكرية مكشوفة قد تتطلب من الجيش الاسرائيلي اقتحام المدن الفلسطينية وهي الخطوة التي يمتنى ألا تتسدى إليه الامور بتقنيها سبب الشن الهامط الذي يتتذر عنه لوباب هذه المن وفق الدراسة اليدانية التي قامت بها قيادة الجيش

الياس زناخيري

السياسة للجنوة لبنيامين نتنياهو. وإيس غريباً على منطلق نتنياهو اتهام السلطة الوطنية الفلسطينية في كل كبيرة وصغيرة لأنه دمج على هذه النظم من التفكير منذ أن كان نائباً شبيه مجبول لوزير الخارجية دافيد ابني خلال العهد البائد تحت رئاسة اسحق شامير، وكان نتنياهو، خليل محطات التفترة الاسريكية لاتقائه للعة الاجريزي وفن العيارات للاختصرة التي قد تبدو رتاة في مظهرها ولكنها فارغة من كل مضامين، خير من يعاق للاعلام الغربي على كل تطور سياسي أتي وأن فن التفترة الاخبارية للفترة يعتمد على جملة أو اثنين لا تدخل منها أو منهما أكثر من اربعين ثانية فقد كان نتنياهو يمل الجملة المصحفة المسماة soundbite ومسار على هذا الاساس "التزيين" للشخص للتعليق من الجانب الاسرائيلي، والتكارة الكبرى هي أن نتنياهو صدق نفسه بكل معنى الكلمة وصار النضاج في القيادة السياسية والتسبة له مرتبطا بعدد المقامات المصحفة التي يجرها وبالأصداة التي تتركها تصويحات الجواء فليتمد كل البعد عن الوقائع التي فرضتها معاملة الشرق الأوسط الجديدة بعد التوقيع على اتفاقيتي اوسلو الاتفاقيتين بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وصار هدف أن يضاف على موقعه الفكري اسيرا للجديدة الصهيونية التي عبر عنها اسحق شامير، وان يشكل أكثر ايقاة إلى حد ما، وحاول متابعين يرفن لتفليل منها إلى حد ما لدى بده الفارصات مع الرئيس المصري الراحل انور السادات فسادى ليرة مصدونة في موسفرور للستيطات الاسرائيلية مثلاً لغاء التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد.

وفي وضع قد تصل لمواجهة فيه إلى أبعد مدى يمكنها أن تصل إليه ونحن أي حنود يدرهنا منطق

ويغض النظر عما إذا كانت حكومة نتنياهو عاقدة العزم الآن على مواصلة حربها ضد السلطة الفلسطينية أو قررت تأجيل هذه الحرب إلى حين آخر، ربما بعد عملية أخرى خاصة بعد أن رجحت كافة التقديرات القائلة بأن منفذي عملية سوق محنية يهودا جاءا من الخارج، فإن الاجراءات الاسرائيلية التالية أصبحت جزءاً من خطة عمل طوارئ اعتتها القوات الاسرائيلية واحتفظت بها طي الكتمان إلى أن أخرجهما مؤخراً وعرضتها للنقاش لتحديث ما يلزم وملازمة الجانب العملياتي منها مع الظروف الخارجية والاعوامل السياسية والابعاد الدبلوماسية لحرب من هذا القبيل

السياسية التي فرضتها عليه حكومة حزب العمل السابقة وأفسر هو إلى الالتزام بها، فغروا فقط كي ينجح في الانتصايات البرلمانية في أيار من العام الماضي، أما وقد بات نتنياهو الوزير الأول وتحتق ما لم يكن يحطم به على الاطلاق وهو أن يكون رئيساً للوزراء فقد أصبح نتنياهو كالكثير الهاتج، أو بتعبير أكثر ايقاة كالكفل الذي لا يتفن فن قيادة السيارات فاضلته والده سيارة سباق من طراز الفخم فقامها بسرعة جنونية دون أن يعرف كيفية استخدام فرامل فيها وإثناء قيادته فجوزية منه شأن الكثير من الضحايا، بغض النظر عن موياتهم يتساقطون بنة ويسارا وأرجل غير عابرة على الاطلاق، ولذا ربما مثلاً أن لهم بالنسبة له هو استمرار جلوسه على مقعد السيارة للجنوة، وفي هذا المجال صدق العقيد جيروم الرجوب رئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية حين قال أن مسؤوليته لا تشمل حماية

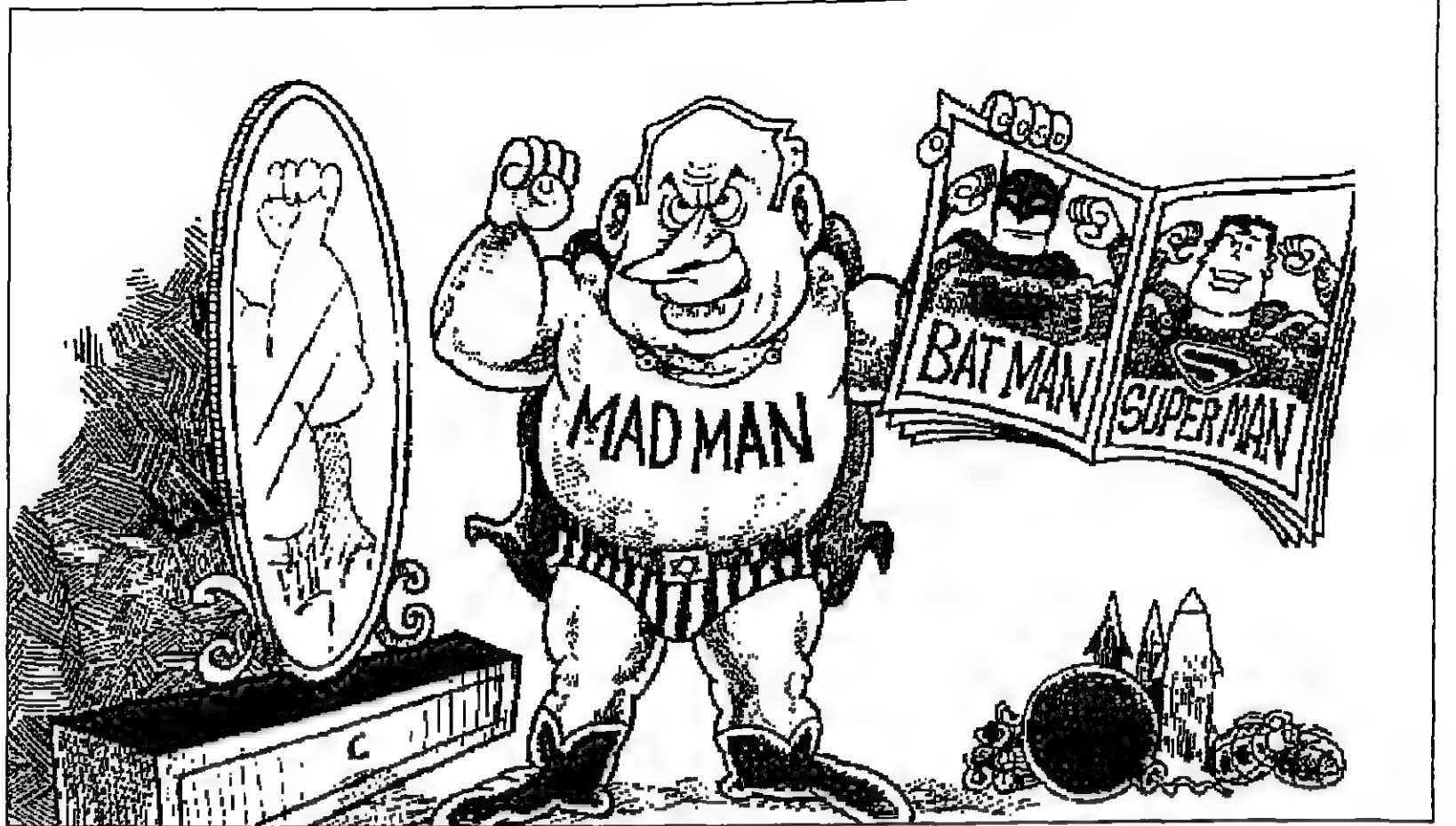
الزوجة أن تكل خطوة عن هجوم نووي كسح سيماء وإنها تهدف في الاساس إلى تحطيم الشعب الفلسطيني وفرض حصار من التمد الحرائي عليه بحيث يشكل من الداخل دون أن يحسره العالم الخارجي، مسلكاً لنجته، ويعيداً عن تحديد هوية الانتحاريين اللتين نفذاً عملية سوق محنية يهودا ويسواء لتفحز لهما جساماً من خارج الأراضي الفلسطينية، كمن يكونا مثلاً قد نجدا في التسلل إلى فلسطين للعتة عبر الشريط الحدودي للصلل في جنوب لبنان أو عبر تقاطع المجر على نهر الأردن مثلاً، فإن الثابت هو تفكر لينة للينة لدى نتنياهو للاعلان الرسمي عن لقاء اتفاقيتي اوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية وشن حرب مفتوحة ضد الشعب الفلسطيني أن يكون فيها السلاح العسكري الوسيلة الوحيدة وأما جزء من مجموعة من الاجراءات التي تهدف إلى تجويع الشعب الفلسطيني، دور وقوع العمليات الانتحارية، اعان نتنياهو سلسلة لجرامات عقلية ضد السلطة الوطنية حتى قبل أن يبشرو خبراء التحقيق الجنائي عملهم في جمع المعلومات على الأرض وتقبل للتوصل إلى أي طرف غيب يقود، إلى هوية الانتحاريين وذلك لانه عاقد العزم سبقاً وجهاً لاهام السلطة الفلسطينية في كل كبيرة وصغيرة حتى أن اجراءات العقاب الجماعي التي فرضها ضد السلطة جاءت لتوحي وكان الانتحاريين موزعين بتعليمات مباشرة متدا وأن يدل هذا الموقف الاسرائيلي على شيء فائدا يدل على أن قدر الشعب الفلسطيني في هذه الرحلة هو مواجهة خصم مقامر من الدرجة الأولى لا يتورع عن افعال قتل للواجهة الشاملة مع الامة العربية ولا يترد في تجويع الشعب الفلسطيني وتسف كل الاتفاقيات للارحة ويهدد الوحيد من كل ذلك هو التصر من قيود التصورية

القدس المحتلة - بعد عملية التفجير

الزوجة في سوق محنية يهودا بالقدس المحتلة، قرر للجلس الوزاري الاسرائيلي للصغر الذي اجتمع لبحث ابعاد العملية الانتحارية لقيام بسلسلة لجرامات ضد السلطة الفلسطينية على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي كان أبرزها فرض الحصار الشامل على كافة المناطق الفلسطينية سواء تلك للحررة والخاصة للسلطة الوطنية أو تلك التي لا زالت تروح تحت نير الاحتلال العسكري الاسرائيلي، ومن بين القرارات التي تتم الاعلان عنها املاء الجيش الاسرائيلي صلاحيحة للقيام بما سمي بعمليات انتقالية واقتتالية جراحية ضد اعداء مسعدة داخل مناطق السلطة الوطنية على غرار عملية لتطاول الهادي من مدينة طوكرم الواقعة ضمن المنطقة T حيث السلطة بمجملها في يد الفلسطينيين. ويتبين أن ما اعلان من قرارات صمدت عن حكومة نتنياهو لإنشكاس سوى اليمير فوما بقيت الامور الأكثر رقة وتحديداً للأهداف للفتة في عهد لقرارات العسكرية السورية للغة والتي يحتر حتى على الضباط العسكريين من ذوي الرتب المتوسطة الاطلاع عليها، وطبق مسجرات الاحداث في الأيام الأخيرة التي كانت أحداث الانتحار المزوج في القدس الغربية فإن الامر الذي بات واضحاً ولا يحتمل أي تأويل هو أن على الشعب الفلسطيني اعداد نفسه لموجة جديدة ربما لم يههها من قبل تقوض عليه مواجهة من نوع جديد تقوى في حد ما تعقيدات الحصار الاسرائيلي للعاصمة اللبنانية ببيروت أيار غسق ١٩٩٧، وأراد من هذا التحذير ليس إطفاء للفلسطينيين الذين لفتوا لصلاً أن اعتادات اسرائيل للتالية لا ترجمهم بل تقوى من شوكهم وكثروا بالفعل، لا بالقرل، انهم فعلاً طائر الزموا في القدس الغربية فإن الامر الذي بات واضحاً ولا يحتمل أي تأويل هو أن على الشعب الفلسطيني اعداد نفسه لموجة جديدة ربما لم يههها من جديد في وقت ظن خصومه أنه انتهى، إنما المراد من تبيان الخطوات التالية التي قد تلجا إليها اسرائيل هو اعداد الشارع الفلسطيني ومعه الشارع العربي بأكمله، لمرحلة جديدة من المواجهة، ولا تزال التوقعات التالية ضمن إطار الحس والتخيل للسبق للبيعة لتكوير القيادة الاسرائيلية التي اثبتت بالفعل أنها ليست بعيدة على الاطلاق عن عقلية الكابروي التي يتم بها نتنياهو الذي شاء استعراض عضلاته امام السلطة الوطنية وامام الشارع الاسرائيلي حتى دون الانتظار لامية الانتهاء من التحقيق حول هوية الانتحاريين، عندما أثبتت أمام نتنياهو إمكانية أن يكن الاثنان قد وصلا من الخارج رد فائلا انهما حصاً تلقياً مساعدة لوجستية من الداخل وأن من وصفهم بالأرهابيين الفلسطينيين في مناطق السلطة الوطنية قد وفروا لهما كل مساعدة ممكنة من دونها يتعنر عليهما الوصول إلى مكان الانتحار، ويفترض نتنياهو في هذا الصدد أن من المستحيل على قائم إلى اسرائيل من الخارج أن يستلجر سيارة لجرة ويطلب إلى سائقها ايصاله إلى سوق محنية يهودا دون أن يجبر أية شبهات حوله سيما وأن بعض للتقارير غير المؤكدة اشارت إلى احتمال أن يكون الانتحاريان قد تنكرا على شكل سواح ليهاب أو رجال اعمال وهو الامر الذي حدا بالسلطات الاسرائيلية إلى التحذير من موجة تجبيرات جديدة يقف وراءها "أرهابيون" في ازياء رجال اعمال وسواح! وحسب تفكير نتنياهو ومنهجية في التصرف فإنه لا يترد في اتهام السلطة الفلسطينية بالوقوف وراء أي عملية عسكرية حتى لو كان منقفاً قد عاد لثوره من كركب اللربخ على متن "السيار" مسجون أن الترساة النووية الاسرائيلية التي اشارت فيها مجلة جينز لتلجس ويفر والتي باتت تضم أكثر من اربعمئة قنبلة نووية من النوع الذي الذي على مدينة ميريوشما في اليابان في أواخر الحرب لكوكية الثانية أن تكون في متناول الجيش الاسرائيلي لشن هجوم شامل على مناطق السلطة الوطنية إلا أن الاجراءات التي قل تلجا إليها اسرائيل لماتية السلطة الوطنية رداً على العملية الانتحارية

النفيع ساخن عابلق بالبارود !

الجهود يجب ان تنصب على سبل الوقاية من الانفجار



لغزرات طويلة عن مناطق السلطة الوطنية وخاصة في ساعات الليل حتى تساهم في نشر حالة من الخوف لدى بعض الشرائع الاجتماعية وتشجيع خفايش الليل من لصوم ومخسافين لاجتماعيا على استكشاف انشطتهم التي انتهت مع بناء السلطة الوطنية. ولا ينبغي عن لبال اعمية انهيار لسر الامن الاجتماعي وانار مثل هذا الاتهام على الاستفزاز السياسي والاقتصادي والامن في اي مكان في العالم فكيف بالحري في مناطق السلطة الوطنية التي لازالت تتنفس. وبنا للمصيبة. عبر الرنة الاسرائيلية ويستبقى كذلك الى حين اسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي المحتلة والانتقال من وضع السلطة الانتقالي الحالي الى وضع الدولة المستقلة مستقبلا. كما لا يستبعد ان تلجا اسرائيل الى قطع امدادات المياه وخاصة مياه الشرب عن الفلسطينيين مما سيسبب مكاره صحية من الدرجة الاولى ويهدد بانتشار الوباء خاصة في صفوف الاطفال الفلسطينيين الذين سيكون حالهم على اسوأ ما يكون في ظل وقف انتقال اللبن واللواذ الغذائية والطبية الى داخل المناطق الفلسطينية. ان الاهداف التي يسعى اليها نتنياهو والحكومة ولم تعد تحتمل التأويل وطالما ان خياره الوحيد ه التهجير فان محاولات نزع العصاف من بين ايديه قد لا تؤدي لثامرها وربما تكون في مستووى خطورة التهجير ذاته لان المحاولات لازالت منه ولم يبق بارود ولم تعد تجدي كل المحاولات لاثاره منه ولم يبق سوى البحث عن سبل الوقاية من شطايا الانفجار

قادر ه كاتب هذا المقال صحفي فلسطيني عمل لمدة تسع سنين مع تلفزيون الشرق الاوسط والشبكة العالمية للاخبار قبل عودته للعمل مع صحيفة جيوغراف تايمز التي تصدر في القدس المحتلة

د اما وقد بات نتيهاهو الوزير الاول وتحقق ما لم يكن يحلم به على الاطلاق وهو ان يكون رئيسا للوزراء فقد اصبح نتيهاهو كالثور الهائج، او بتعبير اكثر لباقة كالطفل الذي لا يتقن فن قيادة السيارات فاعطاه والده سيارة سباق من الطراز الفخم فقادها بسرعة جنونية دون ان يعرف كيفية استخدام الفرامل فيها ... وفي هذا المجال صدق العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية حين قال ان مسؤوليته لا تشمل حماية السياسة المجنونة لبنيامين نتيهاهو

عنوان ١٩٩٧ فان مقومات الاستقلال الاقتصادي للفلسطيني ضعيفة للغاية حتى في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية بسبب الكثير من السياسات التي تتبناها اسرائيل وتحول بواسطتها دون نمو الاقتصاد الفلسطيني. وفي حال فرض حصار اقتصادي كامل على مناطق السلطة الوطنية فان قدرتها على الصمود للمادي هي قلما اقل بكثير مما يفيد للبعض رغم ان الصمود للمادي لدى الفلسطينيين في مناطق السلطة الوطنية لا غبار عليه سيما وان الفلسطينيين شربوا مثالا جليسا في الصمود الاسطوري في بيروت المحاصرة لمدة ثمانين يوما قسروا بين مختلف فئات الشعب اللبناني الذي وقف هو الآخر ليسار ملحمة واقعة من الدعم للمعوي والمادي للمحاصرين

قد تلجا اسرائيل الى قطع التيار الكهربائي

ويوقع اطراف دولية في عملية القوصل اليها ان تسمح لاسرائيل بالقيام بعمل هذه الاجراءات ولكن حكومة مثل حكومة نتيهاهو لا تلب بكل الاحتجاجات الدولية ولا يفسرها ان تقل ضمتها للجمعية الدولية في الامم المتحدة باستثناء الولايات المتحدة وميكرونيزيا ان تردد في تنفيذ ما تراه مناسبا وفي الحكومة التي اثبتت كفاءة فائقة على الصرب بعرض الحائط كل الاتفاقيات والمواثيق الدولية. ويتخذ الحصار الاسرائيلي المستقبلي للسلطة الوطنية الفلسطينية ابعادا اخرى تشكل بعد ذاتها خطرا حقيقيا على الشعب الفلسطيني خاصة اذا عرفنا ان اسرائيل تمسك بزماء كل جوانب الحياة اليومية من مياه وكهرباء ومواصلات وزراعة واقتصاد. وطالما ان اقتصاديات الارض المحتلة اعقت مباشرة بالاقتصاد الاسرائيلي فور الانتهاء

الاسرائيلي مؤخرا وخلصت فيها الى الاستنتاج بان اقتحام المدن الفلسطينية سيسهل لاسرائيل ثمنا باهظا في الخسائر المدنية لا قبل لها على تحمله. وحسب بعض التقديرات فان اي محاولة اسرائيلية لاحتلال مدينة واحدة فقط ستؤدي الى مقتل ما لا يقل عن خمسمائة جندي اسرائيلي ولو اختار الجيش الاسرائيلي اقتحام المدن الفلسطينية للرئيسة مثل رام الله ونابلس وطولكرم وقلقيلية وجنين والخليل ويبت لهم فان معدل الخسائر الاسرائيلية لا تترواح سيصل الى ما لا يقل عن ثلاثة الاف قتيل هذا عدا عن محاولة اقتحام غزة ذاتها التي لا بد وان تكلف اسرائيل لخمسةاف هذا العدد. ولان جيشا لا يملك القدرة على التضحية بمثل هذه الارقام على منبج التطرف الايمن للحكومة الاسرائيلية فان القيادة السياسية ستجد نفسها امام خيار الحصار للحكم للشار اليه على اعتبار انه اقل ضررا عليها رغم ان لغزواره السياسية تفوق لربما الاضرار الناجمة عن اقتحام المدن العسكرية للشريف والميليش. كما يجرى الا يغفل امكانية قيام وحدات خاصة من الجيش الاسرائيلي بعمليات اغارة خلف الخطوط الفلسطينية لاصطياد قيادات فلسطينية سواء من داخل السلطة الوطنية او من المعارضة. وفي هذا الصدد فان عملية القوات الاسرائيلية ضد حزب الله في لبنان في اوائل اب جاءت للتذكير بان من يملك القدرة على التوغل داخل الاراضي اللبنانية لاقتيال قادة من حزب الله ان يهوج عن ارسال وحدات التضحية العاملة في صفوف قواته الى مناطق السلطة الفلسطينية التي يملك والاسف كل الخرائط التفصيلية للصان والطوغرافية لها بحكم سيطرته عليها طيلة ما يقارب ثلاثة عقود مضت. وقد يختلف كثيرون مع هذا التقييم على اعتبار ان التوازنات الدولية وامتدادات للتسوية السياسية

هكذا احسن الفصل

فلسطين ... هل تصبح عضواً في الكومنولث؟

ج.ج. اتش. جانسن *

وكما هو الحال في إسرائيل، فإن فلسطين لا تتقدم إلى دستور رسمي مكتوب، إلا أنه في حين مثل هذه الوثيقة، قام الفلسطينيون بإصدار دساتيرهم الأساسية، ثم وضعه أمام السلطة التشريعية للقراءة الأولى ولكنه لم يبلغ مرحلة القراءة الثانية حتى الآن. تعتبر فلسطين مرشحة مثيرة للجدل بالدرجة الأولى لأن صراع التحرير يشن ضد الدولة اليهودية والتي ليست سوى أحد الكيانات الاستعمارية الاستيطانية الأوروبية القليلة المتبقية حتى يومنا الحاضر.

ولم يطرأ إلا تغير بسيط جداً في الواقع الأوروبي - بما فيها الموقف البريطاني - منذ ٨٠ عاماً عندما أصدر اللورد بالفور إعلان الذي انتهى بقيام دولة إسرائيل - وكان بالفور قد أعلن: "أن... القوى الكبرى ملتزمة بالصهيونية. وسواء كانت الصهيونية مصيبة أم مفيدة، جيدة أم سيئة، فهي متصلة في تقليد طويل للعمل في الاحتياجات الحالية وأمال مستقبلية ذات أبعاد أوسع بكثير من رغبات وتجهيزات العرب... القيمين حالياً على تلك الأرض العريقة".

* صحفي يخطي قضايا الشرق الأوسط منذ سنوات ومركزه في برص.

البريطاني مؤسسات وإخلاقاً وطريقة حكم استعمارية بريطانية كما تبنى الفلسطينيون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية لهم. فهل تحقق فلسطين المعايير اللازمة للعضوية التي حددها مؤتمر القعة في هاراري؟ أول هذه المعايير هو أن يكون للعضو حكومة ديمقراطية، وهذا ما تدعيه السلطة الفلسطينية لأن لديها رئيس دولة ومجلساً تشريعياً انتخابياً على صعيد شعبي.

في الواقع قد تكون السلطة الوطنية الفلسطينية مستعدة ولكن هذا يتطلب كذلك على دول أعضاء في الكومنولث. وأما المعيار الثاني فيقضي بأن تخضع الدولة لحكم القانون. وقد يزعم البعض بغياب القانون في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية، وهي أدعى حجة ليعمد السلطة عن معايير مؤتمر هاراري. إلا أن غياب حكم القانون يتطلب على بعض الدول الأعضاء في الكومنولث كذلك.

ثالثاً: ينبغي التفريق ما بين السلطة التنفيذية والتشريعية ومجلس قضائي مستقل بذاته، وهو ما يتقدم لدى السلطة الفلسطينية.

وهي احتمالية ضئيلة جداً بسبب المعارضة من كلا الطرفين). والآن، أين تقع وسأ هي فلسطين التي تتطلع للعضوية أنها ليست دولة فاعلة حتى الآن، على الرغم من اعتراف ١٠٠ دولة بها عقب إعلان الاستقلال عام ١٩٨٨. أنها ليست دولة فعالة حتى الآن لأنه لم يتم تحديد حدودها وترسيمها (إلا أن ذلك لم يمنع إسرائيل التي لا تزال هي الأخرى بلا حدود مرسومة، من تحقيق الاعتراف وفرض نفسها كدولة).

من ناحية مثالية، ينبغي أن تنشأ الدولة الفلسطينية في تلك المناطق من الكيان للعروبة باسم فلسطين، والتي كانت قد سلمت إلى العرب وفق خطة التقسيم لعام ١٩٤٧. إلا أن ذلك إن يحدث، فالفلسطينيون حالياً يطالبون بمساواة منطقة غزة والضفة الغربية وإسرائيل تنقض هذا الادعاء وتصرح بنيتها الحفاظ على ٦٠٪ من الضفة الغربية و ٤٠٪ من غزة في تسوية نهائية. وعلى الرغم من أن فلسطين لم تكن مستعمرة بريطانية رسمياً وإنما انتداب بريطاني، إلا أنها اكتسبت خلال الثلاثين عاماً تحت الحكم

هل ينبغي على فلسطين أن تصبح عضواً في مجموعة الكومنولث وهل تتمكن من ذلك؟

لقد ناقش الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذه الاحتمالية لدى زيارته لوزارة الخارجية والكومنولث في لندن مؤخراً. ومن المفضل الأجابه على القسم الأول من السؤال بالمقارنة مع القسم الثاني، فينبغي على فلسطين أن تنضم إلى الكومنولث لأن الانضمام إلى المجموعة التي تضم ٥٣ عضواً وتمتد عبر العالم سيكسبها ليس احتراماً فحسب وإنما تضامناً وحماسية أمام الحكام الحاليين للدولة المستقبلية: إسرائيل والسلطة الفلسطينية (أو السلطة الوطنية الفلسطينية) والتي يرأسها ياسر عرفات نفسه.

وبما أن إسرائيل لا تزال قوة استعمارية ذات هيمنة وقسوة، فإن الانضمام إلى مجموعة من الدول المستقلة حالياً والمستعمرة سابقاً سوف يمنح فلسطين القوة في صراعها المستمر نحو التحرير ضد إسرائيل. ولهذا السبب سوف تتردد إسرائيل في السماح لفلسطين بأن تصبح عضواً في الكومنولث. (وعلى الرغم من ذلك هناك بعض الأقاويل الحادة والروماتيقية حول احتمالية انضمام إسرائيل ذاتها إلى المجموعة،

"A good newspaper is like a nation talking to itself."

Al-Mashreq is an independent newspaper for people who want to follow the progress of the media and its role in advancing the cause of democracy, economic development, nation-building and human rights in the Arab World. Each monthly issue brings you a thorough and in-depth analysis of the vital needs of journalists as they strive to inform fellow citizens, support public freedoms, ensure government accountability and meet professional standards in carrying out their work.

Subscribe to **Al-Mashreq** now:

- * Jordan: 1 year (including delivery) JD 20.000
- * Arab Countries: 1 year US\$40.00 (JD 28.000)
- * U.S., Canada & Europe: 1 year US\$60.00 (JD 42.500)

* Payment Enclosed (Check or Money Order): \$

Name _____
Institution _____
Address _____
City _____ Country _____
State _____ Zip/Postal Code _____

Clip or copy this form and send to: **AL-MASHREQ**
P.O.Box 961772 Amman 11196, Jordan

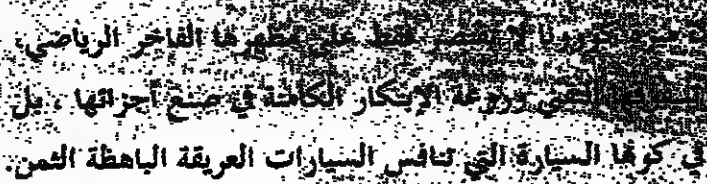
* FOR COUNTRIES OTHER THAN JORDAN, PLEASE ALLOW 2-3 WEEKS FOR FIRST DELIVERY.

الصحيفة الجيدة مثل أمة
تحدث عن نفسها

المشرق هي صحيفة مستقلة ناطقة المهتمين بتطوير الاعلام ودوره في دفع مسيرة الديمقراطية والتنمية وحقوق الانسان في العالم العربي. تقدم المشرق في كل من اعدادها الشهرية تحاليل شاملة وموسعة تعالج هموم واحتياجات الصحفيين في اداء مهمتهم وفي نقل وتحليل المعلومات للقراء ودعم الحريات العامة والمدنية ومراقبة اداء الحكومات والقيام بدورهم في بناء مؤسسات المجتمع المدني وضمان الشفافية والمساواة في العمل العام.

اشترك في المشرق الآن.
الاشتراك لمدة سنة:
* في الاردن (مع خدمة التوصيل) ٢٠ ديناراً.
* الدول العربية ٤٠ دولار (٢٨ ديناراً).
* الولايات المتحدة وكندا واوروبا ٦٠ دولار (٤٢ ديناراً).
قيمة الاشتراك المرفقة (شيك او حوالة بنكية):
الاسم _____
المؤسسة _____
العنوان _____
البلدية _____ الدولة _____ الرمز البريدي _____

يرجى ارسال هذه القسيمة او نسخة عنها الى: المشرق
ص.ب ٩٦١٧٧٢ عمان ١١١٩٦ الاردن
للنقل الاخرى غير الاردن يرجى الانتظار
لفترة اسبوعين او ثلاثة لاستلام نسخة اشتراكك الاولى



تویوتا کورونا

محرك ١٦ صمام بخاخ
ساعة ١٦٠٠
و ٢٠٠٠ سي سي

سيارة جسدت أحلامك على أرض الواقع



لن تجد سيارة تستحق نفودك أكثر منها.

شركة اسماعيل بلبيس وشركاه

شارع الملك حسين / هاتف: ٦٢٢٨١٥، ٦٣٨١٠٤، ٦٣٨١٠٣
ولدى موزعي تويوتا المعتمدين في المملكة

مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد بـ دور الإعلام والاتصال في تشجيع السلام والت

والمناطق المهمشة الأخرى؟ كيف يمكن تشجيع انتاج مواد تركز على القضايا الأساسية للسلام والنساء والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان؟ كيف يمكن إقامة من وسائل محو الأمية التقنية ووسائل الإعلام الجديدة في تلبية الاحتياجات الأساسية، مثل محو الأمية والرعاية الصحية وخفض الفقر.

٢/٨ الانترنت كيف يستطيع المجتمع الدولي ترويج الصلة بين شبكة المعلومات الدولية والتربية والعملية الديمقراطية ما هي الجهود الدولية المطلوبة لتشجيع المشاركة الشعبية الواسعة هل يجب أن يكون هناك معايير دولية لعملية القضايا الخاصة بالسيطرة على موارد الانترنت وسبل الوصول إليها؟ هل هناك معايير دولية لحقوق التقييد والملكية الفكرية تشجع تبادل المعلومات على المستوى الدولي؟ هل هناك حاجة إلى إنشاء صندوق أو جمعية دولية لبناء القدرات في مجال الانترنت، وهل هذا الاقتراح عملي؟ كيف يمكن تشجيع وترويج مواد الانترنت التي تروج للسلام والنساء والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

٢/٧ القضايا المتعلقة بحرية التعبير: كيف يمكن التخفيف من المشكلات الناجمة عن الرقابة التي يفرسها القانون أو الثقافة أو الأعراف؟ هل يمكن ترقية اليات العمل الدولية لراقية ورصد الحرية الاعلامية، بما في ذلك تخطيط التشريعات الاعلامية وبغيرها من القوانين التي تحد من حرية التعبير وتوزيع المعلومات هل تعتقد أن نشر مبادئ الممارسة الصحفية والبيانات الخاصة بالاختلافات الهوة والأرشادات الاعلامية مفيدة؟ ما هي الوسائل التي يمكن استخدامها لتشجيع تشكيل نقابات واتحادات الصحفيين والحررين والناشطين؟

٢/٦ ضمان توفير سبل الوصول إلى شبكة المعلومات الإلكترونية الدولية: هل هناك حاجة إلى وضع معايير دولية معتمدة لضمان الحقوق المتعلقة بتلقي المعلومات عبر شبكة المعلومات الإلكترونية، مثل الاطابق للاتحاد للاتصالات ٢/٧ العلاقات بين وسائل الإعلام والمجتمعات ووسائل الإعلام الرسمية ووسائل الإعلام العامة والخاصة، التحولات والاعوان: كيف يمكن تشجيع وتعزيز سبل الوصول إلى مختلف الأصوات من خلال وسائل الإعلام الرسمية وبغيرها؟ كيف يمكن تحقيق التحويل من الإعلام الرسمي للقيود إلى الإعلام العام والخاص؟ ما المساعدة التي يمكن تقديمها لترويج فكرة الإعلام المجتمعي؟

٢/٤ ملكية وسائل الإعلام: تأثيرات التركيز المحلي والعالمي، ما الجهود المطلوبة للمساعدة في المحافظة على الجدي الاقتصادية لانضغال الإعلام في انتاج وتوزيع ونشر المواد التي تروج للسلام والتنمية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان؟ ما تأثيرات الملكية المحلية على ملامة المواد الاعلامية للثقافات المجتمعات المحلية وسبل توافرها لها؟ هل ينبغي ترويج الملكية المحلية لوسائل الإعلام؟ وإذا كان الجواب نعم، فكيف يتم لذلك؟ كيف يمكن تشجيع التحول من الإعلام الرسمي للقيود إلى الإعلام العام والخاص غير المقيد وغير المتحيز؟

٢/٢ تدريب الاعلاميين على المهارات الأساسية والتخصصية: كيف يستطيع المجتمع الدولي للمساعدة في تطوير أداء ومهنية الصحفيين من خلال تدريبهم على المهارات والتقنيات الأساسية والمتطورة في مجالات اعداد التقارير والمقالات من

والحريات الأساسية، بما في ذلك الحق في النساء، هي عناصر متشابكة ومتداخلة ويعزز بعضها بعضا. وقد عكست البيانات الصادرة عن أربعة ندوات اقليمية عن «استقلالية وسائل الإعلام وتعدديتها» (ريدموك ١٩٩٦)، للمنتى ١٩٩٦، ستيغوا ١٩٩٤، وصنموا ١٩٩٦، التي عقدت برعاية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونيسكو نفس الاحاسيس، فقد اسفر إعلان ونموذج المصارف في عام ١٩٩١ وبيانات المصادقة اللاحقة من اعلانات مباديء وخطط عمل، وقد هفت للبناء، التي تم اقرارها بالاقتراحات المقدمة لهذه الندوات إلى ضمان حرية التعبير والحق في الحصول على المعلومات وتبادلها بحرية تامة مع ضمان حماية اللبوس الثقافي والحضاري وتشجيع السلام والديمقراطية والنساء واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

أما إعلان ستيغوا، فيعكس روح هذه الاجتماعات وجوهرها، حيث يؤكد في النقطة الأولى أن حرية التعبير هي حجر الأساس للديمقراطية، وأن الديمقراطية هي شرط للسلام والنساء داخل الدول وخارجها، وأن حرية الصحافة هي جزء أساسي لا يتجزأ من حرية التعبير.

لقد درس المؤتمر سلسلة كبيرة من التحديات المعقدة لتحديد الأفكار الرئيسية لحقبة دراسية عالية عن تعددية واستقلالية وسائل الإعلام، وقد أكد المؤتمر على أن لوسائل الإعلام دوراً حاسماً في التعليم المدني لكافة قطاعات الناس، إضافة إلى دورها الحيوي للحضار للرخاء والتقدم، وبموجبها، الإيجابي النشط في تشجيع السلام والنساء والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، هذه القضايا تيشتر بين طياتها بأن عقد شراكة دولية بين القطاعين العام والخاص سيؤدي إلى الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لمساعدة وسائل الإعلام على تحقيق أهدافها.

ملاحظات حول مؤتمر المائدة المستديرة

للملاحظات الواردة أثناء تمديد للورشوعات التي أفرزتها الندوات الإقليمية الأربع وبغيرها، والتي يرجع أن يناقشها مؤتمر المائدة المستديرة، بيد أن هذه القائمة ليست شاملة ولا محددة، وأن الوظيفة الأكثر أهمية للمؤتمر تكمن في فترة المشاركين فيه على المساعدة بتقديم أفكار وتصورات أصيلة حول القضايا الكثيرة التي تؤثر على فرص الإعلام وتقنيات الاتصال وطاقتها للمساعدة في ترويج السلام والنساء والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

١- وسائل إعلام جديدة - التوقعات والمشكلات ١/٨ للحظات التليفزيونية الفضائية: ما تأثيرات محتوى برامج المحطات الفضائية من حيث ترويج وتشجيع التبادل الثقافي؟ هل يمكن تشجيع البرامج التربوية والتنموية؟ وهل هناك حاجة إلى توجيه المزيد من الاهتمام الدولي للمسائل المتعلقة بالسيطرة على هذه المحطات وسبل الوصول إليها.

٢/٨ وسائل الإعلام المجتمعية (للمواد للقوة والمسموعة بما في ذلك الصحافة والاتذاعة والانترنت): كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تساعد على ترويج فكرة نوعية المجتمعات المحلية والقطاعات والنساء حول حقوقهم، والاحتفاظ بهويتهم الثقافية، وخاصة في المناطق الريفية

يحمل العقد القادم في طياته وعداً بتزايد الاعتماد المتبادل. وقد أسهم التبادل الاقتصادي والثقافي بين البلدان المختلفة في خلق قرية عالمية تتزايد فيها العلاقات المعقدة والمتشابكة. وفي حقبة تتسم بتضائل الموارد المادية، أضحت الإعلام من أكثر السلع قيمة وأهمية. وأن الطريقة التي يتم من خلالها اتصال المعلومات والأفكار منها لا تؤثر على التنمية الوطنية فحسب، بل وعلى العلاقات الإقليمية والعالمية. وثمة تحد عالمي كبير يواجه البشرية الآن، ألا وهو كيفية تشجيع وسائل الإعلام القائمة والجديدة على الإضطلاع بدور إيجابي داخل وخارج الحدود الوطنية في مجال تشجيع وتعزيز السلام والنساء والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية في آلاف الملايين الجديد. ومن أجل لقاء الضوء على هذا التحدي الكبير، عقدت للمرة الإعلام في الأمم المتحدة وكلية العلاقات الدولية والعامة في جامعة كولومبيا مؤتمر مائدة مستديرة، ضم عدداً من كبار رجالات الإعلام والقادة الصناعيين وأساتذة الإعلام والاتصالات وصانعي القرار من مختلف أنحاء العالم. وقد استهدف المؤتمر كشف العلاقات والروابط بين تسريع عوالة المعلومات وترويج السلام والتنمية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما استهدف المؤتمر التعرف على القوى التي تسهم في تشكيل الإعلام في العقد القادم واقتراح استراتيجيات عملية وإجراءات محددة لتسهيل إشراك عناصر الإعلام المتغيرة في الجهود المبذولة لتحقيق أهداف الأمم المتحدة المتمثلة في إنهاء تأثيرات الجوع التي تخلفها الحروب والقضاء على الفقر والتخلف وترويج الديمقراطية.

إن توافر سبل الحصول على المعلومات وتبادلها عنصر أساسي بل وحيوي لتحقيق تنمية مستدامة ورخاء اقتصادي في العقد القادم. كما أن توافر المعلومات وأتاحها للجميع مهم جداً لترويج السلام والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. لذا يجب بل كل جهد ممكن لمساعدة وتشجيع وسائل الإعلام الدولية والمحلية لتطوير ونشر المعلومات التي من شأنها أن تسهم في تحقيق هذه الأهداف في إطار اعلام تعددي مستقل.

إن إيجاد نظم اعلام مفتوحة تتيح وتستخدم وسائل الاعلام المتعددة والمستقلة هي مطلب أساسي لتحقيق الأهداف المذكورة وقد اعترف العالم، من خلال الأمم المتحدة، بحرية الحصول على المعلومات كواحد من الحقوق الأساسية (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٥٩ (أ) المؤرخ في ١٩٤٦/١٢/١٤ والمادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) أن الإعلام للفصح والمقار للجميع هو عنصر ضروري للمحافظة على الشفافية والمصادقية اللتين تشكلان الأساس للادارة الناجحة. أن تبادل المعلومات ونشرها من خلال القنوات الاعلامية المتعددة المستقلة يؤدي إلى تقليل خطر النزاعات التي قد يؤدي إلى نشوبها احتكار وسائل الاعلام من قبل القوى العرقية والشمولية وبغيرها من القوى المهيمنة، وهو يؤدي إلى تمكين الناس من اتخاذ قرارات واعية مستندة إلى المعلومات المعتمدة عن الصعوبة المطلقة وعبارات اللغو المتعبد التي تميز الاعلام للقيود. وسيستند اضطراب التقدم والرخاء في العقد القادم إلى درجة كبيرة على توفير المعلومات والاتقاء الجيدة منها، من خلال توسيع شبكات الاعلام للقائمة والجديدة. وستتولد هذه المعلومات ضمن السياق المعقد للاقتصاد عالمي أكبر، يتجه بشكل متزايد إلى الانماج والتتبع والاعتماد المتبادل بين مختلف البلدان. إن التشديد المتزايد للقوة الاقتصادية الذي شهدته العقود الماضية يتطلب من كل بلد أن يتسلح

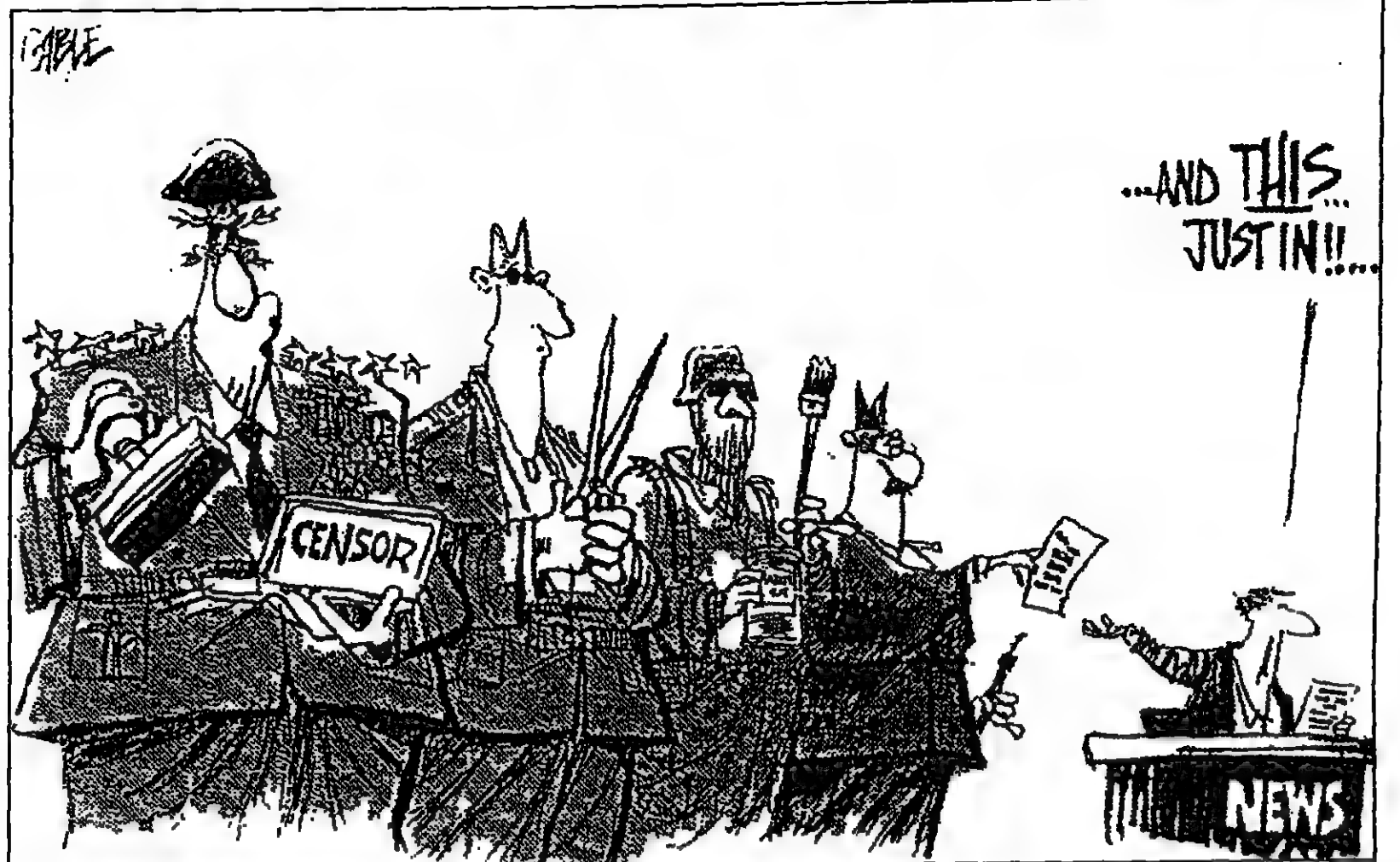
بالعرفة والطاقة اللازمة للتفاعل بشكل إيجابي مع كل بلد في العالم.

ولا يستطيع أحد أن يتجاهل تأثيرات التغيرات الاقتصادية والسياسية المحلية سوى تلك المجتمعات المعزولة المتجانسة والمستقرة. ولكي تضمن النجاح في ظل الاقتصاد العالمي، يتربط على المجتمعات أن تعمل على تحقيق صيغة متوازنة بين التقاليد الثقافية والتغيرات الضرورية لخلق اقتصاد حديث. واليوم، أكثر من أي وقت مضى، لا يمكن لأي بلد أن يكون جزيرة قائمة بذاتها، فكل مجتمع يسعى لتحقيق الاندماج السلمي في إطار النظام العالمي، عليه أن يشارك بفاعلية ونجاح في خلق بيئة اعلامية غنية ومتوافقة تقوم على التعددية والتفتح.

إن عوالة الحياة الاقتصادية والثقافية يعني تكرار العناصر التي برزت في الاتفاق الدولي في المجتمعات المحلية، وأن الهياكل والبنى التي كانت عاملة في المجتمعات الزراعية غير الآلية لا يرجح أن تقوي إلى السلام والرخاء في المجتمعات الصناعية التي تمتع بوفرة للمعلومات وتعدديتها. كما أن زيادة سبل الحصول على المعلومات، وهي عصب الحياة للتنمية الاقتصادية - ستؤدي في النهاية إلى تمديد الرأي. فالاعلام المفتوح هو أفضل وسيلة عملية للتعبير عن المعلومات والآراء ومنفتحتها مع عدد أكبر من الناس في عدد كبير من البلدان. وأن تقنيات الاعلام الجديدة يمكن أن تكون أداة مهمة لحشد الثقافات المحلية والمحافظة عليها، إضافة إلى زيادة وهي للمجتمعات وتسليمها بالمعرفة كما يمكنها زيادة إمكانات الربط بين الناس داخل البلدان نفسها وفي مختلف أنحاء العالم، مما يوسع المجال أمامهم لزيادة مساهمتهم في نشر المعلومات وزيادة فرصهم في الحصول على المعلومات الدولية.

يؤكد الإعلان الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٩٥/١٠/٢٤ بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الأمم المتحدة، في البند ٥٧ الذي يقول أن الناس هم جوهر عملية التنمية وأن الديمقراطية والنساء واحترام حقوق الإنسان

نبأية الامم المتحدة في هاريمان ولاية نيويورك التيبة والديمقراطية واحترام حقوق الانسان



■ ■ ان تبادل المعلومات ونشرها من خلال القنوات الاعلامية المتعددة المستقلة يؤدي الى تقليل خطر النزاعات التي

قد يؤدي الى نشوبها احتكار وسائل الاعلام من قبل القوى العرقية والشوفينية وغيرها من القوى اللامسؤولة ■ ■

المشاركة الديمقراطية الكبرى ما الجهود المطلوبة للحفاظ على دور الاعلام الرقابي في مجال ترويج شفافية ومصداقية الحكومات والمؤسسات؟

٧/٣ تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية: هل يمكن تأسيس تحالف دولي من القطاعين العام والخاص لانتاج مواد اعلامية حول حقوق الانسان للتعرف بها دولياً وتوزيعها؟ اي من التطبيقات المعمول بها حالياً في وسائل الاعلام الحالية والجديدة يمكن الاستفادة منها في مناطق اخرى لتعزيز الوعي العالمي والمحلي حول المعايير الدولية لحقوق الانسان؟ هل ستسهم التقنيات الجديدة في تحسين وتعزيز القدرة على تحري مخالفات حقوق الانسان والابلاغ عنها؟ كيف تستطيع اجهزة متابعة تنفيذ واحترام حقوق الانسان والمتخصصين في هذا المجال الحصول على المساعدة في مجال تشكيل شبكات عمل وفي زيادة سبل الوصول الى أنظمة المعلومات؟ هل يمكن زيادة الجهود المبذولة لتوسيع قاعدة حقوق الانسان الدولية من خلال توفير قاعدة بيانات يسهل الوصول اليها.

■ مكتب مساعد الامين العام للاعلام العام الامم المتحدة - نيويورك

والنزاع؟ هل تستطيع الوسائل التقنية الحديثة لتفسير المعلومات ان تواجه الاعلام الكراهية والنزاعات، وتروج فكرة «اعلام السلام»، وخاصة اشياء الصراعات؟ كيف يمكن الاستفادة من وسائل الاعلام الحالية والجديدة في دعم جهود الامم المتحدة وغيرها من جهود حل النزاعات وحفظ السلام؟ ما الجهود التي ينبغي بذلها لتوفير فرص افضل وحماية اكبر للمصنفين الذين يغطون اخبار الصراعات؟

٧/٣ ترويج النقاء: ما الفرص المتاحة لوسائل الاعلام للقيام بدور اعلامي عالمي متزايد لتشجيع التنمية البشرية؟ كيف يمكن الاستفادة بشكل جيد من تقنيات الاعلام الجديدة في مجال التثقيف والتدريب؟ كيف يمكن تشجيع الجهود المبذولة لتعزيز طاقات الاتصال المحلية؟ هل يمكن تشجيع التعاون المحلي للنساء والفتيات ومنحهم حقوقهم من خلال استخدام تقنيات الاعلام الجديدة؟ كيف يمكن تنظيم اعادة توجيه ونشر الموارد الاعلامية ان تشجع على الاستخدام الرشيد لموارد البيئة.

٨/٣ ترويج الديمقراطية: كيف يستطيع المجتمع الدولي ترويج احترام حرية التعبير ووسائل الاعلام الحرة، اللتين تشكلان حجر الزاوية للديمقراطية؟ هل يمكن استخدام التقنيات الحديثة لتشجيع

والمساعدة في خلق قواعد بيانات متعددة امراض علي؟

٩- ترويج السلام والنساء والديمقراطية واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية.

١٠/٣ وسائل الاعلام في المجتمع: ما الجهود الرسمية وغير الرسمية الضرورية لتعزيز الدور التثقيفي والتثقيفي لوسائل الاعلام؟ كيف يمكن تطوير سادة تركز على قضايا السلام والنساء والديمقراطية واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية ووضعها في وسائل الاعلام الدولية والمحلية؟ هل يؤدي توفير تقنيات الاعلام الى طرح فرص جديدة لاسم للتحقق لتتبع تحقيق اجندتها الدولية الجديدة؟ هل تستطيع الامم المتحدة ان تتعاون على نمو افضل مع وسائل الاعلام العالمية والوطنية لتطوير هذه المدة الاعلامية وتقديمها؟

١١/٣ ترويج السلام: كيف يمكن لوسائل الاعلام ان تلعب دوراً فاعلاً في مجال الاذكار للذكر ومنع وقوع النزاعات؟ هل يمكن تعديل التقنيات الاعلامية الجديدة لتصب في هذا الاتجاه؟ هل تسهم زيادة سبل الوصول الى المعلومات ونشرها الى زيادة التفاهم الدولي وتخفيض الصراعات، عبر زيادة الشفافية وتوفير قنوات اتصال افضل؟ كيف يمكن مقاومة اعلام الكراهية الذي يشجع الصراعات

الاتحاد والقانون والتنمية والانتخابات وحقوق الانسان، وما الى ذلك؟ ما هي البرامج التدريبية لخواه الدوائر الاعلامية التي ينبغي تشجيعها؟ هل تعتقد ان وضع برامج جديدة لتدريب قطاعات اكبر من المجتمع المدني، بما في ذلك القطاعين العام والخاص، حول دور وسائل الاعلام في تعزيز مفاهيم السلام والديمقراطية والتنمية واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية، سيكون مفيداً؟ كيف يمكن تسويق وترويج الجهود الدولية لتحقيق اكبر قدر من الفائدة من الموارد المتاحة؟

١٢/٣ تأثيرات عوالة الاعلام على الشفافية المحلية: ما هي تأثيرات الانجليزية، باعتبارها الوسيلة السائدة في الانترنت، هل ترى ان القواعد ذات الخصائص المحلية للشفافية بالث الاتاعي عليه ومرغوب فيها؟ وما الجهود المطلوبة لوضع تقنيات جديدة تعزز المشاركة الشعبية وتوفر فرصاً اكبر للوصول الى اللوات الاعلامية؟ كيف يمكن ترويج الاعلام المجتمعي الذي يعكس الهوية الثقافية وحقوق النساء والفتيات والسكان الاصليين.

١٣/٣ جمعية الانترنت الدولية: هل تعتقد ان تاسيس تحالف دولي من القطاعين العام والخاص لزيادة سبل الوصول الى شبكة الانترنت

هذه احدث الاصل

الصحفيات العربيات يثبتن وجودهن

النساء في الصحافة الأكثر إصراراً والأكثر مصداقية

حيث أنه يعني انهن لا يجبن على دعم أسرهن

مالياً. وهناك وضع اجتماعي عال يجعل الصحفيات يتفوقن على زملائهن من ناهيتين: أولاً، نتيجة لمستوى عال من التعليم، فإن الصحفيات يستلطن أن يستغدن من كل الفرص في المطبوعات الإنجليزية أو الدولية، أو وكالات الأنباء، والثاني، بفضل علاقات أسرهن، فانهن يستلطن الوصول بشكل أسهل إلى مصادر الأخبار وبخاصة المسؤولين الحكوميين.

وتعتقد الأنسة اندوني بأن شأياً من طرفة عليها يمتلك خبرة باللغة الإنجليزية سوف يسعى إلى منصب حكومي رفيع أو سيخوض غمار الأعمال الخاصة، فمعظم الصحفيات يتقمن لطبقات ذات دخل محدود، ولا يملكون ثقافة قريبة أو يتحدثن بلغات أجنبية.

وتواصل الأنسة اندوني القول: «ونتيجة لخلفيتهم الاجتماعية الاقتصادية الانثى - مع بعض الاستثناءات أيضاً - فإن الصحفيات يجدن صعوبات أكثر في إقامة علاقات مهنية قوية وإيجاد مصادر مهمة للمعلومات. ومع هذا، فإن وسائل الإعلام نقل عالماً بسيطاً عليه الذكر حيث يفتقر في هذا العالم أن الكاتب الفضل من الكتابة أو المراسلة أو أنه أكثر ثقافة على الأقل.

تقول الأنسة مراد: بعد كل العواجز التي تقف عليها حتى الآن، لتثبيت أقدامهن في عالم سيطر عليه الرجال بشكل تقليدي، فإن التحدي للفتل الذي تواجهه الفتيات يتمثل في عدم قبول الروايات التي تفرض عليهن. وما زال أماناً شروطاً طويلاً حتى لا يتم تجاهلنا في الأحداث الهامة وحتى نحصل على الاعتراف بنا من مؤسساتنا.

وتعتقد السيدة حبيب، والتي تعمل أيضاً كمندوبة لإذاعة مونت كارلو في عمان وتكتب عموداً أسبوعياً في الجورنال تايمز، أن أكبر تحدٍ تواجهه الصحفيات يتمثل في عدم خلط النجاح بالوصول إلى المصادر.

تقول الأنسة اندوني أن من سوء الحظ أن النجاح أصبح مرادفاً للعلاقات والوصول إلى المصادر الرسمية. فمع أن المصادر الرسمية بالغة الأهمية، فهي ليست كافية، وينبغي على المندوبين ألا يقلوا بأن يصبحوا الناطقين بلسان السياسيين.

وتضيف الأنسة اندوني بأنه حين يصبح الوصول إلى المصادر الرسمية شرطاً أساسياً للمحاضرة الناجحة، فإن الاستقامة والصدق يتعرضان للتقريب بهما، ويصبح المندوبون مجرد أدوات للسياسيين، الذين يرغبون في أحيان كثيرة تلقيم الخبر لهم بغض النظر عن الحقيقة وأراء هذا، فإن المراسلين سيكتشفون أن السياسيين مستعدون لتضليل الناس وتسريب قصص تحقيقاً لأهدافهم.

أن الاستقامة والعقلية الثقافية هما الهدفان الرئيسيان اللذان ينبغي على الصحفيات، رجلاً ونساءً، أن يناضلوا من أجل تحقيقهما والحفاظ عليهما، حسب اعتقاد الأنسة اندوني، أما بالنسبة للصحفيات وذوات فإن التحدي أكبر «لأننا نتعرض لضغوط هائل حتى نثبت أنفسنا ونؤخذ على محمل الجد».

* صحفية تعمل في الجورنال تايمز

فراخ شيكا شري ياضي

تقريباً للمهندسين الذين ليس لديهم شهادات التي يعتبر أحد أقطاب المعارضة بقوله (مع أنني لا أجد التمييز بين الجنسين، فأنني شخصياً أجد أن المراسلات أكثر مصداقية من الرجال).

وكحقيقة واقعة، فإن بعضهن أكثر مهنية، ويمكن أساساً أعق بالولجب، ويسمى إلى الحقيقة بشكل أكثر عناداً من الرجال.

وعرب السيد شبيبات عن اعتقاده بأن النساء أكثر تشبهاً وبالتالي فانهن مصديات أكثر مصداقية لأن دافعهن أكبر ويشعرن أن عليهن إثبات وجوبهن.

وتؤكد الأنسة مراد أن النساء يعلن إلى أن يكن أكثر مهنية لانهن يتبعن القنات اللازمة والمهنية في ملاحقة عملهن.

وتقول: «يمكن للصحفية أن تتصل بالشخص الذي تريد مقابلة، وتطلب مقابلة رسمية، بينما يعمل كثير من الرجال إلى اعتبار الصحافة وظيفة اجتماعية فضلاً عن كونها مهنة، إذ يقابلون الشخص الذي يريدون التحدث معه، ثم يتبعون به جانباً خلال اللقاء ويتحدثون دون توفيق ملاحظات أو إجراء مقابلة حقيقية».

ولا أريد أن أكون طالمة للصحفيات، لكنها حقيقة واقعة أن الرجال يعيشون تحت ضغط مائل في مجتمعنا لإثبات مكانة اجتماعية رفيعة، بحسب ما تقول الأنسة اندوني، والتي تعتقد بأن المندوبات الصحفيات يتقمن بمهنة أخرى من هذه الناحية ألا وهي أنهن لا يرين في الصحافة وسيلة للوصول إلى منصب حكومي، كما يفعل بعض الصحفيات.

ويرى آخرون أن النساء يملكن بعض المزايا الفطرية الأخرى التي تجعلهن صحفيات أفضل من الرجال.

السيدة حبيب تقول: «بأن النساء أكثر عناداً وفشلاً وطلاقة وحيوية من الرجال».

إضافة إلى العوامل المعنوية والفطرية، فإن هناك نواح اقتصادية يتم إيرادها أيضاً كاسباب للعدد العالي نسبياً للنساء في المهنة الصحفية. فبالسبب الرئيسي للعدد الكبير نسبياً للصحفيات ما يلي: الوظائف في الصحافة تدور حول أقل من الوظائف الأخرى التي يمكن للسر أن يحصل عليها بنفس المؤهلات.

الأنسة مراد ومحررة نشرة أخبار العاشرة في التلفزيون الأردني فيما حاضرة تويدان السيدة حبيب فيما تقول: «فالأنسة حاضرة التي تعمل مع القناة الثانية في التلفزيون منذ ست سنوات تعتقد أن الشباب يتسكن بالصحف أو المحطات التلفزيونية ليضع سنوات، طالما أنهم في حاجة لاكتساب بعض الخبرة والمثور على وظيفة أخرى أفضل أجراً. وعندما يحين الوقت لخروجهم من بين الولدين وأهالة أسرة جديدة فانهم يذهبون إلى مكان آخر.

أن الأمور المالية في الأردن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاجتماعية، ويبدو أن عاملاً مشتركاً لمعظم النساء الأردنيات العاملات في مجال الإعلام يتمثل في انهن يتقمن لاسر من الطبقة العليا والمتوسطة، مع بعض الاستثناءات. تقول الأنسة اندوني بأن هذا عامل مهم جداً

يشكل أكثر من ربع إجمالي عدد الصحفيات. وتقول الدكتورة عبد الرحمن (التي زارت الأردن في الشهر الماضي للاقاء محاضرة في مؤسسة شومان):

«يشكل النقص النسبي ٢٨٪ من إجمالي الصحفيات في مصر، حيث يبلغ إجمالي عدد الصحفيات حوالي ٤٠٠٠، ولا يقل عدد الصحفيات عن ١٠٠٠».

وعلى الرغم من ذلك فإن الدكتورة عبد الرحمن تعتقد أن النساء لا يجدن نفس فرص الاستفادة من التدريب كرجال، نتيجة المسؤوليات التي يتحملنها إزاء بيوتهن وأطفالهن.

وتقول: «البيت والأطفال والالتزامات الاجتماعية في كثير من الأحيان، تعيق إمكانية تميز المرأة في مركز قيادي في الإعلام».

وتضيف: «في كل أنحاء العالم العربي، تكشف الدراسات أيضاً أن الصحفيات يحتجن المزيد من التدريب لذلك فإن الصحفيات يعملن بشكل أساسي كمندوبات وقلة منهن يصلن إلى مناصب عليا. منوهة أن هذا يحدث بشكل رئيسي في مجلات المرأة».

أن السفر لتغطية الأحداث في الخارج أو حضور برامج تدريبية أصبح على الصحفيات من زملائهن الذكور، أما بسبب تحفظ لبايها أو نتيجة للتراماتن لأطفالهن.

وتقول الدكتورة عبد الرحمن والسيدة ردة حبيب، مديرة مكتب وكالة الأنباء الفرنسية في عمان، وهي من أوائل الصحفيات الرائدات العرب، وهما مترجمتان ومترجمتا أطفال، أنهما استطاعتا التوفيق بين التزاماتهما الأسرية وحياتهما المهنية، لكنهما تعترفان أن ليس جميع زميلاتهن محظوظات بنفس القدر الذي أتيح لهما.

في المناطق المحافظة أكثر من غيرها، ينبغي على النساء أن يميّزن بين التقاليد الجيدة والسببية بين الصور للشهوة التي تدعي أن للمهنيات لا يحظن بالاحترام، وبين النواحي المهنية للثقافة معترف بالصور المركزي الذي تلعبه النساء كزوجات وأمهات، حسبما تقول الدكتورة عبد الرحمن، وهي في الأصل من مصر العليا المحافظة، وهي تعتقد أن محاربة التقاليد السيئة ليست مهمة بسيطة.

لقد شغلت السيدة حبيب وظيفة مساعدة مدير مكتب وكالة الأنباء الفرنسية في عمان في الثمانينات حين كان عمر طفلها الثاني شهرين، وهنا تقول: «أنها مسؤولية مزدوجة، فلم يكن علي فقط أن أعني بالأطفال والبيت والضيوف وكل الالتزامات الاجتماعية ذات العلاقة، بل كان علي أيضاً أن أثبت وجودي كمهنية».

من التوفيق من السيدة حبيب التي أصبحت فيما بعد مديرة لوكالة الأنباء الفرنسية أن تلاحق أي حدث ثوري وتكتب عنه فوراً لحظة حدوثه سواء في منتصف الليل أو حتى خلال عيد ميلاد ابنها، كما حدث بالفعل معها في الماضي. الكثيرين، بمن فيهم الرجال، يعززون العدد العالي نسبياً للمرأة في الصحافة إلى أنها أفضل من زملائها الرجال.

في مجتمع محافظ تهيمن عليه ثقافة قبلية تقاوم التحولات الاجتماعية، فإن الصحفيات يشترن وجودهن، بيده وإن كان بخطى ثابتة. كمهنيات موفوق بهن، وبالهام من مجموعة من الرائدات للنجاحات اللواتي بدان شق الطريق بجرأة قبل حوالي ١٥ سنة، فإن عدد النساء في وسائل الإعلام زاد تدريجياً، وتبرز موقعهن في المهنة.

وتقول نورين مراد، المراسلة والمحررة السابقة في الجورنال تايمز، ومديرة مكتب وكالة الأنباء الإيطالية في عمان:

«عندما بدأت أعمل كصحفية قبل ١٢ سنة، لم يكن هناك سوى فتاتين تغطيان القضايا السياسية، وكنا نعملان للصحافة الإنجليزية وهما رندا وليس».

رندا صباغ، هي مراسلة سابقة لرويترز في عمان ودي سايثا، أما ليس اندوني، فهي صحفية أردنية تتخذ من بوسطن مقراً لها الآن وهي ترأس مجلة المجلد ليست انترناشونال البريطانية وصحف الرأي والجورنال تايمز من هناك. وعلى حد قول الأنسة مراد فإن هاتين الصحفيتن قامتتا بتعبيد الطريق أمام الأجيال الجديدة من المراسلات المهنيات.

ومع أنه كان هناك صحفيات من قبل، يملكن للخضايا الاجتماعية، بشكل خاص مثل سميرة شعور، فإن السنوات بين ١٩٨٥ و١٩٨٨، حسب ما تقول الأنسة مراد، شهدت تحولاً في الموقف الرسمي إزاء الصحفيات حيث امتد التعبير ليشمل المجتمع المدني بأسره. وبدأ المزيد من الفتيات الانخراط في المهنة الصحفية خلال تلك السنوات، نتيجة لعدد من التطورات المتزامنة، وهنا تقول الأنسة مراد: «كان هناك أحداثاً سياسية تصلح كإخبار مهمة مثل استئناف الحياة البرلمانية ودهور الوضع في فلسطين المحتلة».

كما ساهم تعيين السيدة ليلي شرف كوزيرة للإعلام من ١٩٨٤ وحتى ١٩٨٥ في تغيير النظرة إزاء العاملات في وسائل الإعلام. تقول الأنسة مراد: «بدأت المراسلات تدريجياً بتلقي الدعوات للمؤتمرات الصحفية، وكن يكتفن بتغطية المزيد من الأحداث السياسية الهامة».

يبلغ عدد الفتيات الاعضاء في نقابة الصحفيات الأردنيين اليوم أكثر من ١٥٪ من إجمالي العدد (٦٢ صحفية من أصل حوالي ٤٠٠ عضواً)، وهي من أعلى نسب مشاركة للمرأة في الاتحادات المهنية الأردنية.

في نقابة المحاسبين الأردنيين، مثلاً، وهي مهنة أخرى يبدو أن النساء بدان يثبتن وجودهن فيها مؤخراً، فإن نسبة النساء تشكل ١٠٪ فقط من إجمالي العدد (٣٧٦ محاسبة معارسة من أصل ٣٣٧٠ محاسباً ممارساً).

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة مشاركة المرأة بنقابة الصحفيات، فإن هذه النسبة تبقى متدنية، وعلى الأخص لدى مقارنتها بأقطار عربية أخرى مثل مصر.

هنباء على شول عواطف عبد الرحمن، استاذة الصحافة في كلية الاتصال الجماهيري في جامعة القاهرة والكاتبة السابقة في صحيفة الامرام البارزة، فإن الصحفيات في مصر

جيمستون في عمان : حلقة اتصال بين الاعلاميين

لماذا تنفق أوروبا المال على مثل هذه المشاريع؟

محمّد برهوم *

الهياكل السياسية للمملكة على عامة الشعب بسيطاً ومتواضعا منذ تطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي في عام ١٩٨٩ بدعم من صندوق النقد الدولي. ان تطبيق الاقتصاد الأوروبي ساعدت الأردن هو عملية متوسطة الأمد، وهذا يعني ان كثيرا من نتائجها لم تتضح بعد. ويهدف هذا الدعم الى تخفيف لضغوط الخارجية والمالية على الاقتصاد الأردني وتقليل التكلفة الاجتماعية للإصلاحات الاقتصادية. ان الخطوات باتجاه تحرير التجارة والخصخصة هي جزء من الإصلاحات الجذرية الضرورية لضمان استدامة الأردن من العرض للقطعة للتغير التي هيكلها عملية السلام، ولتضمنه الى عضوية منظمة التجارة العالمية. لكن الأردن، ذا الديمقراطية الناشئة، يواجه عقبات ثقافية كبيرة أمام التغييرات الأوروبية. وان تفتي العلاقات الأردنية الأوروبية الوثيقة كلها في مجالات الاستثمار والتوظيف ولأنمو الاقتصادي إلا اذا استطاع الأردن اظهار قدرته على الامانة عناصر النجاح للثقافة الاقتصادية الأوروبية. لتي أدت الى نجاح أوروبا الاقتصادي.

وفي نفس الحال، يعتقد السيد خوري بأن التكيف الهيكلي والتحرر الاقتصادي في الأردن يتطلب مزيدا من المشاركة السياسية ولكن يشترط أن سياسة الموائد الأوروبية الخارجية تمل الى تشجيع الوضع السياسي القائم في الأردن، عبر تعزيزها لقوة الدولة.

ويقول: على أية حال، فإن برامج التعاون والمساعدات اللامركزية الموجهة للمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص قد يكون لها تأثير محفز للتغيير الإيجابي باتجاه اقتصاد أكثر تحورا. هذه المشروعات كانت لها مشاكلها في البداية، لكن بعضها أعطى نتائج ملحوظة. وما مشروع جيمستون إلا ولما من هذه المشاريع الناجحة التي تشجع إقامة شبكات أهلية تشمل فئات المجتمع المدني، وفقا لأهداف السياسة الاقتصادية الأوروبية.

ويضيف: «ان السلام يتطلب إدارة عامة جديدة، وهذه بدورها تقتضي تأسيس حوار ديمقراطي. وهذا يصلح بشكل مؤقت للتعامل مع أصحاب الدخول والطرفية الأتوية التي ميزت الحكومات الأردنية المتعاقبة، ولكن الى متى؟ ان قيمة التفكير النقاد كعامل مهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لم تلق الاهتمام الذي يستحقه بعد».

وفي ختام مقاله يستنتج السيد خوري بأن هناك بعض التحصير السياسي في الأردن، ويقول: «لقد أدت سياسة «التأجير» في اواسط الثمانينات وأواخرها الى تجميد الثروة وهروب رأس المال. وان تفجير هذا الوضع سيكون صعبا. ان استقرار المؤسسات الأردنية الرامنة سيقلل يعكس السياسة الأوروبية تجاه الأردن. وفي هذه البيئة، ستظل المساعدات المقدمة للدولة عاملا مهما. وقد تفوق أهميتها التعاون اللامركزي لكن نجاح جيمستون يعتبر مؤشرا جيدا على الاتجاه لتشجيع المشروعات المهنية بين الأشخاص أنفسهم في الأردن والخارج، وبين نظرائهم في الاتحاد الأوروبي. وهذا يعود بالخيار على الناس على جانبي المتوسط».

* صحفي أردني

خضوع الهياكل والاجرامات الروتينية المطولة لاعتداء الممتلكات الشخصية لادارة للمشروع، وما الى ذلك. يؤكد ان للمشروع يعمل الآن بمنتهى الكفاءة والمهنية بعد ان توافر لنا أجهزة الفاكس والتليفون والبريد الإلكتروني والانترنت، وكافة معدات الاتصال الحديثة التي تحتاج اليها تقنية عملا.

وتجدر الإشارة الى ان عدد موظفي المشروع في عمان لا يتجاوز الأربعة، بيد ان سيزداد عندما تزداد مخصصاته في العام القادم. وما تجدر الإشارة اليه ايضا ان هذا المشروع يقدم خدمات وتسهيلات شتى، مثل استخدام افضل خبراء الاعلام من أوروبا والمنطقة للمساعدة في تقديم الاحتياجات الاعلامية والتدريبية والاستجابة لها عبر تصميم وتنفيذ برامج ودراسات تدريبية للاعلاميين في دول حوض شرق البحر المتوسط. إضافة الى تنظيم المؤتمرات ورش العمل والمسابقات التدريبية الأخرى.

وفي معرض تأكيد أهمية هذا المشروع، يقول السيد ميغيل مورتيнос، المبعوث الأوروبي للشرق الأوسط ان الاعلام يمثل الآن أكثر من أي وقت مضى أداة حيوية هامة جدا لتحقيق السلام في هذه المنطقة من العالم. ويضيف السيد مورتيнос قائلا في مقالته الافتتاحية في التقرير السنوي لجيمستون، الذي صدر حديثا، انه لا يمكن التوصل الى سلام بدون العمل في المجال الثقافي، ذلك انه يمزج التفاهم والصالح المشترك ويساعد في التغلب على المعتقدات للشهوة والخطأ عند كل جانب من الأخر. اما السيد لوماس، فيقول في افتتاحيته ان للمشروع يهدف الى ابراز أهمية الاتصال بين الشعوب وتمتين التفاهم واستبدال الخوف والجهل بالصدقة واللعنة.

وقد عقد المشروع عدة ورشات عمل، أكثر من نصفها عقدت في عمان، بمشاركة مخرجين ومديرين برامج ومراسلين صحفيين مخصصين ومديرين واعلاميين آخرين. وعلى الرغم من ان هذه اللقاءات كانت موضع تقدير وترحيب كبير من المشاركين في دول المنطقة إلا ان مغلها كان موضع تساؤل وتشكيك من قبل البعض، الذين راحوا يشككون بالسياسات والدوافع. لماذا تنفق أوروبا كل هذا المال والوقت على أنشطة كهذه؟ وماذا تريد في المقابل؟

هذه التساؤلات والشكوك كانت موضوع مقالة للسيد رياض خوري، اشتمل عليها التقرير السنوي للمشروع.

يقول السيد خوري في مقاله: «بعد بضعة أيام من أي لقاء ينظمه مشروع جيمستون الاعلامي الأوروبي، وهو أحد المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي، يتسائل الصحفيون وكبار مديري الاعلام المشاركين في هذا اللقاء لماذا تنفق أوروبا المال والوقت علينا؟ وماذا تريد في المقابل؟» ويضيف: «هناك اجابة ليست بذاك الدرجة من السهولة. فهناك حديث عن الكثير من الدوافع، بما فيها الخوف والطمع والاحساس بالذنب

في محاولاته النشطة لتعزيز دوره السياسي والاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط، قام الاتحاد الأوروبي (European Union) في السنوات الأخيرة للأنشطة مبادرات عديدة منها بناء الأرضية اللازمة لهذا الغرض.

ومن هذه المبادرات ما هو سياسي، وقد تركز على المساهمة في محادثات لتنازع لعملية السلام العربية - الاسرائيلية بحيث يوجد للاتوروبيين مصلحة أساسية بأرساء قواعد الاستقرار في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، ومنها ما هو اقتصادي لغرض بناء منطقة تجارية حرة بين أوروبا وبلاد المتوسط ومنها ما هو ثقافي وحضاري اعلامي، حيث انه لا يمكن التوصل الى سلام واستقرار ونمو اقتصادي بدون العمل في هذه المجالات والتي تتميز بدورها بالصالح المشتركة وتساعد في التغلب على المعتقدات للشهوة والخطأ لدى جانب تجاه الجانب الآخر، حسبا يقول ميغيل مورتيнос، المبعوث الأوروبي للشرق الأوسط. من أهم المبادرات الثقافية التي قام بها الاتحاد الأوروبي مشروع الميديا الاعلامي والذي توقف لأسباب ادارية وتنظيمية في اواخر عام ١٩٩٥ بعد ستة اشهر من استهلاله في اواخر عام ١٩٩٣.

الا ان ما بقي من هذا المشروع هو برنامج جيمستون والذي يدير القائمين عليه نقله الى عمان بعد ان اعطته المجموعة الأوروبية تمويلًا خاصا يقدر بأكثر من مليون دولار في بداية عام ١٩٩٦.

يقول السيد تيودور لوماس، مدير المشروع، ان أهمية برنامجنا تكمن في تعزيز التواصل بين الشعوب، منوها الى ان المشروع يعمل بمثابة حلقة اتصال بين الاعلاميين وخبراء الاعلام في منطقة حوض شرق المتوسط السيد لوماس يعتبر للمشروع الشبكة الاعلامية الأكبر والأكثر نشاطا في منطقة حوض شرق المتوسط حيث يربط بين أكثر من خمسين صحيفة ووكالة انباء ومطابع اذاعية وتليفزيونية، إضافة الى أكثر من ٢٥٠ خبير اعلامي في المنطقة.

يروي السيد لوماس، الصحفي الذي عمل لسنوات طويلة مع هيئة الاذاعة البريطانية ولا يزال على كامرها، قصة نقل المشروع الى عمان والمشاكل التي واجهته في بداية الامر. «في ربيع عام ١٩٩٦ كان لابد من نقل مقر المشروع الى منطقة الشرق الأوسط، حيث استقر الرأي على نقله الى عمان من هولندا، بعد ان نوسيت ادارة المشروع بكل جنية نقله الى القاهرة او نيويورك قبل اتخاذ قرار نقله الى الأردن استجابة لدعوة رسمية من التلفزيون الأردني. ان اختيار عمان مقرا للمشروع كان اختيارا موفقا بكل المقاييس، على الرغم من بعض الاحباطات والاجرامات البيروقراطية».

والى هذا يقول السيد لوماس «ان القرار بنقل مقر للمشروع الى الأردن هو القرار الصحيح، ولكن لولا تصميمنا الشخصي على هذا القرار، لعدنا عنه منذ فترة واتجهنا الى مكان آخر. وهذا هو ما أبلغناه لكثير من الشخصيات الأردنية للكثيرة».

ويستعرض السيد لوماس بعض الصعوبات التي واجهها فريقه عند نقل المشروع الى عمان، مثل ضرورة الحصول على شهادات صحية قبل الحصول على الإقامة وصعوبة الحصول على

الأوسط .. الصور والسياسة الخارجية

اتخاذ بعض الإجراءات التي تقدم عليها).
واكمل (فيما يتعلق بأي تأثير في الاعلام كان الاكثر على السياسة الخارجية خلال فترة رئاسة جونسون، استطيع القول ان (جونيورك تايمز) ربما كانت رقم واحد، وربما تخللت عنها الشبكات الثلاث كتيار).

وتنير الخارجية الاسبق، الكسندر هيج، تذكر واحدا من مسائل هذه التصورات (إسكاف للفريق الاسرائيلي المبداء، فان الصور التلفزيونية التي شاعها ملايين اميركيين، بما فيها البيت الابيض، قد اثر كثيرا على السياسة الاميركية. صور القوات الاسرائيلية وهي تخوض ما يدت حروبا لا تتوقف ضد الفلسطينيين والفلسطينيين، وفسد (ارهابي) منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها، وقد ولت انتقادات شديدة هذا في الولايات المتحدة ضد اسرائيل).

بالنسبة لويج كانت التغطية (مثلا صاخرا على كيف كانت السياسة الخارجية لأميركا تتكرر بشكل مباشر بالصور التي كانت الاخبار التلفزيونية تصل بها الى بيوتنا ليلة بعد ليلة.

لورامون بالضرورة يظنون تصورهم عن حدث او وضع، ومثل ذلك، فان غاريس اوتلي، وهو مراسل في سيناء بعدد ول معركة كبيرة في تشرين الأول ١٩٧٣، ظهر في برنامج (توباي)، وقد ظهر اوتلي، مرتباً مشرقة عسكرية على اعد جويها كلمة (اوتلي) وعلى الجيب الثاني عبارة (ان بي سي نيوز) ظهر مع الاسرائيليين، وقد كشفت آلة التصوير الجنود الاسرائيليين يحملون بدمى في الخنادق يوم السبت، ويلقون شامدا للحريرين يلوحون بالبنادق في الهواء ويرون (الله أكبر).

ان الاميركان في صور الشبكات التلفزيونية قد تم توثيقه بوضوح في سلسلة مقالات (تي في غايد) عن الفلسطينيين والاسرائيليين في تشرين اول ١٩٨١، وقد استمرت سلسلة نشرات اخبارية ليلية عن للصور المشرفة من تموز ١٩٨٠ وحتى نيسان ١٩٨١ وتوصلت الى ما يلي:

كان هناك ٢٨ تقريراً عن غارات ضد الاهداف الفلسطينية في جنوب لبنان، ثلاثة منها فقط مجموعها خفيفة واحدة وعشر ثوان. عرضت صورة آثار الهجمات الاسرائيلية، ولم يظهر اي منها اي ضحية فلسطينية، ومن ناحية اخرى، فان احد عشر تقريراً شملت صوراً لاصحاب اسرائيليين ويلغ مجموع مدة التقارير المصورة حوالي ١٧ دقيقة).

باتشينا كارل، المتخصصة في شؤون الشرق الاوسط ذكرت انه رغم ان الصور التلفزيونية لم تظهر الصيحات الفلسطينية فان اللطائف في سلسلة (تي في غايد) لم تعدل ذلك ايضاً. فقد راي القراء صورة واحدة للجنود الفلسطينيين، وقد انتقدت كارل ايضاً استخدام الراسل للغة، فنعلمها هوجم الفلسطينيين وصغهم للرسل (بالاذهاف) موحياً ان المناطق العسكرية هي التي تتعرض للهجوم، وعندما كان الاسرائيليون يتعرضون للهجوم، كان الراسل يشير الى (دولة اسرائيل)، منطقة مدنية.

يستخدم الراسل ان غالباً عبارة (الارهابيين الاسلاميين) ليشتكوا تصورا في انهان الناس بان جميع المسلمين ارهابيين، لكن كما قال كارل فان ضحية واحد - مانيهوف - لا توصف بانها (ارهابيون مسيحيون). وكما قال مارك توين (ان الفرق بين الكلمة للناسية والكلمة شبه للناسية هو الفرق بين البرق والبرقاع او الصياح).

ان الصحفيين، ومن بينهم فيليب غيلين من (واشنطن بوست)، وبيو ادمز من (سانت لويس بوست ديسباتش)، وليم ال شيز وجون بارنز من (نيو اس. بي) يسانون اللبنانيين بالارهابيين في جمل مثل جملة ادم:

رصد اسرائيل يدري عن حظر التجول على قسوى جنوب لبنان وتدمير البيوت التي يشتد ان الارهابيين يعيشون فيها).

هناك برامج على شبكات التلفزيون الشلال الرئيسية اضافية الى مقالات في مجلة يو اس نيوز، تصور اللبنانيين في لبنان للحمل الذين يحاربون من يقاتلون ارغهم بالارهابيين.

الفلسطينيون الذين يعيشون في الضفة الغربية المحتلة، حين يشتمون في اي صراع مع الاسرائيليين، يسمون بالارهابيين ايضاً. وقد قال الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر (ان هناك خمسة يومس بها الفلسطينيين من قبل كثير من الاسرائيليين لان الفلسطينيين تهم مساراتهم بالارهابيين، وهذه واحدة

من العليات التي تواجها).

كشبت (سجبل ليست انتريناشونال): (لقد قتل عشرات المسلمين الشيعة خلال الغارات على القرى في جنوب لبنان، وقام الجيش الاسرائيلي عدة مرات باجتياح قرية ثم بالانسحاب مدعياً انه قتل ٢٠ او ٣٠ (ارهابيا) وبعد فحص الجثث فقط اثنين ان كثيرا من مسجون او عائلات تحاول الهرب بالسيارة).

لماذا يوصف الفلسطينيون واللبنانيون بالارهابيين؟ اليسوا يقاتلون جنود قوة احتلال غير مشروع؟ لقد تسائل احد زعماء حركة امل الشيوعية، ابو حسن من هم الارهابيون؟ نحن ام الاسرائيليون؟ من الذي نخل بلد من ومن بيروت من؟

الصحفيون لا يصفون مواطني افغانستان الذين يقتلون لتحرير بلادهم من الغزاة السوفيات بالارهابيين، فلماذا للمبار المزيون؟

لماذا تصنف اسرائيل بانها (صديقتنا الوحيدة) في الشرق الاوسط وعلى عكس ذلك تصنف الدول العربية (بالارهابية) او (الاشعالية).

سوف في وزارة الخارجية او السلك الخارجي معني بالدول العربية يوصف (بالشاياع للعرب) فماداً تمتد عبارة (الشاياع للعرب)؟ هل يوسف سوف حكومي في للكتب للشخص باسرائيل بأنه (مشاياع لاسرائيل)؟

حتى اننا نعمل التساؤل، حول ما تعنيه فعلا، فهي، طهيرة او مذلة تدور غير مؤذية، لكنها في الغالب تحمل رسائل لا يدركها الوعي. لماذا ترسل رسائل اعلاميا استخدام لكلمات الغلظة مثل (ارهابي لبناني، ارهابي فلسطيني)، (ارهابي مسلم)، (ارهابي شيوعي، (يهودي) والسامرية) و (حرب يوم الغفران) التي وقعت في عيد الغفران اليهودي، لكن ا لحرب وقعت ايضاً خلال شهر رمضان الاسلامي المقدس، فلماذا يتجاهل الصحفيون الريف العربي (حرب ومشلان).

ان تصنيف الناس بمصبرات مثل (الارهابي الفلسطيني) قد يكون له عواقب وخيمة، فقد كتب الصحفي الاسرائيلي اوري افنيري: (كان بعض رجال منظمة التحرير الفلسطينية يوصفون (بالارهابيين) لكن الصفة اخذت تلقى على جميع افراد منظمة التحرير الفلسطينية سواء كانوا دبلوماسيين، مسؤولين اعلى، ممرضات).

وقسر افنيري (له حين يميل الصحفي الى نزع الصفة الانتقائية عن شعب بأكمله، فان لم هؤلاء الناس يمكن سكة بحرية. نحن اليهود نعرف هذا اكثر من اي شخص اخر. فحين يوصف يهودي بأنه ارهابي فانه يخن نفسه تصفه طرده وحرمانه من الحقوق الانتقائية والكرام).

الملكية والافعال

ان الصور للشهوة يمكن ان تؤثر على الاحكام الاخبارية، فحين نستخدم على الالف على حدة من المصادر، فنحن نستخدم برس، واليه بي اي، ونيويورك تايمز وواشنطن بوست، فاما استقالات منظمة اخبارية كبيرة صورة مشرفة فان الفرس قائمة بان تحو حذوها، وما عليك الا ان تذكر في ان (قرارات الاممية تتخذ من قبل حدة من الناس وبخاصة في وكالات الاتهام). علينا ان نناق اراء القائلين للمحتل وللضواية الكبيرة التي تقع بين ايدي حدة من الناس، ان ملكية وسائل الاعلام اخذت تركيز اكثر، حيث ان مؤسسة فقط تسيطر على معظم اعلانات المطبع عن الداف، وقد استلمت ١١ شركة مبيعات الكتب بقيمة تزيد عن ٢٠٩ مليون دولار في عام ١٩٨٠. وهناك ١٠ مؤسسات تستقلب اكثر من نصف الجمهور للاداعة التجارية، وتسيطر ٢٠ مؤسسة صحفية الآن على اكثر من نصف مبيعات الصحف اليومية، ومن بين جميع الصحف - فان ٧٨٪ هي الصحف الفوجيدة في مجتمعاتها، كمان ٥٠٪ من مبيعات المجلات السنوية تسجل لحوالي ٢٠ مؤسسة فقط.

هذه المعلومات تقود الى راي شارلس ريمبار بان (صحافتنا يسيطر عليها الناس الذين يملكونها). وهناك امكانية لان يمارس بضعة مالكين تصوراتهم السياسية الشخصية على اقلية وسائل الاعلام.

فرانسيس فينجرزجولد، مؤلف مكتب لحيانا نيويورك، يقول: (الصحافة الاميركية غير ملزمة بقول الحقيقة حول اي شيء، فلا شيء يمنع ناشرا او مديراً من شراء صحيفة (او مجلة او تلفزيون او مجلة اذاعة) ويحولها الى اداة للامية السياسية لهذا الجانب

او ذلك).

تدو ريببلد، مثلاً، يمكن التنبؤ بدفعاتها الرابع عشر اسرائيل، وقد قال محبر مساهم، رونالد ستيل: (ان لتلك اسرائيل مرفوض).

رويتس التحري، سارل بيرنز باستحواد المرافعة على بلد واحد على نفعه (اسرائيل) حتى ان هذا للوقوف تقصى في كل الحلة.

ريما يكون لدى الولايات المتحدة اكثر صحافة حرة في اي مجتمع، لكن هناك بعض الكوايح التي قد تجيء من صانعي السياسة حين يحاولون ترويج صورة من اجل كتب دعم السياسة من للشعب ويتضرر مثال من دير روبرت كينغر، الرئيس السابق لشبكة ان بي سي، وهو عضو في طاقم البيت الابيض، فسكرتير الوزارة، نصح الرئيس جونسون حول التغطية الصحفية لحرب فيتنام، وقد قال جون شانسليور ان كينغر طارده شبكته السابقة - ان بي سي - على شيء قصصاً مخيرة بدلا من الاخبار السياسية من فيتنام. قال كينغر لجونسون "ان كل ما يتطلبه الامر لتغيير التغطية هو حديث بين رايي ان بي سي والشخص الذي اعطاه السلطة.

يقول شانسليور: (لا يوجد اي مؤشر على وقوع مثل هذا الحديث، لكن لا يوجد اي مؤشر ايضاً على ان جونسون كان يمكن ان يعترض على ممارسة الضبط على شبكة).

ان حذف المعلومات قد يشكل تصورات خاطئة. وقد لصق الرئيس اديس، كارل، هذا اللال (انتا تسمع اللولف الاسرائيلي في بلندا باستحراا ونابرا ما نسمع الحجج القليلة في بلندا وقت تعرض فيه على الناس، بانكر نة شبكة سيولة فلسطينية، او الفلسطينية بشكل خاص فله شيء حتمي ان تعرض للاتهام بانك متابع لاسرائيل).

المراسلة جورجيا ان غير وجهت لها لذا كتبت بشكل متعلق عن القضية الفلسطينية واقتضت معاملة اسرائيل للفلسطينيين فانها توصف بمعادة السامية، وقد قال لاهاسفيل في وكالة انباء اسرائيلية حكومية (كنا نراقبه وامت لتجولين في العالم العربي، من الفلسطينيين الذين يمتدحون اسرائيل).

كتب الصحفي بوب ادمز: (في حزيران ١٩٨٢، غزت اسرائيل لبنان اخراج منظمة التحرير الفلسطينية، وقد مات اكثر من ٥٠٠ اسرائيلي، وشك اكثر من ٢٤٠ جندياً من المارينز اميركيين).

وفيما يتعلق بالشايد اللبنانيين، قال ادمز: ان الالف اللبنانيين قتلوا.

لكن الاحصائيات التي اوريثها للشبكة اللبنانية لجمعية كريستشيان سايس مونيتور تكشف رواية اقل واكثر مساوية، فالخسائر التي وقعت بين ١ حزيران و٣١ آب ١٩٨٢، وهي فترة امتدت بين اول غارات تصف اسرائيلية التي حين لتكامل الانسحاب الفلسطيني، بلغت ١٩٠٨ قتيلاً، و٣٠٢٠ جرحوا، ففي بيروت وجدها قتل ٧٧٥، ٢٨٤ منهم لبنانيون حسبما ذكرت الشبكة.

ايرلاندا تريجون، شيكاغو صن - تايمز و نيويورك فري برس، نشرت جميعها في ٥ ايار ١٩٨٤ تقريراً لالاسوشيفيتد برس من القدس، (رفض السواون الاسرائيليون ما كان يعتقد انه اول عرض علني من منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف للتبادل والمفاوضات المباشرة حول مستقبل الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل، لكن المسؤولين الاسرائيليين اكذوا مجدداً رفض اسرايل للعلن من زمن بعيد، الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها بانها منظمة ارهابيا).

ولم تنشر نيويورك تايمز هذه المباشرة من قبل عرفات، ولم تعلق عليها.

كتب ونستون تشرشل: (ليس هناك شيء اسمه الراي العام، هناك فقط الراي المنتشر).

ان كلمات تشرشل تنطبق اليوم كما كانت قبل اربعة عقود: الصحافة تقدر راي من سيسمع وراي محتق.

الصور المحببة ومانهو السياسية

كانت لخصبة ABSCAM، الشاي لكتب التحقيقات الفدرالية، اد بي اي، ناجحة لان صانعي السياسة كان ليهوم تصور خاطيء عن العرب.

تاريخياً، لعبت التصورات دوراً في صنع السياسة كما يقول الباحث في الشؤون الدولية، روبرت جيراس:

(الناس في الغالب يحتفظون بما ليهوم من صور في مواجهة ما يبدو، في استعانة للناس، دليلاً

واضحاً على المكس، لتنا نتجاهل المعلومات التي لا تلائمنا، ونغفروا حتى نؤكد معتقداتنا وننكر صلاحيتها).

فيما يتعلق بالشرق الاوسط لاحظ وزير الخارجية الاسيركي الاسبق، هنري كيسنجر، ان صانعي السياسة الاميركيين اخطأوا في معنى اجلاء المتهين السوفييت من سورية قبل بضعة ايام من الهجوم العربي على اسرائيل في تشرين الاول ١٩٧٣. كانت الحكومة الاميركية واقفا من ان العرب اشعث من ان يذكروا بطن حرب.

الخلاصة

حين يتم الحط من قدر مجموعة عرقية او اقلية، لاي سبب كان، فاننا جميعاً نعانى، فعمل هذا الحط من القدر يتلاقى من خلال الاتصال الجماهيري.

وتقال الصورة المشوهة من العرب، حيث يبدو ان الانظمة الاميركية قد تشبعت بالصورة المشوهة التي رسمتها اسرائيل عن العرب، فالاسرائيليون يعتقدون ان العرب عاطليون جدا، وغير متعلمين، ولا يستحقون شيئاً وانهم جميعاً شيوخ صغراء، جشعون، مجنون المال، مهوسون جنسياً، وعطشون للدماء، وبيكتاتوريون.

يتعلق الامر بالشرق الاوسط فبالنسبة للاسوريين، (ان دعوى خطيرة تصدق التفكير الاميركي حين يهودا كانوا او غير يهود، فان افعالهم العربي امي، قدر وغيره، ونحن باختصار ننظر الى العرب بنظر القنرة التي تنظر بها الغرب الى اليهودي الثالث قبل قرن: كصورة مشوهة).

ان صورة قعرني المشوهة اليوم توازي صورة اليهود في ألمانيا قبل النازية، حين كانت الصحف والاعلام تصورهم على انهم دابكو البشرة وعلى انهم خطرون وكان وصف اليهود كخوششين او سالفين مخترعين امرا غير محتمل، لكن هذا التصور تحول الى مجموعة اخرى من الساميين، وهم العرب، فالعربي اليوم يرتدي ثوبا وكوفية، بدلا من طابية ونجمة داود، ومن المؤسف انه ما زال امرا مطروقا ان تكون لا ساميا - شريفة ان يكون الساميين اليوم هم العرب.

عند التفكير في التأثير المحتمل للتصورات على السياسة الخارجية، فان علينا ان نلاحظ كلمات امين روينشتاين، فعلمنا كتب عن مسافة الشين اليهودي فانه يكرها: (كل تعميم عرقي، كل محاولة لحرمان الآخرين من حقوقهم، يجب شجبها وادانتها، فحنسما يقول الاخام كامانا في عكا: (سلام للكلاب)، واحتمى العربي الميت لناعية) واتباعه في غرض ايموني يظنون سكاكتين، ويستخدم هذا بيقومون للتعديم، فانهم يساعدون في الاقار، على الظاهرة الشاملة، كراهية العرب، وهي ظاهرة كانا نحن اليهود ضحيتهما الرئيسية).

ان الصورة المشوهة في الثقافة الشعبية، وانتقاء الاعلام الاخباري للصور والكلمات، حذف المعلومات، والتكتل للمكة لااحتكار، وتصورات صانعي السياسة تجتمع لخلق التشويهات القاتلة لينا، وتترايد فذاحة الامر حين لا يكون متعلقا بالتشويهات هو الراي العام فقط، بل نائب وزير الخارجية، او استراتيجي في سمعنا مسؤولين كباراً يقسمون لمهمهم لتصور دبلوماسي بالقول انهم لا يعرفون اكثر مما شاعروا في الاخبار.

رغم الشبكة الكبيرة لجمع المعلومات ووضعها تعدت تصورهم، فان صانعي السياسة يحصون على المعلومات من الراسل الاعلامية وسندون اراهم عليها، فهذه الراسل تحمل معها خطفا كبيرا لتقليل الصور المشوهة، ولذلك فان تصوير الاعلام للناس والقضايا والاحداث في الشرق الاوسط قد ساعد في الحيلولة دون نهج والقي اراء السياسة الخارجية للظورة لعل نزاع الشرق الاوسط.

محلي واستاد الاتصال الجماهيري في جامعة جنوب البيري في اواراد سفيل، متخصص في الكتابة عن الصور الاعلامية للشهوة والبرامج الوثائقية التلفزيونية وتلوير وسائل الاتصال في دول العالم الثالث للعديد من الصحف والمطرومات، بما فيها رول ستريت جورنال، واشنطن بوست، جورنال لوف بروه كامستغ، وقد ثال منحتين من مؤسسة فابريارت للتدريس في الجامعة الاميركية في بيروت والجامعة الأردنية، وبرعاية وكالة الاعلام الاميركية، شارك في عدة ندوات وورشات عمل عقدت للمصحين والسواون الحكوميين في كل أنحاء الشرق الاوسط.

الإعلام الأميركي والعرب: الصورة لم تتغير كثيرا

ليس اندوني *

الطليانية والتي تقدم عادة - فيما يتعلق بمثلثة
التحريض مؤخرًا - على أنها حركات تنتمي إلى ثقافة
وإدانة غربية.

والأمم من ذلك، الحقيقة المثبتة في أن هذا مثل
الخصم وبيت لحم والتحصنة تقدم على أنها مدن
إسرائيلية كما هو الحال مع مدينة القدس، أو مدن
فيها أقاليم مسيحية مضطهدة من قبل المسلمين العرب،
ويذكر ذكر الحقيقة بأن المسيحيين في هذه المدن
يتعرضون لنفس القمع الذي يتعرض له إخوانهم
المسلمون، ويؤكد الأمر سوءًا حين تشير
مطبوعات مقالات وتقارير تفصل ما تصفه بالمخاوف
للـ "عامة" من المسلمين.

إن أوضاع مثقال قد يكون قصة نشرتها مجلة
نيويورك تايمز التي تصور عن نفس الصحيفة مرة في
الأسبوع عشيّة إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في
بيت لحم، والتي تصادف مع عيد الميلاد عام ١٩٩٥، أن
التقرير الطول الذي جاء بعنوان "استفزازي ومغفل
الله في بيت لحم" أسوأ مثال على مجلة تعتبر نفسها
الاقبل، فتنشر تحريفًا خطفًا للحقائق والتعصب
الأممي فإذا بدنا بالثبات والحقائق فإنها أرحب أن
لله ظاهرة غريبة متجذرة أنها اللغة التي تدل على الله
الذي يهيمه اليهود والمسيحيون والمسلمون على حد
سواء.

إن اللغة التي تشمل إشارات محزنة كثيرة في
سكان بيت لحم تقول أن إعادة انتشار القوات
الإسرائيلية وتوسيع المدينة للإدارة الفلسطينية تنهي
عهد أمن وسلام وفرحة إسرائيل المسيحية المينة.
إن التذكيرات الواردة في اللغة تتجاوز التحيز
الذي يظهر في السياسة الخارجية الأميركية للبيئة
إسرائيل وهي تتخلى مع الفرعية للتجربة في الثقافة
الأميركية الرسمية بأن الولايات المتحدة وأعية التقيد
اليهودي الأمريكي التي يرى أن الإسلام عقيدة وثقافة
غريبة.

إضافة إلى عدم احترامها للإسلام، وتجعلها
للمسلمين بأن اللغة تظهر أن تعاطف اللغة فيما
عدا أن منظمة التحرير الفلسطينية منظمة إسرائيلية ثانية
ينبغي إختارها، لم تتغير بشكل أساسي منذ بدء عملية
السلم في عام ١٩٩١، ومع أن الزمن يغطي بتغطية
مصحفة أفضل بعد معاهدة السلام مع إسرائيل عام
١٩٩٤ فإن ذلك لم يغير الفرعية بأن إسرائيل تظل
مئة للثقافة الغربية والآخر استغنية في اللغة.

يتم الحكم على الزعماء العرب بمدى تقصيرهم
بالفهم الأميركي والإسرائيلي لتسوية سلمية - التبرير
مع إسرائيل بشكل أساسي، واستجوابهم للاستعداد
للزول شروط العلة الاقتصادية - كما تطرحها الشطوط
العربية لمصالح الفرد الدولي.

وهذا حين تنشر الانتقادات والتقارير تعيبات
ناقطة لحكومة الليكود الإسرائيلية الحالية فإن مصالح
إسرائيل، وأمنها، هي للرجعية للحكم على الأداء
الإسرائيلي والعربي على حد سواء، وهذا الخط يتفق
مع التأكيدات الأميركية الرسمية للتكررة بأن أمن
إسرائيل على رأس قائمة أهدافها في الشرق الأوسط.
لكن ما يثير الرعب أكثر من غيره، أن الصحافة لا
تتذكر تحدي تعريف الأمن الإسرائيلي الذي يستخدم
الآن كثير من الانتقادات التحصينة للحقوق الفلسطينية
وتنوير التوسع الإسرائيلي.

هناك انتقادات دائمة تنتقد إسرائيل فهي أعقاب
وثاقية الخليل، نشرت عشرات الآراء في نيويورك تايمز
من قبل إسرائيليين من عماليين وليكوديين، بينما لم
تظهر أية تعليقات من قبل فلسطينيين أو عرب أو حتى
يهود لا يتبعون نفس التوجه.

لا يوجد أي مؤشر على أن الوضع سيتغير رغم
موجبة إسرائيل لصحافة أكثر نقدا نتيجة السياسات
للنطرة التي ينفجها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين
نتنياهو لكن الصحافة أشارت مرارا إلى أنها ترغب في
تشجيع أي ويض اعتدال يظهره نتنياهو حتى وإن كان
لا يعني سوء التراجع قليل من المواقف الأكثر تطرفا.
والتحليل النهائي، فإن المشكلة الحقيقية ليست
وسائل الإعلام الأميركية بل الانتقار إلى الحرية ككافية
في العالم العربي. ومع كل ذلك، فإن القضية الحقيقية
هي من سيكتب ويصوغ تاريخ للثقافة.. إن الإعلام
الأميركي مهما كان بعض الصحفيين محترفين وزيدين
يعرف بنظره للعالم، وسوف تستمر المشكلة إذا لم يكن
هناك نظرة متعاقبة في صحافة عربية حرة وذات
مصدقية.

* صحيفة ويملعة لريشة

يرافقه ضغط شديد على الزمن للموافقة على معاملة
سلام مع إسرائيل حتى قبل تلميح حقوقه والموافقة على
سلسلة لشروط الأميركية مع العراق.

إن تعاطف الصحيفة السلبية لخصية أخرى يجدر
ذكرها، فقد كان يحكم على الأخطار والأطراف مابقا
لواقعتها الغالبة أو الرافضة للشروط التي تضمنها
الحكومة الأميركية، فبالا كانت منظمة التحرير
الفلسطينية ترفض قبول القرار ٢٤٢ كأساس وحيد
للمحادثات مع إسرائيل، فإنها لم تكن تتحيز شرقا
مناسيا من قبل الحكومة الأميركية، وإنما استبعدت
وسائل الإعلام منظمة التحرير من مسكر للتحقق.

وفي الوقت الذي تضر فيه منظمة التحرير على
تطبيق قرار ٢٤٢ في المفاوضات الوضع النهائي، فإنه
لم تظهر أي تقارير تتحدث عن قيام إسرائيل بأبعاد
السلم عن قرارات الأمم المتحدة.

الإسلام وحقوق الإنسان مثال آخر يشير إلى
كيف تقيم وسائل الإعلام بأخذ توجهاتها من الحكومة
الأميركية.

إن تصوير الإسلام كمصدر للإرهاب أخذ يصبح
واسدا من الملاحج الرئيسية للثقافة الإعلامية الأميركية
للرب والعالم العربي وأسا تقول أن التقارير الأميركية
ينبغي اعتبارها مسؤولة عن تعاطف الأعمال للثقافة في
حالة الجزائر، والمجان التي تركب باسم الإسلام، لكن
السياق الغالب والهجبة والانتقادية في التي ترحي
بحكم شامل على الإسلام والمسلمين.

من النادر أن نجد تعاطفا لكشف الجماعات
الإسلامية للثقافة وفي الوقت ذاته لا يشوه الإسلام أو
يتجاهل القضايا الاجتماعية والسياسية التي تدفع
للثقافة في الغرب، وهناك مثال على هذا النوع، ويقتل
في سلسلة من التحليلات الصادرة بقلم روجر كويمب
في نيويورك تايمز في أوائل هذه السنة، أعطي تحليلات
مختلفة للوضع في الجزائر عن طريق كشف جنود
الطرف والقمع الرسمي من قبل الجماعات الإسلامية
غير العنيفة والعنيفة في البلاد.

والأمم من ذلك، ما يمكن وراء هذا التشويه الذي
لا يرد بشكل مباشر في الثقافة، لكن يمكن تعاطفه إلى
مدسة فكرة سائدة ترى الإسلام كغريب على ما
يسمى بالاختلافات اليهودية - المسيحية.

وحيث أن الاختلافات اليهودية - المسيحية ينظر
إليها على أنها تشكل الأساس الروحي للحضارة
الغربية، فإن الإسلام يقع خارج هذه الدائرة، وتلحق
عليه معيار مختلف، وهذه العجة تتجاهل أوجه التشبه
بين المبادئ المسيحية للإتلاف وتبرير الضلالات، لذلك،
في الوقت الذي يمكن فيه لأي شخص أن يدلي بحجة
خسدة أي ناحية من تروحي القنابات للثلاث، المعقيدة
والممارسات فإن الإسلام والمسلمين يتعرضون للتشويه.
ونتيجة لذلك، فإن تعاطف المجتمعات الإسلامية
تتأثر الإسلام بشكل مختلف عن تعاطف المجتمعات
المسيحية واليهودية.

ومثال ذلك، حين يقع عمل من قبل جماعات
إسلامية فإن مقالات مطولة تصدر عن الأرباب
الإسلامي، لكن هذا لا يطرق على التطرف اليهودي أو
متطرف يميني حين يرتكب عملا مثالا.

لا يتم حجب أو تشويه اليهودية أو اليهود، ولا
المسيحية أو المسيحيين لأن ذلك سيهدم تماحلا.
حين انفجرت طائرة أميركية تابعة للخطوط الجوية
للمالية فوق المحيط الأطلسي في العام الماضي، نشرت
المصحف عدة تقارير تهم الأرواح بالشرق الأوسط أو
الإسلامي، حتى قبل إظهار الحكومة نفسها لأي دليل
أو اتهام.

إن الحقيقة للغة في أن تكبر هجوم إرهابي في
تاريخ الولايات المتحدة وهو تهجير مبنى الحكومة
الفيدرالية في ولاية أوكلاهوما والذي نفذته متطرفون
مسيحيون متطرفين من اليمين المسيحي، لم يثر مقالات
كثيرة تنظر في العلاقات المحتملة لهذه الفئات مع
لحري شيعة بها أو تلك التي تشكك إيديولوجيات تكون
مكمنة أو متحللة من أهدافها، بغض النظر عن

الانتقالات الجمهورية بينها وهذا مؤشر على التردد
الأميركي في تحليل فكرة الأرواح المحلي، وهو أيضا
مؤشر على منع أكثر موضوعية لا يطبق في التعامل
مع العنف الذي يشمل جماعات عربية أو إسلامية.

إن هذا الموقف الإعلامي الأمريكي إزاء الإسلام قد
أثر وحرف في بعض الأحيان تعاطف المسيحيين العرب
ثم تظهر مقالات كثيرة تبرز دور المسيحيين العرب في
الحركات الدينية العربية أو في منظمة التحرير

لا تقارن مع تعاطف الأمم الإسرائيلي أو قصص محن
الأقارب الفريسيين - سواء كانوا رهائن أو ضحايا
"جماعات إرهابية".

إن تعريف "الأرواح" مؤشر آخر على كيفية تعاطف
وسائل الإعلام مع الخطوط العريضة التي ترسمها
السياسة الخارجية الأميركية، فالهجمات أو أعمال
العنف ترمف بأنها إرهابية عندما تضمنها الحكومة
الأميركية بهذا الوصف، وبطبيعة الحال لا تفضل
للنظم الأميركية إلى انتقار الحكومة لاصدار
توجيهات ولا تكتفي مثل هذه التلميحات، لكن هناك
فرعية عامة مغروسة في الثقافة السياسية للسانة،
للتشوية بشكل أساسي مع وجهات نظر الحكومة، وما
يعتبر مصالح أميركية وهي ما يترد للتمسكات
الانتقادية أن تتحدثا على الأقل حين يتعلق الأمر
بالعالم العربي.

لهذا، يسكن من الصعب أن نجد هجوما
إسرائيليا وأحدا أو غلبة جوية إسرائيلية واحدة، بغض
النظر عن الأهداف أو الضحايا، وقد وصف في
الإعلام الأميركي لريتسبي بأنه "إرهابي"، فالهجمات
تعتبر في أغلب الأحيان "انتقاما له تروير"، عمليات دفاع
عن النفس، أو في أحسن الأحوال "خطأ" شنيع.

مقصود.

إن تعاطف الخسائر والام البشرية التي تنزل، تتأثر
بالطريقة التي تعرض بها القصة في للقاء الأول.

ومثال ذلك، في أعقاب كل هجوم انتحاري من قبل
الإسلاميين للفلسطينيين، يظهر سيل من القصص التي
تتصلب كتاجع العرب والام على الأعداء والمجتمع
الإسرائيلي، وفي الوقت ذاته، كان هناك عدد قليل من
التقارير التي تستكشف أثر الاحتلال الإسرائيلي على
نفسية الأطفال الفلسطينيين والحرمان والخوف والربا
والعنف التي يواجهها هذا الاحتلال، كما أو أن العرب لا
يكونون نفس الضحايا مثل الإسرائيليين أو للفريسيين
فحينما قصصت إسرائيل مجمع الأمم المتحدة في قانا،
في جنوب لبنان، لم يكن هناك أي تعاطف بتأثر تعاطف
ضحايا التفجيرات الانتحارية، لأم عائلات أكثر من
١٠٠ شخص جرحوا حتى الموت نتيجة الهجوم،
ومعظمهم نساء وأطفال، ولا حاجة إلى القول أنه لم
تظهر أي انتقادية في الصحافة الرئيسية بتقيد العملية
الإسرائيلية، ناهيك عن سيجها، فحينما أظهرت نتائج
التحقيقات المتصلة من قبل الأمم المتحدة ومفتة القعد
الدولية، وجود أدلة على أن القصف كان مستهدفا
فالمصطفة الرئيسية قد تجاهلت التقارير أو نفتها.

قصة طويلة ظهرت مؤخرا في مجلة بوسطن غلوب
كتبت كاتب لا يمكن وصفه بأنه متحيز ضد العرب
فكان أنه تم أعمال تقرير الأمم المتحدة، وقد أكد الكاتب
أن القصف خطأ دين أن يبرز أدلة تقند تقرير الأمم
للمتحدة، ولم تهتم الصحافة الأميركية بأي شكل من
الاشكال ما أعداء كاتب المقال هذا.

إن خط وزارة الخارجية نادرا ما يتعرض للتساؤل،
حوله في الصحافة الأميركية وبخاصة حين يتعلق الأمر
بالعرب والشرق الأوسط بشكل عام.

هناك أمثلة صارخة تدل على أن الإعلام الرئيسي
لا يتحدى خط وزارة الخارجية وقد تكون تعاطف أخبار
الطليح العربي، أوجه مثال لكنه ليس الوحيد.

خلال حرب الخليج الثانية، والفترة التي تلتها، فإن
الاطار التي لم تنضم للتحالف الذي قاده الولايات
المتحدة حظيت بأقصى تعاطف، وقد وصف قادة باتهم
بالتقارير للحكمة، بينما تم تصوير للمعارضة الشعبية
للجهود الحربية بأنها غير عقلانية.. وصارت بعض
مقالات تناول زيادة المساهم للناخضة للسياسات
الغربية، ووضعها في سياقها التاريخي، وكان هناك
محاولات أقل في الإعلام الأميركي للتساؤل حول
أهداف وتاريخ السياسات الأميركية في المنطقة.

إن كل تحليل هدف إلى نقل صوت الشعوب
العربية كان يوصف بالتحيز للمدون العراقي على
الكوريين.

في فترة ما بعد الحرب نشرت للصحافة
الأميركية مقالات كثيرة تتحدث عن خرق الزمن
للعقوبات، وكانت هذه المقالات تأتي عادة بعد تصريحات
للبناتغون بأن الزمن غير ملائم بالعقوبات، بينما كان
هناك تقارير قليلة جدا عن عمليات التهريب على
الحدود التركية العراقية وتقارير أقل عن الجمارك الذي
فرض على العتبة واستهدف بضائع متوجهة إلى الأردن
وأيس إلى العراق ما سبب خسائر فادحة للاقتصاد.
وكان يندر أي ذكر لعقوبة لن الحصار كان

● بوسطن - عندما نصف التحالف الذي
قادت الولايات المتحدة ملجا العامرية في بغداد، في ١٥
شباط ١٩٩١، كان هناك عدد قليل جدا من الصحفيين
الفريسيين في العاصمة العراقية، لكن بعد ثلاثة أيام،
دخلت قاذبة إلى العراق وكانت وجهتها الأولى اللجوء
الذي كان ما يزال تفوح منه رائحة الأجساد البشرية
المحرقة.

ومع هذا، لم يظهر إلا القليل جدا في الصحافة
ووسائل الإعلام الأميركية فيما يتعلق بالمخائنة
الاستراتيجية التي أصابت أقارب مئات من الضحايا الذين
احتجزوا حتى الموت. كذلك لم تظهر أي تحقيقات
تتحري لعمادات البتتافون بأن اللجوء كان يستخدم
لأغراض عسكرية وبالتالي كان مدفا عسكريا
مشروعا.

للتقارير الوحيدة من هذا النوع، ظهرت في بعض
المطبوعات البريطانية، وبالتحديد النيويورك- وفي
مطبوعات فرنسية وللمانية وسويسرية تيروات على تعدي
مزاعم البتتافون من خلال شهود عيان وتحقيقات
مصحفة.

كصحفية كتبت مع آخرين في بغداد، حاولت كما
فعل آخرون، أن أنقل ألسنة الاستغنية وأصغر حي
العامرية حيث فقد الكثيرون أسروهم بالكلية، ووجعهم،
أخراهم، إصابتهم وأطفالهم في شربة واحدة، لكن بلا
جنوى، ولم تر قصص الموت، ولم تظهر للطبوعات
الأخرى أي اهتمام بالفكرة، كان معظم للمنظمات
الأميركية مترددة في تحدي البتتافون وآلات الدعاية
الغربية.

إن نصف العامرية أوجه مثال على فشل الإعلام
الأميركي، رغم مستواه المهني الرابع، في تقديم تعاطف
مستقلة فعلا، لا تتماشى مع السياسة الخارجية
الأميركية في العالم العربي، وهذا ليس المثال الوحيد
لأن الإعلام الأميركي قد ساهم في تجريد الناس من
إنسانيتهم في المنطقة.

إن التعاطف الشاملة وحتى إغفاء، عنصر الأثرة
على الأحداث المفجعة سواء كانت كارثة أو سجناء أو
هجمات إرهابية، تشكل أحد ملامح الإعلام الأميركي،
فبالإضافة إلى التقارير للفصلة فإن تعصبا حول
الأخبار والضحايا تملأ صفحات الصحافة الرئيسية،
بينما تظهر صور مشرقة على شاشات التلفزيون تمش
قريب للشاهدين ومفرلهم.

لكن كما نرى من تعاطف العامرية، فإن الأمر لا
يكون كذلك حين يتعلق للمساءلة بضحايا عرب وبخاصة
إذا كان الطرف المسؤول هو الولايات المتحدة أو
إسرائيل أقرب حليف لها في المنطقة.

وما تكمن هذه الناحية من تواحي التعاطف
الانحائية الأميركية لحد أبرز الأمثلة - نون أي استثناء
- على فشل الإعلام الأميركي في توفير شافع صادق
على التطورات التاريخية في المنطقة العربية حيث تكون
الروايات ضد الرقوة والأهداف الأميركية.

ما لا شك فيه أنه لا يوجد أي نقص في
المراسلين الأميركيين المحترفين في المنطقة، ومعظمهم
مستعدون للأقدام على المجازفات في أوضاع خطيرة، ومن
هنا كان هذا الفشل نتيجة لتوجه المنظمات الإخبارية
إزاء الشرق الأوسط وشعرهم وأيس نتيجة عزز موني.

لا شك في أن الإعلام الأميركي قد وسع ثقافته
للمنطقة في الموضوعية والشفقة والقائمة منذ زمن بعيد،
لكن هذه التقاليد لا تصمد حين تواجه النظرة الأميركية
العالم ولديها تحديا مباشرا.

وهذا لا يعني أن المرسلين الأميركيين يعرفون
الحقائق عن عمد، لكن الأمر يتعلق بالآثار العام الذي
تتلق من خلاله الأخبار ويخفيها لانتقاء الحقائق
والقضايا التي تتم تحليلها.

من المؤكد أن هناك عددا كبيرا من المرسلين
الذي يطهرون الشجاعة خلال حالات الحرب لكن،
والتحليل النهائي، فإن الآثار العام الذي يحدد مشغون
الأخبار يؤثر على الطريقة التي يتصور بها الناس
الحقائق، إن قضية ملجا العامرية مثال صارخ على هذا
الوضع، حيث لم تتم تعاطف الحقائق للثقافة بالنتائج
الاستراتيجية للقصف مع استثناءات قليلة جدا لم تصل
إلى حد التحقيق حول مزاعم البتتافون.

لا شك أن نتائج الحظر الدولي ضد العراق تتم
تحليلتها بين الحين والآخر، لكن يفر وجود تعاطف
تتسائل حول أهداف العقوبات التي تنضمها الولايات
المتحدة، فهي في أحسن الأحوال تركز حول ما إذا
كانت العقوبات ناجحة أم لا. لهذا المنطق نفسه مقبول
لدى الصحافة الأميركية ويترد للتساؤل حول.

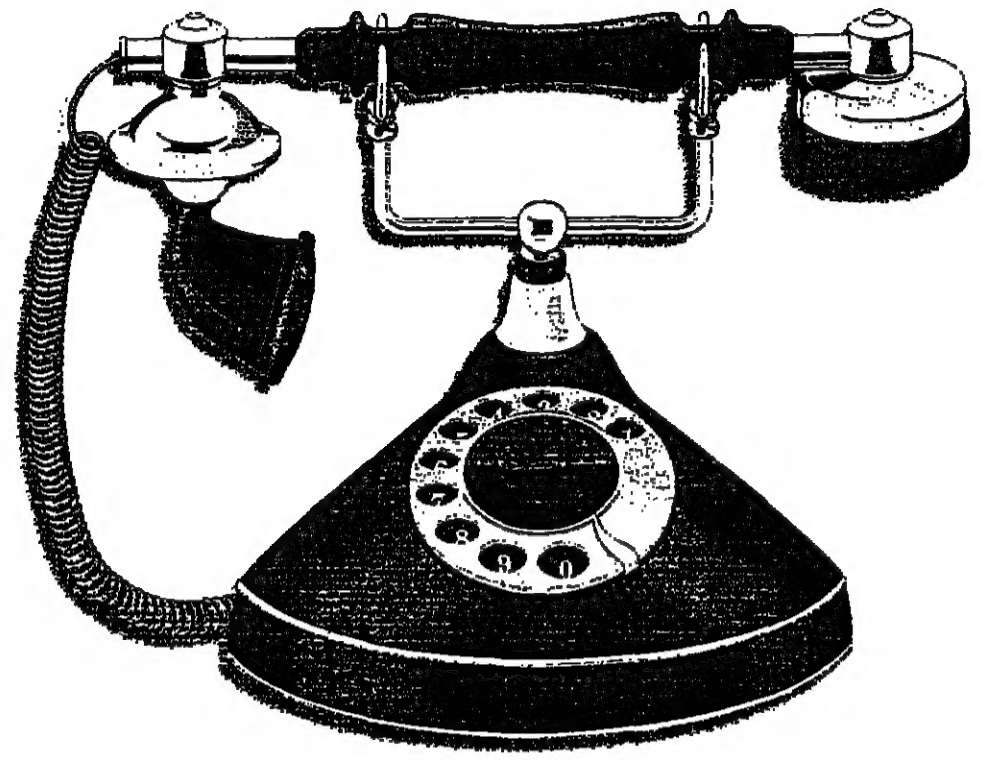
لكن الناحية الإنسانية للمعاملة العربية سواء
كانت نتيجة العقوبات الغربية أو الاحتلال الإسرائيلي،

خِدمَةُ الخَطِّ السَّاخِنِ

الآن من



البنك الأهلي الأردني ش.م.ع.
JORDAN NATIONAL BANK P.S.C.



لكافة استفساراتكم وملاحظاتكم

٦٨٩١٦٣، ٦٨٩٢٧١

البنك الأهلي الأردني ش.م.ع.

التزام نحو التميز والتجديد



